

5 سنوات على 14 آذار من الساحات إلى القاعات

[3.2]



إدارة أوباما تصدّد
ضدّ تنبّاهو:
الأسف، لا يحذو
الإهانة!

22

10

التهريب في مجدل عنجر
والصويري: «مهنة» مغمّسة
بالعرق والدم

12

«سولدير» تشوّه وسط بيروت
خدمة لمستثمرين وسياسيين

19



رحيل جان فيزّا: يوم صمت
«الشيوخ» الأخير الذي اقترن
اسمه بشعر أراغون

25



فرنسا تعافب ساركوزي: عودة
«اشتراكية» في الانتخابات
المناطقية

26

أفريقيا و«الاستعمار الجديد»:
حكاية استغلال وأرباح وضحايا



عريس آخر لبيروت؟

[7 - 6]

قضية اليوم

14 آذار تغادر الساحات إلى القاع

أحييت قوى 14 آذار أمس الذكرى الخامسة لانطلاقتها في لقاء كان أقرب إلى مؤتمر صحافي. وإضافة إلى الغياب المتوقع للنائب وليد جنبلاط عن ذكرى 14 شباط، غاب أمس الرئيسان سعد الحريري وأمين الجميل، وكذلك قادة حزبيّون. واحتل الرئيس فؤاد السنيورة وقائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع الواجهة



نادر فوز

دخل عدد من الأكثريين البريستول
أسس، وهاجسهم الأول إبعاد صحتون
«البونبون» عن النائبتين السابقتين
نائلة معوض وصولانج الجميل.
وفي أجواء سلسلة متوازية، ثمة من
الخبثاء من علق على عودة الأكثرية
إلى البريستول وتخليها عن النشاطات
الجماعية في الساحات، بالقول: «في
البداية كان التجمع الشعبي في ساحة
الشهداء، وبعده بعام في مجمع الببال،
واليوم في البريستول. ربما يشاء
القدر أن يعقد 14 آذار الذكرى السادسة
لاطلاقته في منزلي، أو حتى في الغرفة
المخصصة لي في المنزل حيث أسكن».
ورغم إصرار البعض على الاجتماع في
مجمع الببال، فإن الرئيس سعد الحريري
حسم الموضوع، فتنقّر عقده في فندق
البريستول. ورغم أن بعض قوى 14
أذار تحدثت عن اختيارها المكان بسبب
رمزيته، فإن مصادر تيار «المستقل»

أوضحت أن الحريري لم يكن يريد استغفاراً سورياً بعد اجتماع موسع في البعل، وهو على مسافة أسبوعين من زيارته الثانية إلى دمشق.

غياب الحريري والجميل وآخرين من القادة المسيحيين لم يؤثر المشاركين في الاجتماع، الذين قال أحدهم إنه كان «أفضل بكثير من اللقاء الذي سبق ذكرى 14 شباط، إذ بدا الجميع أمس هادئين، وغاب التوتر عن الجلسة». وبالطبع، فقد توقف كثيرون عند غياب الرئيس الحريري عن اللقاء. وعزا قادة في 14 آذار الأمر إلى ارتباطه بزيارة رسمية إلى ألمانيا، إلا أن الالفت أن الحريري لم يكن مرتبطاً بأي موعد مع المسؤولين الألمان وهو غادر بيروت بعد ظهر أمس.

أما الرئيس الجميل، فقال في مقابلة مع قناة «الجديد» ليلاً، إن غيابه كان مقررًا، وإن نائبه مثله وليس النائب نديم الجميل، وإن الاعتراض هو على آلية العمل القائمة الآن، التي باتت تمثل خطراً على 14 آذار. وتحدث عن تفاهم

جرى مسبقاً على الانطلاق قريباً نحو عقد خلوة دراسية تراجع المرحلة الماضية وتضع خطة للمرحلة المقبلة. وانتقد ضمناً الأمانة العامة لـ104 آذار.

وعدا هذا الموضوع على سبب بعض الإحراج للفريق الأكثر، أشار أحد المشاركين إلى اجتماع أمس إلى أن النقاش تمحور حول ثلاثة مواضيع أساسية: العلاقة بسوريا، المحكمة الدولية والسلاح غير الشرعي. وبعد توزيع مسودة البيان، الذي أعدته الأمانة العامة لقوى 14 آذار قبل يومين من عقد اللقاء، علق أكثر من مشارك على مضمونها،

فراى النائب عقاب صقر أن البيان يغيب عن مجموعة من المواقف «ويكاد يشبه البيانات التي تصدر عن قوى 8 آذار»، فيما أشارت نائلة معوض، إلى ضرورة تضمين النص موضوعي المحكمة الدولية وشهداء ثورة الأرز. أما كارلوس إدو، فطعن طويلاً عن موضوع السلاح الفلسطيني والخطر الذي يمثلته على الأمن والاستقرار في لبنان. كذلك طالب

إدّه الحاضرين بتفعيل دور الجامعة العربية، رافضاً أي هجوم يطاول هذه المؤسسة.

من جهة أخرى، دعا النائب نهاد المشنوق إلى عدم تكرار ملف المحكمة الدولية، لكون هذا الملف يلقى دعماً سياسياً وحكومياً جامعاً. فيما شدد على عروبة لبنان وموضوع العلاقة اللبنانية بالدول العربية، مشدداً على أن هذه العلاقة لا يمكن أن تكون جيدة مع العرب من دون وجود علاقة حثّذة سوريا.

ثم تحدث ججع، فقال إن الرئيس الحريري «ولو أنه رئيس حكومة كل لبنان، إلا أنه معنا، وهو يتصرف بحكمة وهدوء، وعلينا بدورنا أن ندرس خطواتنا ولا نقوم بأي أمر خارج هذا الإطار». وتابع إن الحريري يخوض معارك في كل الاتجاهات وعلل الحظاظ «ويجب أن يراعي البيان وضعية الرئيس، وإذا كان لدينا أي موقف ذات سقف أعلى، فليتفضل كل منا إلى الإعلام». ثم ركز ججع على ملف المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، وقال: «لا أطرّح هذا الموضوع بصفتي قومياً عربياً». قرأ النائب فؤاد السنورة ممزاحاً: «ما صدقنا أينما جعجع قومي عربي». ليعود ويضيف ججع: «إذا كانت القومية العربية مثلك، فانا معك». ثم تابع ججع كلمته معتبراً «أن القرار

الإسرائيلي يرفع عدد المستوطنات يدل على أن الحكومة الإسرائيلية لا ترغب في عملية سلمية في المنطقة». ورأى جعجع (أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو من قوى 8 آذار الإقليمية لكونه لا يريد نجاح مفاوضات السلام).

وفي هذا الإطار، تحدث رمز «القومية العربية»، النائب فؤاد السنيورة، الذي تناول في كلمته موضوع الصراع مع إسرائيل «التي لا تردّ على أي توجهٍ للسلام». وشدد السنيورة على ضرورة التنبه «للمواقف الخبيثة للحكومة الإسرائيلية»، ورأى أن الهدف من تحريك إسرائيل ملف الميسوطنات هو جرّ الرافضين العرب لهذه الممارسة إلى الهجوم على إسرائيل، «فيظهر في الإعلام أن العرب هم الذين يتجنّون على إسرائيل البريئة». وأضاف: «للقاومة في لبنان موضوع مستمرّ، لكن لنتمكن من مواجهة إسرائيل يجب أن تكون الدولة متماسكة». وأكد ضرورة أن يكون قرار الحرب والسلام قراراً جماعياً «لنتمكن كل الطوائف اللبنانية من حماية حزب الله والمقاومة».

أما النائب بطرس حرب، فطالب بأن يحدّد البيان الثوابت ويشير إلى ملف الاستراتيجيا الدفاعية. وقال إن المشاكل مع الفريق الآخر «معلّقة أو مؤجلة ولم تحل، لذا لا يجوز إغفال أيّ من الملفات

بیان

عطفاً على بيانها السابق، تعلم مؤسسة كهرباء لبنان جميع المشتركين لديها بالتيار الكهربائي المستفيدين من التعريفات الخاصة والصناعية، عن تمديد المهلة لتقديم ملفاتهم مع مستندات حديثة العهد لا يعود تاريخها لأكثر من ثلاثة أشهر، إثباتاً لاستيفائهم الشروط الإدارية والفنية والقانونية للتعريفات الخاصة والصناعية، وذلك حتى تاريخ ٢٠١٠/١٢/٣٠.

إن عدم تقديم المستندات الجديدة يعرّض أصحابها لحرمانهم من التعرفات المذكورة بعد هذا التاريخ.

تقدّم المستندات لدى ديوان المديرية العامة — أمانة السر لقاء إشعار بالاستلام.

للمزيد من المعلومات يمكن مراجعة كافة دوائر التوزيع في بيروت وجبل لبنان وفي جميع المناطق.

بيروت في ٢٠١٠/٣/١٠
رئيس مجلس الإدارة — المدير العام
كمال الحايك

RENAULT FLUENCE DRIVE UPGRADED



Launching Price \$17 950

VAT included

3 YEARS WARRANTY
100 000 km.

BASSOUL-HENEINÉ S.A.L. Sed El Bauchrieh: 01 684 684 - Ain El Mreisseh: 01 360 779									
Authorized dealers:									
City Car	Bauchrieh Car	Elie Tabet	Bejco s.a.r.l.	Highway	Concorde	North Motors	Fouad Srour	Youssef Tra	
Center, Beirut	Center, Beirut	Center, Beirut	Jamhour	Auto, Khaldé	Trading s.a.r.l.	Tripoli	Zahleh	Tyrot	
01 803313/4	01 880212/3	09 5181402	05 268800	05 800149	01 2424334	06 411293/4	08 804043	70 317031	



ابراهيم الامين

وليد... حفيد نظيرة أم حفيد شكيب؟

بالأمس قال وليد جنبلاط لأحد زملاء، إن غياب جوزف سماحة خسارة. هو لا يريد أن يتذكر أنه هذه ذات يوم من على شاشة التلفزيون: لن أنسى له ما كتبه ضدّي! وبالأمس، أيضاً، قال إنه لا يريد اتخاذ موقف من الحصار المصري لقطاع غزة «لأنه لا يريد أن يدخل في المحاور العربية». وبالأمس قال إنه يريد تثبيت العروبة مع سوريا والمقاومة. لكنه قرر أن يهاجم عزمي بشارة. وهو يتهم الأخير بالسعي إلى تقويض زعامة جنبلاط على الدورز في كل العالم العربي. ثم يقول جنبلاط أيضاً إنه يريد المصالحة بين الشعبين في لبنان وسوريا. لكنه يضيف لمن يريد أن يتلقى الرسالة إنه يريد العلاقة بين دروز لبنان ودروز سوريا، ثم يشرح لهواة الصنف، جهوده الكبرى في التواصل مع دروز فلسطين، قبل أن يمنح أحدهم جائزة قيادة أكثر القوى الفلسطينية وطنية أي حزب التجمع الذي أسسه عزمي بشارة وقاده.

من جهة ثانية، لا يريد جنبلاط أن يبدو أمام كل الناس بمظهر الجنرال الذي يلبي شروط خصمه بعد تعرّضه للهزيمة في الحرب. وهو ما يفسّر شعور المقربين منه بأن لا شيء قد تغير. ثم يعرض على بشار الأسد مقايضة: أنسى قتل والدي تنسى شتائمي! خلطة عجيبة تسكن عقل هذا الرجل، يحسن إغواء سياسيين وإعلاميين ورجال أعمال، ويجيد البقاء في دائرة الضوء، ويبدو أنه يحسن أيضاً التملص من القيود الموضوعية التي تفرضها قواعد اللعبة السياسية. وما هو نجح - حتى اللحظة على الأقل - في جعل الجميع أو الغالبية، تشغل بمعالجة مشكلته المنحصرة في عنوان وحيد: كيفية تجديد الزعامة جنبلاطية على الدورز في لبنان، ومدّ نفوذها إلى سوريا وفلسطين؟ وهو يريد تجديد كل الطاقات في خدمته، وإن نال مباركة دول الاعتدال والقوى السياسية اللبنانية والعربية الدائرة في فلك الولايات المتحدة، فهو يريد الآن توفير التغطية للمحور الآخر، ويريد من الرئيس السوري بشار الأسد وحكومته، ومن قائد أكبر قوى المقاومة العربية السيد حسن نصر الله أن يتوليا مهمة تثبيت انتقال الزعامة إلى نجله تيمور، وتوفير ما يحتاج إليه الشاب على طريق النمو السياسي. وما على الناس، من أتباعه أو خصومه، سوى انتظار نتيجة الامتحان، ليس لأنه يحتمل الخسارة، بل ليعرف كيفية ترفيعه. هل حصل الأمر بجهد أم بجهد الآخرين؟

يريد وليد جنبلاط منا أن نقبل الأمر على ما هو عليه أيضاً، يعني، يريد منا احترام رغباته، ويلوّح لنا بموافقة تيار المقاومة على مشروعه، ثم يريد أن يتولى دور توزيع شهادات في الوطنية والعروبية، وحتى التراتبية الحزبية على مناضلي فلسطين. وهو يتجرأ، نعم يتجرأ، على التعرّض لعزمي بشارة، وما كان ليفعل ذلك لو أن المستقبلين الجد له لفتوا انتباهه إلى أن في الأمر مخاطرة وأثماناً، ويريد أن يعيد الاعتبار إلى الهوية الطائفية لمن ساعدهم عزمي بشارة على التمسك بالهوية العربية سبيلاً وحيداً لمقارعة فكرة النظام الصهيوني.

هل يعتقد وليد جنبلاط أنه بقدر على التعامل مع عزمي بشارة، أو مع عرب فلسطين كما يفعل مع الأمانة العامة له 14 آذار، وهل يريد لنا أن نصدق أن ما يقوم به سيوفر له الحصانة الأخلاقية التي تجعله في موقع الفاحص لدماء الناس، أم هو يحتاج إلى من يذكره، بسعيه الدؤوب إلى طلب العون من عزمي بشارة للاتصال برئيس سوريا، وأن يقول عنه كلاماً يكون صده عند تيار المقاومة في لبنان وفلسطين، وأن يرتب له لقاءات مع شخصيات درزية من فلسطين، ليتبين لاحقاً أنه لا يريد منها سوى الاحتفاظ بخيط صلة بينها وبين زعامة دروز لبنان؟

المشكلة أن جنبلاط يريد إشعارنا بأن عدم الإمتثال لرغباته، سيولد أزمة وكارثة. وبالتالي، تخيلوا أنه إذا رُفضت طلبات الرجل فكيف ستكون الحال: سينخفض معدل النمو في لبنان وسوريا وفلسطين التاريخية نقاطاً كثيرة إلى الأسفل، وأنه لو بقي على احتجاجه، فإن الصناعات التحويلية ستدخل أزمة وركوداً ما عرفهما العالم، وأن المؤسسات المالية العالمية، وممثلي شركات الصناعات المتطورة سيقتلون مكاتبتهم ومعاملهم في بعقلين وبعورتا، أو في بخشتيه وبيصور. وإذا تأخر نصر الله في توفير مستلزمات تثبيت زعامته، فستفقد المقاومة في كل المنطقة، شرعية دولية وعربية وشعبية وأخلاقية. أما بشار الأسد، فسيدفع الثمن غالباً إذا تأخر عن مصالحة جنبلاط، لأن عزل سوريا سيتشدد أكثر، وسيكون النظام مهدداً هناك. وبين هذا وذاك، على عشرات الشخصيات السياسية والأمنية والدبلوماسية والمالية أن لا تخلد إلى النوم، إن ظل البيك في حالة قلق، ومن لا يعرف قدرات الرجل الخارقة، فعليه سؤال من وقع عليه العقاب.

هل حصل أن سال أحد من كل الذين التقوا جنبلاط خلال العقد الأخير عن أحوال من يمثل، عن واقعهم الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والمعيشي؟ هل حصل أن راجعه أحد في سبب الديكتاتورية التي تسود العقل فلا ينفع عندها شيخ ولا عالم؟ هل حصل أن تجرأ مسؤول في لبنان على سؤال جنبلاط عما إذا كان يوافق على اختيار موظف درزي لا يكون حاصلاً على إفادة من المختارة؟ بالتأكيد لا، لأن خصومه أو المتصالحين معه، وقعوا في فخه، فخ التركيز على زعامته لطائفة، لا على مصالح هذه الطائفة.

أستعير من الصديق كمال خلف الطويل سؤالاً لوليد جنبلاط: هل تريد أن تكون حفيد جدتك نظيرة أم حفيد جدك شكيب؟

طبيعية مع سوريا، «والدعوة إلى إدارة جذبة ومسؤولة ومحددة زمنياً للبند الوحيد الباقي على جدول أعمال هيئة الحوار أي الاستراتيجية الدفاعية». كما أكد البيان أن «التباين الداخلي المشروع شيء، ومواجهة الاحتلال شيء آخر»، واعتبار أن أي عدوان إسرائيلي على «أي جزء من لبنان هو عدوان على كل لبنان الذي سيواجهه بدأً واحدة حماية للوطن ومصالحته العليا». إضافة إلى «إعلان جميع القوى السياسية المعنية، أن الدفاع الوطني هو مسؤولية الدولة، من خلال سلطاتها الشرعية ومؤسساتها الدستورية وجيشها الوطني»، والالتزام بأن «الرد على أي عدوان هو من مسؤولية الجيش اللبناني الذي يُطلع الحكومة وفقاً للأصول الدستورية على مجريات الأمور، ويعودُ للحكومة وحدها الحق في تقدير الموقف واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنه».

وفي البيان نفسه، دعت قوى 14 آذار الدولة إلى «المبادرة في اتجاه الجامعة العربية لوضع هذه الأخيرة وفقاً لمعاهدة الدفاع العربي المشترك، أمام مسؤولياتها في حماية لبنان، على أساس التضامن العربي، وفي هذا الإطار تجدد دعوتها إلى وجوب مشاركة الجامعة العربية في وضع أسس الاستراتيجية الدفاعية اللبنانية». كما دعت هذه القوى أيضاً الدولة إلى «المبادرة في اتجاه المجتمع الدولي لوضعه أمام مسؤولياته في السهر على تنفيذ القرار 1701، باعتباره أساساً صلباً لحماية لبنان».

وكان لافتاً أن المواقف السابقة لقوى 14 آذار لم تطرح، بحسب مطلعين على أجواء اللقاء، بما فيها موضوع العلاقة بسوريا، إذ إن المواقف التي سُجّلت بشأن هذا الملف لم تخرج إلى حدّ «التوتر»، وفي حال حصول ذلك سُجّل «تدخل نواب لتيار المستقبل وممثلين عنه وإعادة الأمور إلى نصابها».

في سياق آخر، تألفت في بداية الجلسة، لجنة تضمّ كلا من النائبين جورج عدوان ونهاد المشنوق وعضو أمانة 14 آذار نصير الأسعد وممثل حزب الكتائب ميشال خوري، لصياغة البيان الختامي للاجتماع. واتفق أعضاء اللجنة، بناءً على اقتراح المشنوق، على تضمين البيان الختامي جملة تتحدث عن «حق الشعب اللبناني في مقاومة العدوان الإسرائيلي بكل السبل، بإدارة الدولة». لكن هذه الفقرة اختفت من البيان الختامي، وعندما راجع المشنوق زملاءه، قيل له إنها «سقطت سهواً» عندما كان المعنيون في الأمانة العامة لقوى 14 آذار يطبعون البيان.

وفي وقت لاحق، تلا منسق الأمانة العامة فارس سعيد بياناً رأى «أن ثورة الأرز حققت الاستقلال الثاني نتيجة اجتماع المواطنين المسيحيين والمسلمين». وأشار البيان إلى «خطة عمل لحماية لبنان»، تضمّنت مجموعة من النقاط، أهمها، تأكيد الالتزام بما نَفَّذ من مقررات الحوار الوطني، والمطالبة بتنفيذ ما جرى الإجماع عليه من مقررات، ومن بينها إرساء علاقات



العائلة التي تندرج في إطار تجاوز الدستور والضغط على أي مواطن». وختّم حرب مداخلته، مشيراً إلى ضرورة التركيز على الموقف الأميركي الراض لتوطين الفلسطينيين في لبنان، معتبراً أن هذا الموقف يريح اللبنانيين ويجب التركيز عليه.

1 YEAR
IN
BLC BANK ACHIEVED
A RECORD GROWTH
and more to come...

Total assets growth	Total deposits growth	Net income growth
2009	31.2%	48.7%

Thanks to the trust of our clients and the commitment of our employees, we achieved a record growth that significantly exceeded the Lebanese banking sector's average growth.

We strive to deliver what matters to you, to be your reference in the financial services industry, making complex banking simple and bringing the best to you.



We deliver what matters



عقد يعقوبيان

ورد في جريدتكم الغراء في تاريخ 2010/3/11 مقال تحت عنوان «عقد مثير للجدل في غرفة بيروت»، وعليه نوضح الآتي:

إن العقد المذكور، وقّع مع شركة Integrated Communications التي ترأس مجلس إدارتها السيدة بولا يعقوبيان. وتوقيعه لم يثر أي جدل داخل مجلس الإدارة، وذلك لقناعة أعضاء المجلس بضرورة تحسين وتطوير صورة الغرفة وأدائها. وفي هذا الإطار نحيطكم علماً بأن المبلغ المذكور عن قيمة العقد غير صحيح، كما أن توقيع العقد جاء من ضمن الآليات الإدارية المعمول بها في الغرفة، أي إنه لا عيب فيه. أما بالنسبة للرقم المشار إليه فهو يشمل متعاقدين آخرين مع الغرفة ومن ضمنهم Integrated Communications.

إننا نأسف لنسب تصريحات لعدد من أعضاء مجلس الإدارة من دون ذكر أسمائهم يشيرون فيها إلى أن «مسار الأمور في الغرفة بدأ يأخذ منحى مثيراً»، والغمز من قناة مذهبية. وإذا اعتقد البعض أنه من خلال التسيريات الإعلامية غير الدقيقة وأسلوب الدس (...) يستطيع إيقاف الاندفاع الجديدة للغرفة فهو مخطئ.

المكتب الإعلامي للغرفة

رد المحرر

أولاً: إن الخبر لم يذكر أن توقيع العقد قد أثار جدلاً داخل مجلس الإدارة، بل ذكر بوضوح أن «قلة قليلة» من الأعضاء اعترضوا عليه.

ثانياً: إن الخبر لم يُنشر إلا بعد التأكد من صحّته من رئيس الغرفة محمد شقير، الذي ذكر أنه وقع العقد منذ أسبوعين مع الزميلة بولا يعقوبيان، ولكنه لم يتذكر اسم شركته وأسماء شركائها، وهذا ما جاء في الخبر تحديداً.

ثالثاً: إن «الأخبار» لم تفهم ما الذي يريد توضيحه بيان المكتب الإعلامي، إذ إن الخبر أورد على لسان شقير «أن توقيع العقد جاء من ضمن الآليات الإدارية المعمول بها في الغرفة»، إذ قال إنه حاز موافقة هيئة المكتب، مع أنه غير ملزم بذلك، علماً بأن أحد أعضاء المكتب نفى ذلك، موضحاً أن شقير عرض الموضوع شفهيًا واتفق على درسه لا على توقيع العقد.

رابعاً: إن المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» تفيد بأن قيمة العقد هي 96 ألف دولار في السنة، إلا أن أعضاء في مجلس الإدارة قالوا، عند استيضاحهم عن هذه القيمة، إن بند «متعاقدين» بلغ في الموازنة المعروضة أستمهم 160 مليون ليرة، وعندما استفسروا عن المستفيدين منه أبلغوا أنه يعود إلى عقد واحد، وبالتالي قد تكون قيمة العقد مع الزميلة يعقوبيان نحو 145 مليون ليرة، لا 160 مليوناً.

خامساً: إن استيلاء تيار سياسي مذهبي على غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان لا بد من أن يثير «غمرًا مذهبيًا مقابل».

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

أبو تيمور لا يعتذر صراحة... ودمشق لا ت



جنبلاط في مكتبه في المختارة خلال المقابلة مع قناة الجزيرة (عفيف دياب)

السياسية لجنبلاط، يشعر بأنه ليس مستعجلاً لإتمام الزيارة». بأي حال، حتى لو قرر الرئيس الأسد الاستجابة لنداء جنبلاط المتلفز (طَيّ صفحة الماضي)، فإن توجيه دعوة إليه، لن يكون ممكناً خلال هذا الأسبوع، لأسباب لوجستية مبدئياً. إذ إن جدول مواعيد الرئيس الأسد مكتمل لهذا الأسبوع، فهو يستقبل تبعاً للرئيسين

مقابلته المتلفزة.

في المقابل، تؤكد مصادر معنية أن الجانب السوري «لم يتلقف المواقف الجنبلاطية بكثير من الإيجابية، مع أنه لا تعليق رسمياً حتى اللحظة بشأنها، فالملف بعهدة الرئيس الأسد شخصياً»، لكن أجواء المقربين من الأخير، تؤكد أن الأمور «ربما لن تكون بالسرعة التي كان يتوقعها البعض، فمن سمع المواقف

قد اشتربنا أن يعتذر جنبلاط علناً من الرئيس بشار الأسد ومن الشعب السوري عبر وسائل الإعلام المرئية حتى يجري إسقاط الدعوى الشخصية عنه، ولكونه قد لبي هذا الشرط، فإننا نتقدم بهذا الإسقاط».

وفي ظل غياب موقف رسمي سوري، فقد لفت متابعون إلى أنها طريقة تعاط سورية هادئة مع ما قاله رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، «ستؤخذ المقابلة بعين الاعتبار». ويضيف هؤلاء إن الأمور ستأخذ وقتها، من دون أن يجيبوا سلباً أو إيجاباً عما إذا كان كلام الرجل كافياً أو غير كافٍ، مكتفين بالقول: «فليعمل ما يُريد». وفي المعلومات، أن موعداً مبدئياً كان قد حُدد يوم السبت في 23 من هذا الشهر، ويبدو أنه قيد التأجيل.

وبحسب مصادر معنية فإن «القيادة السورية سمعت تلاوة النائب جنبلاط لفعل الندامة على ما قاله في لحظة تخل»، وأضافت «إن خطوط الاتصال بين المختارة وحارة حريك، نشطت مباشرة بعد انتهاء هذه الحلقة، تقوياً لما جاء في الإطالة الإعلامية المتفق عليها. وهو تقويم أولى سبله تقويم تفصيلي خلال جلسة متوقعة بين النائب جنبلاط والسيد حسن نصر الله، الذي يفترض أن يبلغ الأول، قرار القيادة السورية، سلباً كان أو إيجاباً».

اتصال المختارة -حارة حريك، خلد بعده النائب جنبلاط إلى النوم باكراً على ما أكد لـ«الأخبار»، معتبراً أنه قال كل ما عنده، وأنه يريد إخراج هذا الموضوع من التداول الإعلامي حالياً، بانتظار القرار السوري، وقطعاً لأي تأويل أو تفسير أو اجتهاد، ألغى الرجل مقابله مع قناة أخبار المستقبل، التي كانت مقررة مساء اليوم مع الزميلة بولا يعقوبيان، فيما سيمارس أعماله بطريقة اعتيادية يوم الثلاثاء في السادس عشر من آذار، ذكرى اغتيال والده، انسجاماً مع ما قاله في

الإشارات التي وصلت

من دمشق حتى ليل أمس،

لا توحى بتلقف سريع من

القيادة السوريّة لما قاله

النائب وليد جنبلاط، وفي

الحد الأدنى هناك ترؤّ سوري

للرد على هذه الخطوة. وهو

ردّ يفترض أن ينقله حزب

الله إلى جنبلاط قريباً

ثأر غندور

عرف وليد جنبلاط أن مقابله التلفزيونية أول من أمس، هي التي تحدّد مصير زيارته إلى دمشق. أرتبك وأربك غسان بن جدو عندما قال إنه قال كلاماً غير لائق بحق الرئيس السوري بشار الأسد، وتمنى عليه أن يتجاوزّه. بدا أن الجميع انتظر أن تخرج من الرجل كلمة «اعتذار»، لكنه لم يفعل. ما أعاد طرح السؤال نفسه: هل ما قاله زعيم المختارة كافياً؟

أمس، صدر مؤشّران سوريّان علنيّان: الأول سلبي، ورد في مقالة نشرت في جريدة الوطن السورية، أما الثاني، فإيجابي، بإعلان المحامي حسام الدين الحبش تقدّمه بطلب إسقاط الدعوى التي رفعها على جنبلاط بتهمة «التحريض على احتلال سوريا والإساءة إليها»، التي أصدر بموجبها القضاء العسكري السوري مذكرة جلب بحق جنبلاط.

وقال الحبش في مذكرة «طلب إسقاط شخصي» وجّهها أمس إلى قاضي التحقيق الأول في دمشق «لما كنا

تقرير

وليد جنبلاط: سامعين منيح؟

يقول محمد حسنين

هيكل إن مهمة الإعلام

المكتوب في مواجهة

الكاميرا، هي أن ينجح في

الدخول الى حيث لا تصل

عدستها. فالكاميرا لا

يمكنها قول كل شيء. ومع

وليد جنبلاط يمرّ الوقت

سريعاً، فيما المحاولة

مستمرة لنقل ما تراه الأهم.

من هناك، في المختارة، كان

يمكن التقاط شيء إضافي

عفيف دياب

«يريدون منّي كلمة. سأقولها ولنز». قال جنبلاط قبل دقائق من مباشرة مقابلته مع قناة «الجزيرة» مساء السبت الماضي. لا يخفي الرجل أنه تعب كثيراً من العمل السياسي، ولا ضير عنده في كشف ما يجول في عقله من حلم اعتزال العمل السياسي العام وترك الدفة لنجله تيمور الذي عليه حمل هموم الكون، بدءاً من يوم

غضب ودفاع عن النفس. وصراحة، ما يعرف شو عم يفكروا بالشام. ما يعرف كيف عم يفكروا هلق». يتابع: «أنا لم ولن أنسى دعم سوريا لنا في أقصى الظروف وأخطرها علينا. كان الرئيس حافظ الأسد حريصاً جداً على علاقتنا، وأنا اليوم أيضاً حريص على أفضل العلاقات».

تغادر السيدة نورا الجلسة. يدخل عدد من المصورين لالتقاط صورهم الفوتوغرافية. لا يمانع وليد بك، الذي كان ينتظر «أي ساعة المقابلة، ومتى سيصل الأستاذ غسان؟». يجيبه أحد أعضاء الفريق التقني لـ«الجزيرة»: «صار واصل». تستكمل «الدردشة» بعد إحضار المزيد من القهوة المرة، وانتهاء المصورين من أخذ لقطاتهم. تسأل: هل كان على الحركة الوطنية أن تعلن خروجها من الحرب الأهلية إثر اغتيال الشهيد كمال جنبلاط؟ يجيب الرجل بهدوء: «ربما. لكن الظروف يومها لم تكن تسمح بذلك. عوامل عدة منعتنا من إيقاف الحرب الأهلية. تدخلات عربية ودولية كانت أقوى منا. كمال جنبلاط رفض الاستسلام، وكان يريد تسوية، لكنه اغتيل وتغيّرت الظروف، ودخلنا في دوامة كبيرة. تذكر ولا تنعاد. اليوم نعيش في حالة هدوء، ولا أعتقد أن أحداً في لبنان يريد حرباً أهلية. اتفاق الدوحة كان مهماً ووضع الأمور في نصابها». يضيف: «هل تتذكر يوم

بعد أن ينظر إلى رفيقة دربه نورا ويقول: «للأسف، بعض وسائل الإعلام رسمت وقالت ذلك. هذا الأمر غير صحيح. لا بد من البقاء مع سوريا لأنها عمقنا العربي والقومي». هل أنت خائف؟ يرد بسرعة: «لا. الشباب أخذوا إجراءات أمنية لم يكن لها من داع. وعلينا ألا ننسى المرحلة الصعبة التي مررنا بها». تسال جنبلاط عن أصعب مراحل حياته السياسية، فلا يتأخّر في الإجابة: «صدقتني إن مرحلة عام 2005 وما تبعها من تطوّرات كانت من أصعب مراحل حياتي. مررنا بمراحل خطيرة في الحرب الأهلية والاجتياح الإسرائيلي للبنان سنة 1982، لكن مرحلة عام 2005 كانت أصعب». هل أنت نادم على مطالبتك بالمحكمة الدولية؟ صمت لثوان كانت كفيلة لترتيب كلمات الإجابة: «لا. طالبنا بها لأننا كنا نريد حماية أنفسنا. وما يعرف وين صارت المحكمة. أتابع موضوعها عبر الصحف». يقول البعض إنك ستصبح صديقاً حميماً للرئيس السوري بشار الأسد حين تتعرفان أكثر كل إلى الآخر؟ يردّ جنبلاط: «لا أعرف». ومتى ستزور الشام؟ «سأقول كلاماً اليوم ولا أدري متى سأزور الشام». هل المطلوب منك الاعتذار عما فعلته وقلته بحق سوريا؟ يرتشف القليل من فنانج قهوته، ويقول: «القضية ليست قضية اعتذار. كنا في حالة

ستعجل استقباله



الإيطالي والأرميني، وفد المفوضية الأوروبية، وفداً أميركياً يضم مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فليتمان، ومدير الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي دان شابيرو، هكذا سينتهي هذا الأسبوع، ليأتي الأسبوع الأخير من شهر آذار، حيث الانشغال بالإعداد للمشاركة في القمة العربية في ليبيا.

في المقابل، ساد في لبنان بين أوساط مقرّبين من سوريا ومن جنبلاط كلام عن أن حديث جنبلاط كافٍ، وأن قوله إن عباراته بحق الرئيس السوري قيلت في لحظة تخلّ (التي تعني أن الله تخلّى عنه) يعدّ كافياً وبحمل في مضمونه معنى الاعتذار. لكن في تعليق هؤلاء، مثلما في موقف آخرين معنيين مباشرة بالعلاقة بين جنبلاط وسوريا، كمّ من التمنيّات بأن تصل الأمور إلى خواتيمها.

فيما قال أحد المعنيين إنّ «كلام جنبلاط كان واضحاً وصريحاً، وإن القيادة السورية تعرف تماماً معنى كلامه. وإنه عبّر عن اعتذاره من القيادة السورية على طريقته الخاصة، وهو لم يستخدم مصطلح اعتذر، بل ما قاله كان مخرجاً لائقاً له ولطائفته».

أما أكثر «المبتهجين» بكلام جنبلاط فهي قوى 14 آذار، التي رأت أن جنبلاط لم يعتذر، ولم يتخل عن جوهر 14 آذار لجهة بناء الدولة. فيما سعى مقرّبون من الرجل إلى جسّ النبض تحديداً لمعرفة جدية كلام صحيفة الوطن السوريّة، وإلى التأكيد أن كل ما قاله كافٍ. باعتبار أنّ هذه الصحيفة لفتت إلى أن «وليد جنبلاط «تلا فعل ندامة» عن مواقفه السابقة تجاه سوريا، لكنه «لم يعتذر»، مشيرة إلى أنه لم يكن صريحاً في مواقفه».

هذا الكلام يبدو أنه ولد رد فعل سلبياً جداً وسط القاعدة الجنبلاطية، التي رأت فيه محاولة لإذلال زعيمها. وهو ما عبّر عنه عدد من المسؤولين الوسطيين. فيما رأى آخرون باباً إيجابياً في إشارة جنبلاط إلى أن المقدّم شريف فياض هو من سيرافق نجله تيمور في وضع ورية على ضريح كمال جنبلاط، «فذلك تقدير لدور الحرس القديم الذي نشأ مع كمال جنبلاط، واستعادة لدور هذا الحرس».

”

سمير قصير
الذي دعا إلى ثورة داخل
ثورة 14 آذار كان أكثرنا
مقدرة على اكتشاف
الأخطاء

لا اظن ان أحداً
في لبنان يريد حرباً أهلية،
اتفاق الدوحة كان
مهماً ووضع الأمور في
نصابها

“

ألغينا الخطوط الحمراء سنة 1989 على جبهة سوق الغرب. يومها فتحت أنا والرفاق في الحزب الشيوعي وغيره الطريق نحو اتفاق الطائف. كنت أنا السبب في اتفاق الطائف. التقينا هنا أنا وجورج حاوي، وقلنا بعد معركة سوق الغرب لا خطوط حمراء بعد الآن. كانت محطة مهمة أوصلتنا إلى إنهاء الحرب الأهلية». يتابع: «لا نريد حرباً أهلية. يجب أن نبني دولة قوية. لقد تعب الشعب اللبناني كثيراً ويجب أن يشعر بالأمان والاستقرار».

حسن خليل

تنشط مراكز الأبحاث الدولية في تقويم تطور الأمور في حال نشوب حرب في المنطقة.

آخر الدراسات في نشرة ستراتفور وضعت تصوّراً لإسرائيل بدخول قواتها البقاع لمنع وصول أية إمدادات لحزب الله من سوريا التي تصل إليها من إيران عبر مطار حلب، وللملاحقة مقاتليه حتى حدود الهرمل. ووضع كينيث بولاك من مؤسسة «بروكينغز» دراسة عن القدرات الفعلية لإسرائيل وأميركا في ضرب المواقع الإيرانية، مستنتجاً قدرة على توجيه ضربات كثيفة وجهلاً بقدرات الخط الممانع على الرد، والتطورات في المنطقة كلها.

قمة دمشق الأخيرة حسمت صورة الحرب المقبلة، وأزالّت الغموض بشأن الحجم والواقع الجغرافي لها. كانت واضحة في رسالتها بأنه لا أحد سيستفرد في حرب المقبلة، ستكون مفصلية للمنطقة والعالم، لتعيد رسم تقاسم النفوذ بين القوى الكبرى والإقليمية، مع رسم جديد للجغرافيا السياسية في دول تتحمّل وحدها وحينها مسؤوليّة مواقفها السابقة.

ترى ماذا ستكون مواقف الأطراف المتعددة في المنطقة إذا ما نشبت حرب إقليمية؟

لبنانياً، ستعود أجواء تموز 2006. أطراف ستلتصق بالجيش والمقاومة في دعم الصمود الداخلي، وأخرى ستحاول إعادة طرح «الصمود السياسي» بالتباكي في انتظار هزيمة المقاومة وحلفائها، حتى إذا لم يتمّ لها ذلك، تكاذبت مجدداً على «وحدة الصف اللبناني»، تليها صرخات لتحديد لبنان مجدداً. لم يقتنع السذج بأن هذا البلد الصغير لا يعود صاحب قراره إذا تطوّر الصراع إلى حرب إقليمية شاملة. الدول الصغرى نسبياً تصبح أسيرة لحجم التعقيد الأكبر منها. يصبح الحباد في باب التمنيّات، ويكون لبنان وقتها في قلب المعركة لا خارجها، بغض النظر عن الأثمان وما تطلّقه إسرائيل من تهديدات بتدمير.

إقليمياً، سيكون الوضع أصعب مما كان عليه خلال حرب 2006. فالسكوت المبطّن لن يكفي، والاتهام بالمغامرة لن ينفع هذه المرة لأن الصواريخ والطائرات ستمرّ فوق رؤوس الجميع.

عمرو موسى اكتشف «أخيراً» أن إسرائيل تذهب إلى المفاوضات من أجل المفاوضات. رمزية التصريح صورة للخطاب العربي الجماعي.

في سوريا، سيكون الجيش والشعب ملتصقين بالقيادة السياسية، خطابهما قومي لا طائفي. كذلك في إيران.

بهدوء

سيناريوات ومواقف الحرب المقبلة

الأردن، رهينة «الوطن البديل»، سيكون في مأزق لا يمكن تقديره. هل يستطيع النظام ضبط حدود 610 كليومترات إلى ما لا نهاية، أم تخرج الأمور عن السيطرة؟ السعودية، القادرة حتى الآن على التوازن بين النظام الملكي والنفوذ الديني، بدأت تستشعر خطورة مسار الأمور، ففتحت صفحة جديدة في العلاقات مع سوريا وحماس، وتستنبض - حالها كما حال دول الخليج - إمكان تحييدها عن صراع أكبر منها. وما قاله وزير خارجية البحرين في جلسة مغلقة يعبر عن لسان حال أولياء الأمر في المنطقة: «التسوية مع إيران ستكون على حساب الخليج».

مصر ناشئة بين قيود كامب ديفيد وهرم نظامها السياسي. العراق ستكون أرضه ساحة معركة فعليه. نظامه السياسي قد لا يصمد ليعود كابوساً على حدود دول الخليج «المتفانية حول الخطر الإيراني واللاهثة للتطبيع مع إسرائيل».

تركيا «العائدة» ستأخذ مواقف وخطوات اشرف من مواقف بعض الدول العربية.

مأزق «الاعتدال العربي» مع إسرائيل أنها لا تنقذه بإعطائه «شروط الاستسلام»، ومع ذلك يزحف باتجاهها. ومأزق دول الممانعة في حالة الاصطفاف بين «جماهير

أمة الاعتدال» عدم إمكان التعويل عليها.

لن يكون محور المقاومة وحيداً في حرب إقليمية، بل سيكون له غطاء شعبي كبير، بدءاً من أفغانستان وباكستان، وصولاً إلى تركيا والعالم العربي.

أوروبا، كالعادة ستكون فاقدة للشخصية السياسية. ستقف بريطانيا موقفها الأنغلو سكسوني المعتاد وتلتصق «بعرايتها الكبرى»، بينما ترتبك ألمانيا وفرنسا وتتحرك المفوضية الخارجية للاتحاد «بلا بركة».

المستفيدتان الكبيرتان من حرب مفترضة هما الصين وروسيا، المحصّنتان بالنسبة إلى إمداد النفط والغاز. وستسعدان لتورط الغرب التقليدي أكثر في وحول تقلص نفوذه.

هل تستطيع إسرائيل دخول حرب لن تحسم كالحروب السابقة؟ حرب قد يعرف أين تبدأ، لكن لا يتحكم أحد بأين تنتهي. وهل تكون بذلك هي ومن وراء تأسيسها من يشربونها السم بانتهاء مفهوم الوطن القومي الآمن ليهود العالم، لأن لا بقعة فيها ستكون خلال هذه الحرب خارج مرمى نيران من ينتظرون لحظة كهذه بفارغ الصبر؟

لعل التوازن الجديد سيكون الرادع الأساسي لعدم حصول الحرب.

علم وخبر

«الدروز الأحرار» وجنبلاط

وُزّع في قرى قضاء الشوف بيان حمل توقيع «الدروز الأحرار» ومما ورد فيه:

«نقول لجنبلاط هنيئاً بعودتك إلى رشك ونضجك السياسي، هنيئاً لما أنعم الله به عليك من نعمة النسيان، نعمة تغيير المواقع والمواقف ونقل السلاح من كنف إلى كنف. أين أنت مما تناولته على قبر أبيك؟ أين ربيع الأحرار؟ وهل هو واقع سياسي جديد أم هو فصل من فصول الدجل السياسي الذي تتقن؟ أم صفقة جديدة تدرّ عليك النعم والغنائم؟ أهو إقطاع جديد أم وحي إلهي؟ إلى أين سائرون؟ إلى أين؟ فيا حاكم الجبل. يا قيصر الشوف. إن سياستك الهوجاء والعرجاء لم تعد مصدر ثقة. سقط القناع، سقطت الاشتراكية وذفنت. فكاف عبثاً واستخفافاً بعقول الدروز ومصيرهم. إنّ عصر الإقطاع قد ولّى ولن نسمح لك ولا لنوابك وأنّلامك باستغلالنا وجني الثروات باسم الدروز».

دعم «مجهول الهوية»

انتشرت في بعض شوارع طرابلس لافتات داعمة للمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. وحملت عبارات: «بلبنان ما في أشرف من ريفي»، و«تحية إكبار للقائد أشرف»، و«يا أشرف الناس»، و«يا جبل ما يهزّك ريح». وكانت معظم هذه اللافتات تحمل توقيع «ابن البلد»، وأخرى تحمل توقيع «شرفاء طرابلس» و«أهالي طرابلس». كذلك جالت سيارة صغيرة السبت لساعات في بعض شوارع طرابلس، وُضع على سقفها مكبر للصوت كانت تبتّ منه أغنيات للمطربة جوليا بطرس، مع صورة كبيرة للواء ريفي.

خدمات مقابل خدمات

تحدّث تقنيون عملوا على إعداد بعض البرامج المعلوماتية وتنفيذها لفرع المعلومات، عن وعود بأنهم سيتلقون كعربون تقدير، بطاقات مرور أمنية ورخص زجاج حاجب للرؤية، نتيجة المساعدة التي قدّموها إلى فرع المعلومات. إلا أن هذه الهدايا الصغيرة لم تصل بعد إلى المتعاونين، لأن الفرع لا يمكنه إصدار بطاقات مرور ولا رخص «فيميّه».

ما قل ودل

التقى الرئيس فؤاد السنيورة والنائب في «القوات اللبنانية» أنطوان زهرا والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي للبحث في أسباب ما عدّوه «الحملة على السنيورة وريفي لإفقاد حكومة الأول شرعيّتها»، كما وضعوا خطة مواجهة



لهذه الحملة ترتكز في ما تركّز عليه على الهجوم على الجيش، من باب أنه وقع اتفاقات أمنية مماثلة، وعلى بلديّات جنوبية وبقاعية وقعت اتفاقات مع وكالة التنمية الأميركية. وقال أحد المشاركين في الاجتماع إنه ستظهر تباشير الهجوم المعاكس خلال وقت قريب.

■

على الخلاص

إنجازات بلدية بيروت: الفشل

وأهم إنجازاته كانت حفاظه على وحدة صفه واتزان أداء أعضائه». في المقابل، لم يقدم مجلس بلدية بيروت خطة عمل تحدّد بوضوح ما ينوي القيام به. ورغم الفراغ في الجهاز الإداري حافظ على رفاهيته: اجتماع كل أسبوعين، نقاش معظمه عمومي، قرارات لا تلاحق وبيانات تصدر بحكم الضرورة. ويذكر على هذا الصعيد أن ثمة بديهيات في العمل (كالحسم في ما يتعلق بنية البلدية إدارة المشاريع بنفسها مباشرة أو تلزيمها) لم تحدّد بعد، وقد فشلت المحاولات لعقد خلوات

ظل تعرّز تعيين موظفين في المراكز الشاغرة، وبعد وصول بارود إلى الداخلية عاد الموظف نفسه ولجأ إلى مجلس شوري الدولة، الذي كرّر طلبه من وزير الداخلية، فما كان من بارود إلا أن أحال القرار على المحافظ للاطلاع وإبداء الرأي، فسارع الأخير إلى وضع القرار في الحفظ. وهكذا تستمر

التي لا تلاحق وبيانات تصدر بحكم الضرورة. ويذكر على هذا الصعيد أن ثمة بديهيات في العمل (كالحسم في ما يتعلق بنية البلدية إدارة المشاريع بنفسها مباشرة أو تلزيمها) لم تحدّد بعد، وقد فشلت المحاولات لعقد خلوات

يتجه تيار المستقبل إلى إبدال عبد المنعم العريس بعريس آخر

تستمر المخالفات، بعلم بارود والمحافظ رغم توصيات شوري الدولة

المخالفات، بعلم بارود والمحافظ رغم توصيات شوري الدولة، علماً بأن البلدية شهدت تدخلاً سافراً في شؤونها في عهد السبع وصل إلى حد تعيين وزير الداخلية الأقاليم (الكتبة) في البلدية.

إنجاز الانجاز

حين يبدأ رئيس المجلس البلدي عبد المنعم العريس تعداد ما أنجزته بلدية بيروت بتغيير نبرة صوته، ونخرج كلماته جديّة جداً، فيظن السامع أنها حقاً تستحق وصف الإنجاز. فهو غالباً ما يتحدث عن «زرع نحو 18 ألف شجرة في أرصعة المدينة وساحاتها، صيانة نحو مليون كلم مربع من المجاري وقراءة 700 كلم مربع من الأرصفة، إضافة إلى 1200 شارع ركب فيها نحو 18 ألف لمبة». وفي معرض جوابه إحدى النشرات البيروتية عما حققه المجلس البلدي، يقول العريس إن المجلس «أصيب بصدمة نتجة استشهدا الرئيس رفيق الحريري.

التدخلات أبقته في موقعه رغم توصية المحافظ.

■ من أصل 53 وظيفة محقّق في الرسوم والضرائب، هناك اليوم 3 موظفين فقط. وفي دائرة الاستملاك التي تعدّ الملفات لتخطيط أي استملاك وتنفيذه، هناك رئيس دائرة يفترض أن يبلغ سن التقاعد بعد نحو 7 أشهر ومهندس واحد.

■ في اجتماعه قبل أسبوعين مع الرئيس سعد الحريري، وافق مجلس بلدية بيروت مرّة أخرى على تسوية «ترقيعية» تتمثل بتعهد الحريري إصدار مجلس الوزراء قراراً يسمح للبلدية بالتعاقد مع نحو 50 موظفاً، في ظل تأكيد أحد أعضاء المجلس البلدي أن التعاقد بمثل التفاطاً على مجلس الخدمة المدنية ويفتح المجال أمام المحسوبيات والعلاقات الشخصية والسياسية على حساب الكفاءة، علماً بأن تقاعد بعض الموظفين واستقالة بعضهم الآخر أوصلا نسبة الشغور في الوظائف في بلدية بيروت إلى نحو 90%، وبالتالي تعمل بلدية بيروت بواسطة 10% فقط من جسمها الإداري المفترض.

وليس في البلدية أجهزة مراقبة جديّة. فقد عين مدير تفتيش قبل سنتين، ووعّد بخطوات عظيمة، لكنه حتى اليوم لم يكشف أي سرقة. وهناك نماذج كثيرة يمكن ذكرها في هذا السياق، أهمها احتراق الطبقة الأولى للمكننة التي كلفت أكثر من 200 ألف دولار قبل نحو عام، وتكليف لجنة لتحديد المسؤولية. لكن حتى اليوم، لم تحدّد هذه اللجنة ماذا حصل ومن يتحمل المسؤولية.

تحديد المسؤوليات في كل ظواهر «الزعبرة» هذه، يفترض أن يشمل وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، الوصي على بلدية بيروت أيضاً. فقد طعن أحد موظفي البلدية أمام مجلس شوري الدولة بقرارين لوزير الداخلية والبلديات السابق حسن السبع. فأصدر المجلس، في تاريخ 2006/7/4 قراراً بوقف مذكرتي السبع رقم 125/إ م/ 2005 و126/إ م/ 2005، والقرار رقم 605/ب الصادر عن محافظ بيروت بالتكليف في تاريخ 2006/4/3. لكن المحافظ اعتذر عن عدم تحقيق توصية شوري الدولة بحجة الحرص على استمرار عمل المرافق العامة في

يكاد فوجا الحرس والإطفاء اللذان خرّجتهما بلدية بيروت أخيراً يمثلان الإنجاز الجدي الوحيد للبلدية، في الولاية الثانية لرئيس مجلسها عبد المنعم العريس، الذي يغادر قريباً مع انتهاء ولايته، تاركاً المقال مفتوحاً للتساؤل عن إمكانات الخروج من مستنقع الجمود، أم أن العريس الذاهب سيخلفه عريس آخر

على مختلف المستويات. ونتيجةً لهذا الشرط جُمّد التوظيف في بلدية بيروت بناءً على نتائج الناجحين في مباريات مجلس الخدمة المدنية، لأن عدد الناجحين المسلمين كان دائماً يفوق عدد الناجحين المسيحيين. لكنّ التدقيق في لوائح الموظفين اليوم يظهر حصول التفاط كبير على القانون، فكان احترام «التوازن الطائفي» أشبه بشماعة تخبيّ تفلت تيار المستقبل من رقابة مجلس الخدمة المدنية ليعتمد مبدأ «التكليف بالوظيفة» فيكلف على هواه، من دون حسيب أو رقيب، أنصاره في بلدية بيروت، خلافاً للقانون:

■ أساساً يمثل مبدأ «التكليف»، بحسب مجلس شوري الدولة، مخالفة صريحة للقانون.

■ من كلف رئاسة مصلحة الهندسة يشغل أساساً موقع رئيس دائرة المراقبة التابعة لمصلحة الهندسة، وهو بالتالي يراقب نفسه.

■ من كلف رئاسة مصلحة المالية يشغل أساساً موقع رئيس دائرة الخزينة، وهنا أيضاً يراقب الموظف نفسه.

■ المديرية العامة لدائرة «المصنّفة» (التي تمنح الرخص للغنادق والمطاعم) مجازة في الهندسة المعمارية، فيما يفرض القانون أن يكون شاغل هذا الموقع مجازاً في الهندسة المدنية أو الكهربائية.

■ في دائرتي السير والقضايا وقّع عقد استشاري مع الرئيس السابق للدائرة، أن الأخير بلغ سن التقاعد ويفترض أن ينقطع عن وظيفته، بحسب القانون، خمس سنوات.

■ أصدر المحافظ قراراً بإقالة رئيس دائرة المباني القريب عائلياً من مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني، لكنّ

غسان سمود

منّ المجلس البلدي لمدينة بيروت، خلال الأعوام الخمسة الماضية، بمجموعة اهتزازات، وكادت قضية إصدار رئيس المجلس عبد المنعم العريس قراراتين بلديين بشأن إنشاء مواقف للسيارات أن تفجّر المجلس من الداخل (جرى الحديث عن أن القرارين غير شرعيين). كما توترت العلاقة مراراً بين المحافظ ورئيس المجلس، ولم يمرّ اجتماع للبلدية بدون نشوب اختلاف في الرأي بين الأعضاء، ما اضطرّ الرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة إلى التدخل أكثر من مرة لتبريد النفور بين أبناء البيت الواحد، وخصوصاً أن معظم أعضاء المجلس البلدي ينتمون إلى تيار المستقبل. نتيجة لما سبق، إضافة إلى قلة إنتاجية المجلس البلدي، حصل اتفاق بين المعنيين الأساسيين بملف البلدية على إبدال العريس، بعريس آخر لبيروت في الانتخابات المقبلة. لكن التدقيق في عمل بلدية بيروت يظهر أن المشكلة أكبر من العريس، يتداخل فيها ما هو ضروري بالنسبة إلى النظام الطائفي: الإصرار على استراتيجيا «العمل من دون استراتيجيا».

الطائفية تعطل المؤسسات

رغم العلاقة الوطيدة بين الرئيس سعد الحريري ومحافظ بيروت بالوكالة ناصيف قالوش، لم يفتح نقاش جدي بشأن التضارب في الصلاحيات بين المحافظ، الذي يمثل السلطة التنفيذية في بلدية بيروت، والمجلس البلدي الذي يمثل السلطة التشريعية. واستمرّت اللعبة على حالها: كلما اتهم المجلس البلدي (الذي يمثل الطائفة السنية وفق الحسابات اللبنانية) بتقصير، يغسل يديه مؤكداً أن المشكلة عند السلطة التنفيذية ممثلة بالمحافظ (الذي يمثل الطوائف المسيحية وفق الحسابات عيها) التي لا تنفذ القرارات. بدوره يبرئ المحافظ نفسه من أي اتهام بالتقصير، واضعاً المشكلة عند المجلس البلدي الذي لا يقرّر. وهكذا غالباً ما تضيق المسؤولية بين الطرفين، علماً بأن الحل يتمثل بإعادة تحديد واضح وعملي لصلاحيات المحافظ والمجلس البلدي، إذا توافرت لدى المعنيين جرأة المسّ بالمحفظات الطائفية التي تعطل العمل المفترض للمؤسسات.

إلا أن التجربة أثبتت أن احترام المحنطات، في ما يتعلق ببلدية بيروت، واجب بالنسبة إلى تيار المستقبل في مكان، وأمر بجوز تجاوزه في مكان آخر. فقد شجع الرئيس رفيق الحريري على إبقاء المناصفة بين المسيحيين والمسلمين في عدد أعضاء المجلس البلدي، وأضاف إلى قرار مجلس الوزراء في منتصف تسعينيات القرن الماضي منع البلديات من التوظيف إلا بناءً على موافقة مجلس الخدمة المدنية. شرط ثان في بيروت يتمثل بالحفاظ على المناصفة في الوظائف

وداعاً «مناصفة»

حصول التكليف بدون ضوابط أو معايير واضحة يفتح أبواب البلدية وتيار المستقبل من خلفها أمام الانتقادات الطائفية. ويؤكد بعض الموظفين في البلدية أن حرص تيار المستقبل على المناصفة الطائفية ليس على المستوى المزعوم، فالمقربون من تيار المستقبل يحتكرون الوظائف الرئيسية في البلدية. ويشرح أحد الموظفين أن في هذه البلدية تسع مصالح، إضافة إلى فوجي الإطفاء والحرس. ويمكن تصنيف هذه المصالح وفق ثلاثة مستويات:

■ مهمة جداً - 4 مصالح: هندسة، مالية، شؤون إدارية ومصنّفة. في رئاسة مصلحة الهندسة شغل الموقع الذي يشغله عادةً أرثوذكسي، فكلّف أرثوذكسي آخر قريب جداً من تيار المستقبل. أمّا رئاسة مصلحة المالية، فكانت للطائفة الشيعية، لكن بعد شغور الموقع، كلف

موظف من الطائفة السنية رئاسة المصلحة. وفي مصلحة الشؤون الإدارية (القضايا) لا يزال الموقع الذي تشغله الطائفة السنية في الأساس شاغراً منذ نحو عام. وبعد شغور رئاسة مصلحة «المصنّفة»، التي كانت للطائفة المارونية، عُيّن موظف من الطائفة السنية. وهكذا تكون رئاسة ثلاث مصالح من أصل أربع مهمة جداً في البلدية قد أصبحت للطائفة السنية والرابعة لأرثوذكسي قريب من تيار المستقبل. ■ مهمة - مصلحتان: الصحة والتفتيش. الصحة كان يرأسها ماروني، فكلّف أرثوذكسي الحلول محله. وفي التفتيش حصل العكس، فحل أرثوذكسي محل الماروني. ■ قليلة الأهمية - 3 مصالح: أمانة المجلس البلدي، المسالخ والنظافة. في الأمانة لا تزال الرئاسة عند الطائفة الشيعية، في المسالخ

كان الرئيس سنياً فكلّف ماروني الحلول محله. وفي النظافة بقيت الرئاسة للطائفة الدرزية. واستعيض عن رئيسي فوج الإطفاء الأرثوذكسي، وفوج الحرس السنّي بعميد، مكلف من قيادة الجيش، ومن الطائفة السنية. وبالاتنتقال إلى الدوائر التي تتفرع عن المصالح، يبرز جيداً تفرغ البلدية من الموظفين المسيحيين. وتمثل مصلحة الهندسة في هذا السياق نموذجاً بارزاً، حيث كلف موظفون من الطائفة السنية ليحلوا مكان الأرثوذكسي في رئاسة دائرة المباني (أهم دائرة في مصلحة الهندسة) والماروني في رئاسة دائرة الأعمال الملزمة، والكاثوليكي في دائرتي التخطيط والتموين. ولم يبق للمسيحيين في مصلحة الهندسة إلا رئاسات دوائر الاستملاك، المراقبة، المرأب والحدائق.



حين يبدأ العريس تعداد ما أنجزته بلدية بيروت تتغير نبرة صوته (مروان بو حيدر)

إلى الإنماء والإعمار لإنشاء مبنى لفوج الإطفاء، ولكن لم تظهر بعد أي ملامح لهذا المبنى، فضلاً عن أن مجلس تنفيذ المشاريع في بيروت الكبرى الغي قبل أعوام، لكن حتى الآن لم تجر تصفية حساباته بين البلدية ومجلس الإنماء والإعمار. وتتذرع البلدية بالشغور الإداري لتلجأ دائماً إلى تلزيم، سواء مجلس الإنماء والإعمار أو المؤسسات الخاصة، القيام بمشاريع يمكن المجلس البلدي أن ينفذها بموظفيه فيوفر على نفسه في مكان ويربح أكثر في مكان آخر.

من جهة أخرى، يضيع المتنقل بين مكتب وآخر في بلدية بيروت للسؤال عن مصير المخالفات، سواء المتعلقة باللوحات الاعلانية غير المرخصة أو بالبناء المخالف أو بالعوائق الحديدية في الطرقات أو بالمخالفات البحرية. فمرة تحمّل القوى الأمنية المسؤولية، ومرة وزارة الأشغال العامة والنقل، ومرة بكل بساطة «التدخلات السياسية». يذكر هنا مثلاً أن الرئيس سعد الحريري أبلغ أعضاء وفد المجلس البلدي الذين التقاهم قبل أسبوعين، أن اعتراضاتهم على إقامة وزارة الأشغال العامة والنقل مرفاً في منطقة جل البحر دون الحصول على ترخيص من البلدية «منطقية ومحقة، لكن لا مبرر للاستمرار فيها»، علماً بأن هناك أكثر من 30 مخالفة بناء على طول الشاطئ البيروتي، أخذ المجلس البلدي أكثر من 10 قرارات لقمعها، لكنها بقيت جميعها حبراً على ورق.

وتتحمل بلدية بيروت المسؤولية عن معظم المخالفات، ففي منطقة الجميزة مثلاً، كان بشير عيتاني (الذي أوقف في قضية الزيت قبيل اغتيال الرئيس رفيق الحريري ببضعة أيام) أول من حصل على ترخيص فتح بموجبه ملهى ليلياً. كيف؟ طلب عيتاني الحصول على رخصة ترميم مستودع، فتوجه موظف من البلدية ليكشف على المستودع المزعوم فتبين له وجود 6 حمامات ونحو 10 مغاسل، فرفض توقيع طلب الترخيص غير المنطقي. قدم عيتاني طلبات أخرى، رفض الموظف توقيعها، إلى أن صدر قرار من رئيس المجلس البلدي بنقل هذا الموظف إلى منطقة أخرى، وحصل عيتاني على الترخيص لمستودعه لتكّر بعدها سبحة المستودعات. وبالتالي فإن بلدية بيروت تتحمل المسؤولية الأولى في الإشغال غير القانوني الحاصل في منطقة الجميزة وغيرها من الأحياء. كذلك فإن بلدية بيروت تتحمل المسؤولية عما يلحق بالمباني التراثية وعن أعمال الحفر، وعن استحداث طرق وإغلاق أخرى بحسب مصالح بعض النافذين، من منطلق أنه لا يحق لأحد القيام بأية أعمال في بيروت دون الحصول على موافقة من البلدية. يشار هنا إلى أن رئيس المجلس البلدي يترأس أيضاً لجنة التخمينات، وبالتالي فإن تخمين سعر العقارات يحدده العريس الذي يراقب نفسه بهذا الشأن. ولم تنجز البلدية إعادة تكوين التخطيطات والمراسيم التي أتلفت حين احترقت بلدية بيروت (متى؟). إضافة إلى ذلك، فإن المجلس عجز عن تنفيذ قراراته بالاستملاك في مناطق مختلفة في بيروت.

الفشل العلني الأكبر لمجلس بلدية بيروت يتعلق بأزمة السير وإيجاد مواقف للسيارات. فمنذ أن انتخب المجلس الحالي وضع نفسه، رئيساً وأعضاء، أمام تحد رئيسي واحد هو حل أزمة السير في العاصمة عبر خطة أهم ما فيها توفير مواقف للسيارات. بعد نحو خمسة أعوام ونصف عام، يتبين أن المسافة، عملياً، بين المجلس

عون: سيفتح الجامعات لنثقف طلابنا

أكد العماد ميشال عون، أنّ الخلاف على ملف التعيينات الإدارية «هو على أعلى المستويات، يريدونها محاصصة ونحن نريدها حسب الكفاءة. إذا لم ننزع هذه السياسة من الإدارة، لا يمكن أن يشعر المواطن بأن حقوقه تصله إلا من خلال زعيم يبني كل حقوقه على شيء يسمّونه خدمات».

وانتقد عون، خلال لقاء مع لجنتي المعلمين في القطاعين الرسمي والخاص، «ثقافة الإحباط»، قائلاً: «يعتممون على الناس أن كل السياسيين بعضهم مثل بعض، فلا تتعاطى بالسياسة أريحك، ويقولون للطالب إنه ممنوع عليه التحدث في السياسة، فهي تخلق المشاكل. ويقولون للمجتمع ألا يتعاطى في السياسة بل «روحو شمو الهوا». وأضاف أن كل هذه الدعاوات لتجذب العمل السياسي تأتي ليظل أصحاب الدعاوات «متمسكين بالمجتمع لأنهم يخافون من أنه إذا استيقظ الإنسان فسيتمرّد، وعندما يتمرد تسقط أدوار كثيرة فتأتي أدوار أخرى».

وشدّد عون «على الإنسان أن يرفض هذه الامتثالية الدائمة للنظام القائم، فهذا النظام إذا لم يتطوّر يعتق». وتطرق عون إلى موضوع خفض سن الاقتراع الى 18 سنة، فقال: «كنا في طليعة المطالبين بإقرار خفض سن الاقتراع، نحن أخذنا هذا القرار من هنا وأقفلت علينا الجامعات من هناك. تصوّروا أن شاباً في 17 أو 18 من عمره ينهي سنته الأخيرة في المدرسة، ممنوع عليه أن يتكلم في السياسة في المدرسة، وفي الجامعات يتعلم الطلاب السياسة بالهمس، المجتمع الهنسي لا يمرّر إلا التحريض واللجنة والكرهية». وقال عون إنه إذا رفضت الجامعات فتح الأبواب أمام العمل مع الطلاب فسنلجأ الى أعمال احتجاجية ولو سلبية لتحقيق مطالبنا. وقال إن إلغاء الطائفة السياسية يحتاج الى تهينة جدية.

العاصمة بمناسبات كان يمكن البلدية أن تؤدّي فيها أدواراً كهذه. في النتيجة، لا حاجة للسيارة والساكنين في بيروت إلى رفع الصوت، فقد «تنبّه» تيار المستقبل إلى سوء أداء العريس، وقرر أن يحل محل المواطنين في «محاسبة المقصرين».

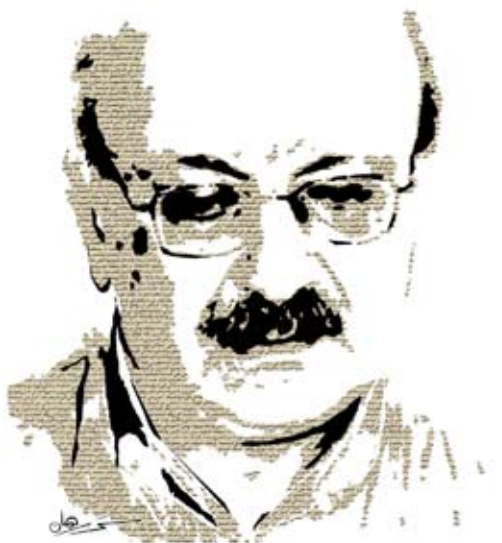
قدرها 25 مليون ليرة للموقف الواحد. ثم أخذ أعضاؤها يشكون من إحجام المالكين عن إنشاء مواقف. ■ بنت البلدية حلها لأزمة المواقف التي تمثل جزءاً أساسياً من أزمة السير بطرح إنشاء مواقف للسيارات تحت الحداثق النادرة في بيروت التي تحتضن أشجاراً معمرة مثل حديقتي الصنائع والسيوفي.

■ شغلت البلدية في البحث عن أراض لاستملاكها وإنشاء مرائب فيها ولم تكتثر لتأهيل المواقف التي تملكها أصلاً، سواء في محطة شارل حلو أو تحت مدرستي شكيب ارسلان في فردان وعمر فروخ في الطريق الجديدة، علماً بأن استحداث البلدية موقفاً تحت الملعب البلدي كان سيوفر ماوى لأكثر من 400 سيارة.

■ سبّب اتفاق تركيب العدادات الذي وقّعته البلدية مع شركة خاصة مشاكل جمّة بالنسبة إلى أهالي بيروت، فقد بات هؤلاء يتسابقون إلى الاستيقاظ الباكر صباحاً لنقل سياراتهم من الشوارع العام إلى الشوارع الفرعية، تجنباً لدفع بدل إيقافها أمام منازلهم. وهناك حالات كثيرة لأشخاص يدفعون يومياً أكثر من 10 آلاف ليرة لمجرد ركنهم سياراتهم أمام منازلهم.

ويسجل على المجلس الحالي الفشل في حماية الأبنية التراثية، وعدم وضع خطة جدية لتوسيع المساحات الخضراء عملاً لا قولاً. إضافة إلى عدم أداء البلدية أي دور ثقافي أو اجتماعي رغم مرور

www.josephsamaha.org



تقرير



احدى الطرقات الداخلية في بعلبك (الأخبار)

أحياء بعلبك عطشى لمياه تُهدر على الطرقات

في مؤسسة مياه البقاع لـ«الأخبار» أن «هناك أخطاءً جسيمة وعبوياً كثيرة في شبكات المياه في مدينة بعلبك وغيرها من القرى والبلدات المحيطة، بفعل التنفيذ السيئ لمعهدى مشاريع مياه الشفة»، ويشير المصدر إلى «أن المؤسسة تبذل جهوداً كبيرة للمساعدة على حل المشكلة، رغم افتقارها إلى الكادر البشري والفني». أما عن تفجّر أنابيب المياه التي تكررت أخيراً، فيوضح المصدر أن «ما نشهده من تفجر للأنابيب ناجم عن عمليات التجربة للشبكة الجديدة»، مؤكداً أن «الشركة المتعدهة تقوم الآن بعملية واسعة لإصلاح العيوب الموجودة».

لم تستكمل بعد، وضُخّت المياه عبرهما، والنتيجة ما نشاهده من هدر للمياه في أحياء بكاملها تعاني العطش». من جهته، ينتقد رئيس بلدية بعلبك بسام رعد «هذا الواقع المزري، الذي لم يعد يطاق»، مشيراً إلى أن «مشروع تنفيذ مياه الشفة فيه الكثير من الشوائب والأخطاء التي تستدعي المعالجة الفورية». في هذا الإطار، يؤكد رعد «أننا راسلنا أكثر من مرة مجلس الإنماء والإعمار، المسؤول عن ملف تعهدات مشاريع المياه لإطلاعه على الوضع، واجتمعنا مع عدد من المهندسين فيه، وأبلغناهم أننا لن نقبل إلا بإصلاح كل الأخطاء الفنية في المشروع». وأكد مصدر

الوضع «بقصة إبريق الزيت، فمنذ عام 1998 بدأ المشروع، لكن ما تشاهده العين يختصر واقع الحال، إذ يبدو أن الأموال التي صرفت قد ذهبت هباءً». وتبدي المواطنة سحر الشمالي سخطها على هذه الحال، مشيرة «إلى أنّ المياه على الطرقات جاربة، ونحن نشترى الغالونات للشرب بمعدل عشرين ألف ليرة لبنانية للصهرج». ويرجع رئيس جمعية تجار مدينة بعلبك نصري عثمان هذه المشكلة إلى «التخطيط وغياب التنسيق وضعف الرقابة الذي يعانيه تنفيذ مشروع مياه الشفة. فقد تداخلت الشبكة القديمة المهترئة بالشبكة الجديدة التي

بعلبك – علي يزبك

تفجرت «الينابيع» في طرقات بعلبك الداخلية. بات عادياً مشهد غرق الطرقات بالمياه هذه الأيام في المدينة، بفعل التنفيذ السيئ لشبكات مياه الشفة، التي تذهب هدرًا، رغم الحاجة إليها. ما إن تصلح شبكة المياه في مكان ما من الطريق، حتى تنفجر في مكان آخر، بحيث باتت معظم طرقات المدينة أشبه بحفر متفرقة غارقة بالمياه. هذا المشهد، الذي لا يكاد ينتهي، يدفع المواطنين إلى السؤال عن كيفية العمل ضمن مشروع مياه الشفة. ويصف المواطن محمد عثمان

مطمر الناعمة: توصيات وتهديد بالتصعيد

عليه – عامر ملاعب

اعتاد السكان المحيطون بمطمر الناعمة للنفايات الاعتصام احتجاجاً على استمرار أعمال الطمر التي دخلت عامها الرابع عشر، لكنهم اختاروا أول من أمس أن ينظموا لقاء حوارياً في بلدة عبيه لبحث مستقبل المطمر، وخرجوا بتوصيات مهددين بالاعتصام مجدداً في حال عدم تنفيذها. التوصية الأولى وُجّهت إلى مجلس الوزراء لتبني خطة وطنية شاملة

لإدارة النفايات المنزلية الصلبة، تقوم على مبدأ التخفيف من النفايات والفرز من المصدر وإعادة التصنيع والتخمير والتسيبج وطمر العوادم، وتحديد موعد نهائي وغير قابل للتمديد لإقفال مطمر الناعمة. وطالب المجتمعون وزارة البيئة ومجلس الإنماء والإعمار بالكشف العاجل على أعمال الطمر في الناعمة والتأكد من سلامتها. التوصية الثالثة وُجّهت إلى وزارة الطاقة كي تنشئ معملاً للطاقة الكهربائية يعمل على غاز الميثان المنبعث من المطمر،

ومن ثم توزيعها على أهالي المنطقة مجاناً، أو ربطها بخط التيار الكهربائي العام، وذلك بالاستناد إلى القانون 462 المتعلق بإنتاج الكهرباء وتوزيعها. وطالبوا وزارة الداخلية والبلديات بالدفع الفوري والعاجل للتعويضات المستحقة للبلديات المحيطة بمطمر الناعمة التي تصل إلى عشرة أضعاف من حصتها في الصندوق البلدي المستقل. مجموعة «إيفردا»، المالكة لشركتي «سوكلين» و«سكومي»، نالها قسط من المطالب أهمها إعلان خطتها

المتعلقة بصيانة مطمر الناعمة لمدة لا تقل عن عشر سنوات بعد إغلاقه، وتبني مشاريع متعلقة بمستقبل هذا المطمر بعد إغلاقه، ومنها إنشاء حدائق عامة ومتحف للنفايات وملعب غولف، فضلاً عن الإسهام في مشاريع إنمائية. وقد أعلن المجتمعون إعادة تفعيل التجمع لإغلاق مطمر الناعمة، مطالبين نواب المنطقة بالضغط لتنفيذ هذه التوصيات. اللقاء الذي نظّمته لجنة إحياء تراث عبيه والحركة الثقافية الاجتماعية،

حضره وزير البيئة محمد رحال ممثلاً بالدكتور زكي غريب ووزير الطاقة والمياه ممثلاً بسيزار أبو خليل، وقد وعد غريب وأبو خليل بنقل التوصيات والمطالب إلى المعنيين. بدوره، رئيس بلدية عبيه – عين درافيل، نزيه حمزة، طالب نواب المنطقة بأن «يتحملوا المسؤولية ويضغطوا في هذا الملف وفي ملف تعويضات المهجرين لأن الإمتناع عن دفع هذه التعويضات جعل منطقة الشحار الغربي مكتوبة بكل ما للكلمة من معنى».

وجهه

أحمد أبو ودّو المفاوض الصعب

فانت الحاح

من يلتق أحمد أبو ودّو، الرئيس السابق لاتحاد موظفي وكالة الأونروا، اليوم، يشعر أنه دخل الوظيفة للنحو. لا يبدو النقابي الفلسطيني راغباً في ترك ساحة الدفاع عن حقوق المعلمين الفلسطينيين، أو ربما لا يريد أن يصدق أن درب نضاله ينتهي بخروجه إلى التقاعد. من منزله في الطريق الجديدة، يتابع عضو المجلس السياسي في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الشاردة والواردة في اتحاد موظفي وكالة الأونروا. لا يزال أبو ودّو يشرف بنفسه على تحرير النشرة الدورية لـ«قضايا المعلمين». هم في المقابل، أي الموظفون، لا يوفرّونه في أي استشارة نقابية، فهاتفه لا يكاد يهدأ من سؤال عن كيفية متابعة حق من هنا أو مطلب من هناك. لكن، ما يقلق الرجل عدم ضمان استمرارية العمل النقابي الفلسطيني في المرحلة المقبلة.

هنا، يتحمس أبو ودّو للحديث عن «فترة ذهبية» «أسست لها مع كوادر نقابية استطاعت تحقيق إنجازات استراتيجية في السنوات العشر الماضية». يعدد مفاتيح النجاح في المهمة «ببساطة، عليك أن تزرع مقولة «يس سير»، أو نعم سيدي من قاموسك. أن تكون بمستوى تمثيل الموظفين الذين منحوك ثقتهم. ألا تخاف من رب العمل ولا تسمح له باللعب على التناقضات داخل نقابتك».

يقول والبريق يلمع في عينيه إنه لم يحد قيد أنملة عن هذه المبادئ النقابية. فالنقابي العنيد لم يكثر لانتهاام الأونروا له بالتطرف «والتهريب» واللاذبلوماسية، لكنه يفخر بأنه «مفاوض صعب يطرح الحد الأقصى من المطالب ولا يساوم على حقوق المعلمين». «لست نادماً على الإطلاق»، يسارع إلى القول، بل «أحلم بأن يأتي يوم ويخرج فيه اتحاد الموظفين من



أحلم أن يأتي يوم ويخرج فيه اتحاد الموظفين من دائرة وصاية الأونروا (مروان طحطح)



بطاقة تعريف

ولد أحمد أبو ودّو في بنت جبيل. تلقى علومه في مدرسة الاتحاد في مخيم برج الشمالي في صور. معلم اللغة الإنكليزية تدرّج في وظيفته كما في مهمته النقابية، فعُيّن مدرساً في مخيمات تل الزعتر وشاتيلا ومار الياس قبل أن يصبح مديراً لمدرسة رأس العين في منطقة صبرا، حيث استمر حتى تقاعده في 2009. تخرّج من دار المعلمين في سبلين ونال الإجازة في اللغة الإنكليزية من الجامعة اللبنانية.

حكاى سرقيسات

وطن الخردة

ضحى شمس

كان المشهد مربعاً. ففي المكان الذي أقف فيه عادة لاستقلال سرفيس، على تقاطع الصنائع الحمراء، كانت الإشارة الضوئية «ممددة» بالكامل على الرصيف، متحولة لمجرد عمود حديدي ملتبو عند قاعدته ومسوى تماماً بالأرض، فيما تناثرت حوله قطع زجاج لمباته الثلاث المحطمة. كانت «جثة الإشارة» ممددة هنا من ليل لأمس، إثر حادث حصل على الأرجح خلال الليل. لأنني أذكر جيداً أنه لدى مروري عشية أمس، كانت الإشارة واقفة. بدا واضحاً أن سيارة ما كانت آتية من الجهة المقابلة بسرعة كبيرة لإرجة أنه عندما حاول السائق لف الكوع، لف معه الإشارة شخصياً. المرعب بالموضوع، أن العديد من الركاب يقفون في هذه النقطة بالذات كل النهار وجزءاً كبيراً من الليل لاستقلال سرفيس أو فان. أي إنهم لو كانوا يقفون خلال حصول الحادث، لما اقتصرَت الأضرار على الإشارة الضوئية. ومع ذلك، فليس هذا موضوعنا. موضوعنا هو أن ما أرويه حصل يوم الأحد ما قبل الماضي. ولكن، يستطيع أي كان، أن يمر بالمكان حتى اليوم، ليجد أن الإشارة المرورية لا تزال، بعد عشرة أيام، حيث هي، جثة هامدة، لا تزعج أحداً، برغم اعتراضها الرصيف، ولا أحد يزعجها. يلتف المارة حولها ليكملوا سيرهم أو يقفزوا فوقها. تكاد الإشارة ترفع يافطة تقول إنها «باقية على العهد» هناك، حيث سقطت أرضاً، لا تزعج بلدية، أو قوى أمن أو شرطة بيروت أو شرطة بلدية. الإشارة باقية كالكثير من الأشياء التي تفسد أو تتحطم أو تتعطل أو حتى تتسخ في الفسحة العامة، دون أن يحركها أحد أو يصلحها. لمَ لا يقوم أحد بإصلاح الإشارة أو لها من هناك؟ لا أعلم. لا بل أظن أن الحياة في تلك البقعة ستتكيف مع وجود جثة الإشارة. هكذا نحن، عندما يقع عطل، لا يسوَّى، كل ما يحصل هو تحويل مسار الأمور تحويلاً طفيفاً لتتأقلم مع «الوضع الجديد». تماماً كما يحصل لسطر النمل. ضع له حاجزاً، فيلتف حوله ويتابع حياته. لكن، إن كان للنمل مهمة برمجته الطبيعية من أجلها، فما هي مهمتنا؟ هذا سؤال يفتح على مشكلة كبرى يعانيها اللبنانيون: إهمال الصيانة. لو كانت الأشياء المعطلة تتحلل كالجثث، لكانت رائحة شوارعنا وبيوتنا تزكم الأنوف.

الموضوع لا يتعلق بالفسحة العامة فقط. اللبنانيون لا يحبّون الصيانة. وإذا تعطل شيء في بيوتهم أو في سياراتهم، فإن كل ما يقومون به فعلياً هو «الحد الأدنى من التصليح». «تسكيج بتسكيج». بعض سيارات السرفيس تكاد تهر لولا تلك الأسلاك التي ربط بها باب أو ذاك الإزميل الذي «رَيّر» ليبقى زجاج الشبابك مقفلاً. ومع أن اللبنانيين لم يعتادوا بعد حزام الأمان، إلا أنك تكاد لا تعثر على حزام واحد سليم في السيارات العمومية. ما إن تهم بالركوب، حتى تعلق قدمك بالحزام «المدنل» لأن البكرة منزوعة! والأخطر حين تعلق قدمك حين تهم بالخروج! الثقوب في أرضية بعض الباصات واسعة لدرجة أنك ترى الرفت يجري في اتجاه معاكس حين تنظر إلى الأسفل. وحين يتوسع الثقب؟ تسده يد ما بقطعة كرتون. أصدقاء لي لديهم هاتف مزوّد بإشارة ضوئية حمراء للإشارة إلى أن هناك رسائل مسجلة. لكن الزر، ومنذ تعرفت إلى الجماعة (حوالى عشر سنين)، يضيء وينطفئ باستمرار في صالونهم. ما من رسائل، لكن أحداً لم يصلح العطل. وهو يغمز حتى اليوم بدون توقف بعينه الحمراء طوال وقت الزيارة.

اللبنانيون مجرد مستهلكين، من أسوأ أنواع المستهلكين. لا فكرة لدينا حتى عن صيانة ما نشترّيه، حتى لو كانت الصيانة تطيل عمر السلعة. نفضل شراء الجديد. «فرد مرة». أما باصات الدولة؟ فيبدو أنها تترك حتى تهر من الاستعمال. لهذا ربما لا نعثر على أي باص منذ فترة طويلة. أذكر سلة زبالة بلاستيكية كانت مربوطة إلى أحد أعمدة الرصيف بمنطقة رأس النبع. السلة، التي كانت قد احترقت لسبب ما، بقيت ذائبة ومربوطة في مكانها نفسه من عام 2006 حتى انتقالي من المنطقة بعد سنتين. بلاط الرصيف تكسر؟ يبقى هكذا، توسع أرجل المارة من رقعة عريه، دون أن يستبدله أحد ببلاط مماثل، بعد شهور أو حتى سنوات، تفاجأ بأن أحداً ما سكب فوق الفسحة العارية بعض الإسمنت، باجتهاد شخصي. مع أن للرصيف في الفسحة العامة مواصفات محددة لا تنفع معها «المبادرة الفردية». كأن لا ميزانية لصيانة الأماكن العامة. كان لا رؤية لهندسة الأماكن العامة. كأننا مستأجرون عابرون للبنان، ولسنا أصحاب ملك. إهمال الصيانة عندنا «ثقافة عامة» إن حق لنا أن نعد الجهل «ثقافة». ثقافة نحملها معنا إلى الشأن العام، إلى السياسة والثقافة والعلاقات الشخصية. تعلم اللبنانيون أن يكيّفوا أنفسهم مع كل «عطل» عادي، وإلا كيف يمكن أن نكمل حياتنا الوطنية مع أعطال من نوع الطائفة والفساد والمحاصصة أو انعدام الرقابة؟ ببساطة نقفز فوقها، تماماً كما يحصل مع الإشارة الحمراء الملقاة على الارض، ونكمل حياتنا، طبعاً «باللي بقياو».

من يؤمّن الخدمات العامة في بنت جبيل ومرجعيون؟

إلى أن ينتقلوا على وجه السرعة إلى مستشفيات بيروت وصيدا. فتقول نور ضاوي (كفرحلا): «حاولت مراراً الحصول على المعالجة الطبية من مراكز الاستشفاء هنا، لكن هناك الكثير من الأخطاء وسوء العناية ترتكب باستمرار، لذلك يضطرّ المرضى إلى التوجه إلى مستشفيات المدن». أما ربيعة فواز فلا تنسى يوم أجرت فحصاً مخبرياً بعد الولادة في أحد مراكز منطقة بنت جبيل الصحية، فكانت النتيجة أنها مصابة بسرطان الرحم. تقول «أصببت وقتها بحالة يأس وخوف شديدين، فتوجهت مباشرة إلى أحد مستشفيات بيروت، فأجري لي الفحص عينه من جديد، فكانت النتيجة عدم وجود أي مشكلة صحية. لذلك تعلّمت أن لا أعالج نفسي أو أحداً من أولادي إلا في مستشفيات بيروت المحترمة». وفي منطقة مرجعيون يتناقل الأهالي خبر وفاة أحد المرضى بنوبة قلبية في أحد المستشفيات القريبة، لأن الطبيب المعالج تأخر أكثر من نصف ساعة. في أحد مستشفيات صيدا، تمتلئ العيادات بعشرات المرضى، وجميعهم من أبناء الجنوب ولا سيما المناطق النائية. وتروي ربما بلخص من بلدة صديقين: «كان عليّ المجيء إلى هنا، لأنه ليس هناك مراقبة صحية سليمة في مناطقنا، فقد أصيب ولدي بالتهابات حادة، وراجعت أكثر من مصدر طبي في منطقتي، وكلهم كانوا يصفون الأدوية المختلفة، لكن دون جدوى، رغم أن درجة حرارة طفلي الصغير ترتفع على نحو دائم ومخيف، إلى أن وجدت العلاج المناسب هنا».

على الأقدام أكثر من 3 كلم، ويدفع مبالغ كبيرة للوصول إلى النبطية أو أي مدينة أخرى، مع العلم بأن جميع المقيمين هنا من الفقراء المزارعين أو الموظفين الصغار. أكثر ما يربك الأهالي في تلك المنطقة هو سوء الخدمة الصحية واضطراب المرضى المصابين بأمراض غير عادية

نقص في التجهيزات

«70% من الحالات المرضية العقلية في منطقة بنت جبيل يعود سببها إلى عدم وجود المستشفيات المجهزة للعناية بالطفل في أثناء الولادة وبعدها». هذا ما تقوله مديرة أحد مراكز تأهيل ذوي الحاجات الخاصة في عيتا الشعب، دعد اسماعيل. أما السبب في الوصول إلى هذه النسبة العالية، فتقول إن «أغلب المعوقين عقلياً كانوا بحاجة إلى الأوكسيجين بعد ولادتهم، ولم يكن هذا متوافراً في مستشفيات المنطقة بسبب النقص الكبير في التجهيزات، ولا يزال الأمر على هذه الحال». تطالب اسماعيل المعنيين بتوفير تجهيزات لبعض المستشفيات لتلبية الحاجات الضرورية للناس.

على الرغم من أن بنت جبيل ليست

منطقة فقيرة، إلا أن الخدمات العامة

في بنت جبيل ليست أفضل من

التي كانت في بيروت قبل

الاحتلال، بل هي أسوأ من

خاض أبو ودو معركة إخراج التامين الصحي من برائث الفساد

من إنجازات اتحاد الموظفين إعطاء إجازة أبوة أسبوعين

الاحتجاجات في لبنان

انتزاع تعويض نهاية الخدمة (شهر عن كل سنة) لهذه الفئة ابتداءً من 2008/1/1. وفي عام 2012 سيسقط تعاقد كل من هو على فئة «أكس» ومضى على خدمته 10 سنوات ويصبح موظفاً ثابتاً. لكن المحطة الأبرز في المواجهة بالنسبة إلى أبو ودو كانت معركة «إخراج مشروع التأمين الصحي من برائث الفساد والسمسرة». فالمشروع لم يخضع بين عامي 1991 و2002 لاستدراج العروض بل كان يجْد تلقائياً لإحدى شركات التأمين. لذا قرر أعضاء الاتحاد القيام بجولة على الشركات الرئيسية «حتى باتت لدينا معرفة بواقع التأمين الصحي في لبنان، فاكشفنا أن هناك سمسرة بنصف مليون دولار. وقد كان ميتشو، المدير العام لالأونروا آنذاك وفريقه يتفاوضون من الشركة 30 ألف دولار شهرياً». هكذا نجح النقابيون في تغيير الشركة وإعادة تفعيل استدراج العروض كل 3 سنوات ومن الأردن هذه المرة. كما انتزعوا الموافقة على رفع التغطية إلى 100 ألف دولار لكل فرد في السنة. أما ميتشو فقد اتهم أبو ودو بأنه هو من فتح الخطوط على الشركات و«خرب» المشروع. عندها رفع النقابي الفلسطيني رسالة إلى المفوض العام طالب فيها بأن يدفع المدير العام

بنت جبيل - داني الامين

على حافة طرق قرى وبلدات بنت جبيل ومرجعيون، يقف يومياً العديد من الأهالي صباحاً، ينتظرون «متطوعاً» لنقلهم إلى النبطية وصيدا وبيروت. هنا، لا وسائل نقل عام بالمطلق، فيما ينطلق سائقو السيارات العمومية من كل قرية أو بلدة، في الصباح الباكر، مصطحبين ركاباً يستطيعون دفع أجرة التاكسي، ثم تخلو المناطق من وسائل النقل لبقية النهار. ليست المشكلة فقط في عدم وجود وسائل للنقل العام، بل في عدم وجود مراكز حتى للخدمات العامة في تلك المنطقة، إضافة إلى الدوائر الحكومية المختلفة. ينطلق أستاذ المدرسة كمال قطيش إلى شارع بلدته الرئيسي في حولا (مرجعيون) سيراً على الأقدام، منتظراً فاعل الخير الذي يقله إلى أقرب مكان ممكن إلى النبطية لإجراء بعض الفحوص المخبرية. تبعد النبطية عن بلدة حولا نحو 40 كلم، وهناك معظم مراكز الخدمات العامة، لكن الوصول إليها بالنسبة إلى محدودي الدخل والذين لا يملكون السيارات الخاصة أمر مكلف ومنعب جداً، وخصوصاً إذا ما تطلب الأمر التوقف عن العمل وأكثر من مشوار واحد. يقول قطيش «هذه المنطقة يجب أن تسمى المنطقة المقطوعة الوسطى، لا القطاع الأوسط. تصوّر أنه ليس هناك مختبر للتحاليل الطبية هنا، ويضطرّ الأهالي إلى قصد مستشفيات صيدا وبيروت». ويبين جمال مبارك، من بلدة ربّ ثلاثين، أن على صاحب كل معاملة أو مصلحة أن يمشي سيراً

على الرغم من أن بنت جبيل ليست

منطقة فقيرة، إلا أن الخدمات العامة

في بنت جبيل ليست أفضل من

التي كانت في بيروت قبل

الاحتلال، بل هي أسوأ من

التي كانت في بيروت قبل

الاحتلال، بل هي أسوأ من

التي كانت في بيروت قبل

الاحتلال، بل هي أسوأ من

التي كانت في بيروت قبل

الاحتلال، بل هي أسوأ من

التي كانت في بيروت قبل

الاحتلال، بل هي أسوأ من

التي كانت في بيروت قبل

الاحتلال، بل هي أسوأ من

التي كانت في بيروت قبل

الاحتلال، بل هي أسوأ من

التي كانت في بيروت قبل

الاحتلال، بل هي أسوأ من

التي كانت في بيروت قبل

الاحتلال، بل هي أسوأ من

التي كانت في بيروت قبل

الاحتلال، بل هي أسوأ من

التي كانت في بيروت قبل

تحقيق

قتل الجيش اللبناني يوم 2 آذار شاباً من مجدل عنجر وجرح آخر، وذلك خلال عملية أمنية هدفت إلى إحباط محاولة تهريب كمية كبيرة من الدخان. هذه العملية أعادت تسليط الضوء على نشاط المهربين والمخاطر التي يواجهونها

التهريب

«مهنة» مغمّسة بالعرق والدم

اللقاء - اسامة القادري

«مهنة» التهريب ليست ممارسة جديدة على بعض أبناء بلدتي مجدل عنجر والصويري الواقعيتين على الحدود السورية. عمر هذه الممارسة من عمر الحدود اللبنانية - السورية. يروي أبناء القريتين الحدوديتين أن المهربين نشطوا منذ رسّمت الحدود بين البلدين. فبعض الشباب وجدوا هذا العمل بديلاً من البطالة، وذلك لانحسار فرص العمل في منطقة البقاع أو بسبب تدني الرواتب، ما يحتم على الشباب البحث عن نشاط إضافي يسمح له بتحسين مدخله. «خط» التهريب بين الحدود اللبنانية - السورية يشهد حركة ناشطة منذ عقود، والبضائع المهربة متنوعة، إلا أن عملية تهريب الدخان وبعض السلع الأجنبية المستوردة نشطت في منطقة المصنع الحدودية بعد افتتاح السوق الحرة في جديدة بابوس بين المصنع اللبناني والأمن العام السوري.

في هذه السوق تباع البضائع للبنانيين والسوريين بأسعار متدنية لأنها لم تخضع للضرائب الجمركية.

إذاً، إضافة إلى عمليات تهريب البضائع من سوريا وإليها، وجد المهربون أن العمل في نقل السجائر و«التنباك المعسل» من السوق الحرة، واجتياز حواجز الجمارك اللبنانية، أكثر ربحاً وطلباً.

وسام (اسم مستعار) شاب عمره 26 عاماً، هو من بلدة مجدل عنجر يعمل سائق شاحنة صغيرة مقلدة ذات دفع رباعي تعود ملكيتها لأحد تجار القطنيات الذين يوزعون البضائع على المحال والباعة المتجولين. ينقل وسام البضائع

من داخل الأراضي السورية إلى لبنان، لكنه ينشط أيضاً في تهريب الدخان، يقول: «لقمنا مغمّسة بالدم... لو وجدت عملاً بـ600 ألف ليرة شهرياً ما بتشوفني عالطريق...». بهذه الكلمات بدأ الشاب حديثه، ثم راح يتحدث عن «عتبه» على رجال الجيش اللبناني «الذين يعدّون

المهربين مجرمين خارجين عن القانون، ويستحقّون الموت». ترتسم على وجه وسام ابتسامة صفراء، ويقول: «ما هي جريمتنا؟ إننا نحاول ألا نجعل الدولة تتحمل همنا».

إذاً، سألتُ الشاب العشريني عن مخاطر عمله والعراقيل التي يواجهها، فاشترط

فليفتحوا لنا المصانم



في المناطق الجبلية الوعرة، متمنياً كما الكثير من زملائه أنه «إذا استمرت الدولة في محاربة التهريب عند الحدود، فعلينا أن توفر فرص عمل وأبواب رزق للشباب، وإن كانت الدولة مهتمة بالمواطن، فلنتفتح معمل السكر، بدل عمليات إقفال معمل وراء آخر».

علاقة بما أنقله، لكنني أعرف كل قشة بالحمل». بصمت لبرهة، يغمز بعينه، بيتسم ثم يضيف: «بالطبع، المعلم (أي مالك الشاحنة) هو مربّط الوضع مع الجمارك...». يشرح سائق الشاحنة أن ما يتقاضاه من أجر عن «النقلة الواحدة يبلغ 1500 ليرة سورية، أي ما يعادل 30 \$، ثم

أولاً ألا يُذكر اسمه الحقيقي، ثم بدأ يتكلم من دون قيد أو شرط، فقال: «التهريب شغلتي منذ سبع سنوات. مهنتي سائق شاحنة، أنقل فيها مواد تنظيفية وسكاكر وأكياس النايلون من الأراضي السورية، وأعبر بها الحدود اللبنانية عبر الجمارك والأمن العام. ليست لي أية

التعدي على أملكهم، فإنهم يقفون اليوم صفّاً واحداً».

من جهة أخرى نظم أبناء بلدة دير انطار اعتصاماً موازياً في ساحة بلدتهم، حضره عشرات الأهالي، وأصدرت بلدية دير انطار بياناً ردّت فيه «على تحرك البعض من أهالي السلطانية ومن وراءهم من المنتفعين من المشاعات». وجاء في بيانها أن المساحات المشاعية استولى عليها أشخاص في بلدة السلطانية، منهم أعضاء المجلس البلدي، وهم اليوم موضع ملاحقة قانونية، فقد لجأوا إلى مسح قرابة 70 عقاراً، أو ما يوازي 400 ألف متر مربع من مشاع السلطانية ودير انطار». وأضاف البيان أن «شركة «وaf» هي شركة خاصة لأبناء البلدة الذين يملكون سندات ملكية قانونية. وهي لن تسمح ولن تسكت بعد اليوم عن كل من يحاول النيل من مكتسباتها وأملكها الخاصة». وجاء في البيان أيضاً: «لدينا الوثائق والخرائط»، وستتخذ صفة الادعاء الشخصي على «كل من تسوّّل له نفسه المسّ بدير انطار وأبناء السلطانية التي تربطنا بهم علاقة قريبي وحسن جوار».

طبيعية. لكن ما حصل أن مسؤولي شركة «وaf» وضعوا شروطاً مسبقة لتوقيع الاتفاق، ما أدى إلى تعطيل الحل وعدم موافقة الرئيس بزي». أضاف فخر الدين: «نطالب باستعادة كل عقاراتنا التي جرى مسحها لمصلحة شركة «وaf»، وهي تبلغ 240 دونماً، إضافة إلى منطقة عقارية أخرى تدعى منطقة الشجرة، سيُسيطر عليها أيضاً».

يقول العضو البلدي المحامي عزام عباي: «اعتصامنا سلميّ، لكننا فوجئنا بوجود عبوة ناسفة، سنستمر بالتحركات بوتيرة تصاعدية في وقت قريب جداً، وستتابع الدعوى القضائية بحق كل من له علاقة بالاعتداء على عقاراتنا».

وؤزع أمس بيان موقع باسم «أهالي بلدة السلطانية» جاء فيه: «استغلالاً لنفوذها ولمركزها المالي، وتحت غطاء تحقيق المصلحة العامة، تقوم بعض الجهات النافذة والمالكة لشركة «وaf» بوضع يدها عنوة على الأملاك العامة والخاصة في منطقة بيت الدوّارة - السلطانية، وذلك لحسابها الشخصي، مستخدمة كل الوسائل غير المشروعة لذلك». يؤكد البيان رفض أهالي السلطانية كل أشكال

وضعت في كعب زجاجة مياه بلاستيكية، وفي داخلها مواد تشبه مواد قابلة للانفجار

بالاعتداء على ملكيتهم العقارية. في حديث لـ«الأخبار»، قال فخر الدين: «كنا قد قرّرنا عدم القيام بأي تحرك بناءً على طلب جهات سياسية، لكن المفاوضات توقفت لأن أصحاب شركة «وaf» لم يلتزموا بوعودهم التي قدموها للرئيس بزي، الذي كان قد توصل إلى حل يقضي بأن تأخذ بلدة السلطانية العقارات، موضع الخلاف، التي تقع في جهتها العقارية لتصبح محمية طبيعية للبلدة، وتأخذ بلدة دير انطار العقارات الملاصقة لها، لتصبح أيضاً محمية

الأهالي، وحضر رئيس بلدية السلطانية مصطفى فخر الدين وأعضاء من المجلس البلدي وأعضاء الجمعية. كانت كلمة لנائب رئيس الجمعية حسن ياسين، فقال إن «شعب الجنوب لم ترهبه يوماً الطائرات والمدافع الإسرائيلية، ووضع عبوة لمنع اعتصامنا لن يرهبنا». وأكد أن الاعتصام ليس احتجاجاً أو «موقفاً ضد أهلنا في دير انطار، بل ضد شركة «وaf»، لأن أهالي بلدة دير انطار تربطنا بهم علاقة صداقة وجيرة ومصاهرة». ونهّ ياسين إلى «خطورة هذه الشركة العقارية لأنها اعتدت على عدة قرى محيطة بدير انطار»، مضيفاً أن «الفقراء يفقدون أراضيهم أمام جبروت المال».

فخر الدين أكد أن «هناك شركة عقارية تريد حذف جبلنا عن مستقبل أولادنا، وهذا لن يحصل. فنحن أصحاب حق تعاوننا مع جميع المبادرات التي قام بها حزب الله وحركة أمل، لكن مسؤولي شركة «وaf» تنصلوا من وعودهم. فنحن متمسكون وسنلجأ إلى القضاء العادل والنزيه». جبل «بيت الدوّارة» هو موضع الخلاف مع شركة «وaf» العقارية، وقد رفع أبناء السلطانية لافتات تنذّر

أهت الناس

عبوة وهمية في السلطانية... واعتصام موازٍ في دير انطار

بلنت جبيل - داني الامين

فوجئ أبناء بلدة السلطانية (بنت جبيل) صباح أمس بوجود مجسم لعبوة صغيرة الحجم أمام «مدخل جمعية النهضة الخيرية الإسلامية»، حيث كان من المقرر إقامة اعتصام الأهالي احتجاجاً على ما سمّوه «اعتداءً على ملكية عدد من عقارات البلدة من شركة «وaf» العقارية التابعة

لأل حجيج في بلدة دير انطار». العبوة الوهمية وضعت في كعب زجاجة مياه بلاستيكية، وفي داخلها مواد تشبه المواد القابلة للانفجار، ومواد بلاستيكية تشبه الصابون، وبطارتان صغيرتان، وليس فيها صاعق للتفجير عن بعد. وعُمِد مجهولون إلى تمزيق لافتتين معلقتين عند مدخل البلدة ومدخل الجمعية، وظهرت آثار بيض رشق على اللافتات وعلى مدخل الجمعية.

حضر رجال الجيش وقوى الأمن الداخلي، وضربوا طوقاً حول مكان العبوة الوهمية، ومنعوا الأهالي من الاعتصام إلى حين حضور فرقة الهندسة التابعة للجيش اللبناني. منظمو الاعتصام نقلوا مكان إقامته بضعة أمتار، فجمع عشرات

أخبار القضاء والأمن

أسير محرّر أمام محكمة السير

الصرّند - أهال خليل

يتوجه مصطفى عربية (42 عاماً) صباح اليوم إلى مركز الأمن العام في صيدا «لتنظيف سجله العدلي»، بناءً على طلب محكمة السير، وذلك شرط أن يدفع عربية قيمة خمس مخالفات متأخرة حرّرت في حقّه بين عامي 2004 و2006 بقيمة 750 ألف ليرة، وذلك بسبب تجواله بعربة خضراء يحاول مصطفى تجاهل تجربة النضال والاعتقال «كي لا يشعر بالذل والمهانة من الوضع الذي آل إليه» كما يقول، فهو مقاوم ضد الاحتلال الإسرائيلي مذ كان في العاشرة من عمره، واعتقل عشر سنوات وثلاثة أشهر في معتقل الخيام». يُركز الأسير المحرر على «المأزق الأكبر» في توفير قوت أسرته. نسي سنوات السجن وقلق الأهل الذين اعتقدوا أنه سقط في معركة، ونسي جلسات التعذيب النفسي والجسدي وعشرات المهرجانات والاستقبالات التي أُقيمت على شرفه عند تحريره عام 2000. يتحدث عربية عن وعود تلقاها من مسؤولين في الحكومة والأحزاب والجمعيات بإيجاد وظيفة له، لكن لم ينفذ أحد الوعد. بعد الإفراج عنه، عاش عربية أربع سنوات عاطلاً من العمل، بالتزامن مع توقف الراتب الشهري الذي كان مجلس الجنوب يصرفه له قبل الإفراج عنه بخمس سنوات، وبعد ذلك بعام واحد.

قرر عربية أن يعمل في الشارع، حيث طلب إلى بائع خضراء سوري أن يعلمه أصول المهنة. هكذا تحوّل «الأسير البطل» إلى «بائع خضراء» على عربة جوّالة مستأجرة، تمكّن من شرائها بعد شهر من العمل. لكنّ العربية لم تدرّ عليه نفقات استئجار منزل والحاجات اليومية، فانتقل بداية من بيروت إلى صيدا مع أسرته وعربته ثم إلى الصرّند. عربة الخضراء الصغيرة هذه كلفته 51 محضر مخالفة حررتها القوى الأمنية وبلديّتا الغبيري وصيدا، وذلك لأنه يمارس مهنة البيع في الأملاك العامة من دون رخصة. ولأنّه عجز عن سداد خمسة منها، اعتقلته القوى الأمنية قبل شهرين في بلدته ونقلته إلى نظارة مخفر عدلون «مكلبجاً»، كما في كل مرة. من المخفر إلى قصر العدل في صيدا، حيث مثل صباح الثلاثاء الماضي أمام محكمة السير، فأندرتة هيئتها بـ«وجوب سداد الغرامة فوراً، وإلا فإنه سيحوّل إلى النيابة العامة الاستئنافية التي ستحتجزه». أما إذا تأخّر في التنفيذ أكثر من شهر، فإنه سيتكبّد غرامة تصل إلى حوالي مليون و300 ألف ليرة، أو يودع في السجن ليوم واحد عن كل عشرة آلاف ليرة يتأخّر عن تسديدها.

تشويه نصب تذكاري للشهيد حاوي

شوّه مجهولون النصب التذكاري للشهيد جورج حاوي في منطقة وطى المصيطبة في بيروت. نزع الجناة اللوحة عن النصب ورموا الزيت المحروق على الجسّم الحجري. وصدر أمس بيان عن الحزب الشيوعي اللبناني يدين «هذا العمل الجبان الذي يدل على حقد مدفون عند فاعليه».



أهالي الدوير يطالبون بمحاكمة قاتل قانصو

كامل جابر

«فليعلم القضاء أن دمنا عزيز ولا يمكن أن نقبل بأقل من عقوبة الإعدام بحق المجرم، وأن أي تساهل هو بمثابة تواطؤ يلزمنّا حجب الثقة عن القضاء ويدفع بنا إلى طلب العدالة بأنيانا وأظافرنا، وهذا ما لا نتمناه». بهذه العبارات اختصر رئيس لجنة متابعة قضية الشهيد قانصو، الشيخ محمد قانصو، مطالب أهالي بلدة الدوير (النبطية) وعائلة الرقيب الأول في قوى الأمن الداخلي حسين أسعد قانصو في محاكمة قاتله حسين ع. بعد مرور أربع سنوات وتسعة أشهر على سقوطه خلال مطاردته في مدينة النبطية. كلام الشيخ قانصو جاء خلال اعتصام «تحذيري» نفّذه الأهالي في النادي الحسيني لبلدة الدوير، لمناسبة مرور نحو خمس سنوات على جريمة القتل. حضر الاعتصام إمام البلدة السيد كاظم إبراهيم وفاعليات سياسية وحزبية وبلدية. الشيخ محمد قانصو طالب المسؤولين بالإسراع «في إصدار الحكم النهائي في هذه الجريمة، ووضع حدّ للمماطلة التي طبعت هذه القضية، والوصول إلى نهاية عادلة ومنصفة». وحذر من «المساومة على دم الرقيب قانصو»، وطالب وزير العدل والداخلية بالوقوف «إلى جانب عائلة الغدور، وخصوصاً أنه قضى أثناء قيامه بواجب الدفاع عن أمن الناس وسلامتهم». وأشار الشيخ قانصو إلى شخص «جندته استخبارات الجيش في عمليات ملاحقة قاتل قانصو، حيث أوقف في سجن رومية، وما زال يحاكم منذ تاريخ توقيفه حتى الآن».

توقيف مطلوب بموجب ثمان وعشرين مذكرة

توافرت معلومات لمفرزة الضاحية الجنوبية القضائية عن وجود المطلوب ح. أ. (26 عاماً) في منزله قرب المطار، فتوجهت دورية من المفرزة المذكورة إلى المكان ودهمت المنزل، حيث تمكنت من إلقاء القبض عليه. يُذكر أن ح. أ. مطلوب للقضاء بموجب ثمان وعشرين مذكرة توقيف عدلية بجرائم تجارة المخدرات وترويجها، وسلب، وسرقة، وإطلاق نار، وتهديد واحتيال.

نقطة مراقبة لحرس الحدود السوريين (الهجانة) (الأخبار)



سائقاً لا يكفي، وهو بالطبع لا يتمتع بحقوق الموظف أو العامل التي ينص عليها القانون اللبناني، ببساطة لأن رب العمل لم يرد ذلك. وسام لم يفكر في المطالبة بحقوقه، ربما كان لا يعرفها، ولا يعرف أن على صاحب الشاحنة مسؤوليات تجاهه تتعدى الأجرة التي يدفعها له، لأنه يعمل لديه يومياً. الشاب قرر أن «يتحامل» على فقره، يشتري أحياناً «بعض كروّات الدخان والمعسل ويبيعهها إلى أصحاب المحال مقابل 1250 ليرة عن كل كروّ». ويشير وسام إلى أنه يمتنع عن نقل الدخان وأي بضاعة من السوق الحرة عندما «يطلب منا الجمارك تسجيل قضية، أو ترسيم البضاعة».

جهاد (اسم مستعار) يعمل في نقل صناديق الدخان من السوق الحرة إلى داخل المناطق اللبنانية. قبل أن يسرد

يحمل المهرب بضاعته على ظهره مسافة 3 كلم ليصل بها إلى الأراضي اللبنانية

تفاصيل عمله في التهريب، بأسف على وفاة أحمد عبد الفتاح الذي سقط أثناء مطاردة مع الجيش، ويقول: «الكلام على تهريب السلاح غير صحيح...»، ثم يشرح معاناة المهرب حتى يحصل على كميات كبيرة من السجائر، «إدارة السوق الحرة، عممت قبل سنتين قانوناً داخلياً، تمنع موظفيها بموجبه من بيع أكثر من «كروّين» للشخص الواحد، إلا إذا حمل ترخيصاً موقعاً من رئيس مجلس الإدارة». ويضيف جهاد: «إذا حصل المرء على ترخيص، يُسمح له بشراء كرتونة (50 كروّاً)، ويؤخذ الإذن من أحد الضباط السوريين، موقعاً من رئيس مجلس إدارة السوق»، وفق ما ذكر جهاد الذي يضيف أنه بموجب ما اتفق على تسميته «الترخيص»، يحق للمهرب بصندوق واحد يومياً. هذا التدبير نفسه تمكن بعض المهربين من التحايل عليه. إن يروي جهاد أن بعضهم استحصل

يردف بأنّ من غير الممكن أن ينقل السائق أكثر من نقلة في اليوم». أيام الاستراحة بالنسبة إليه وإلى من يعملون مثله هي حين يكون «الطريق مكهرب من الجيش، أو حين نعرف أن دورية لمكافحة التهريب آتية من بيروت».

يقول وسام إن ما يجنيه من عمله

سجون

أجساد سجناء تنزف «التشطيب» في زحلة

زحلة - نقولا ابو رجيلي

نقلت قوى الأمن الداخلي سجينين بعد ظهر يوم أول من أمس، من سجن زحلة إلى مستشفى رباق العام، «بعد تشطبيهما جسديهما بواسطة آلة حادة» بحسب مسؤول أمني نفى في اتصال أجرته معه «الأخبار» حصول تمزّد داخل السجن كما نقلت وسائل الإعلام خلال اليومين الماضيين.

وضح الضابط ما حدث: «كل ما في الأمر أن شجاراً وقع صباحاً داخل إحدى غرف السجن بين سجينين مشاغبين من جهة، ونزلاء آخرين، تخلله صراخ وتضارب بالأيدي، ما اضطر إدارة السجن إلى عزلهما في الانفرادي (وهي غرفة معزولة عن باقي الغرف بسجن فيها من يخل بأمن السجن ونظامه)». ويتابع الضابط المسؤول: «فما كان منهما إلا أن دخلا الحمام وعمدا إلى تحطيم محتوياته وتكسيورها، ومن ثم تشطيب نفسيهما ببقايا أجزاء كرسي الحمام المصنوع من مادة السيراميك»، فعمل حراس السجن على «ضبط الوضع وإعادة الأمور إلى مجاريها» عبر نقل السجينين اللذين

بعض السجناء بحاجة إلى علاج نفسي غير متوافر

أصيبا بجروح متوسطة وخفيفة في أنحاء جسميهما إلى المستشفى. السجينان لا يزالان يخضعان للعلاج في المستشفى وحالتهم الصحية بحسب الطبيب المعالج «جيدة».

وسائل الإعلام كانت قد نقلت أن أسباب العراك بين السجناء مذهبية ووطنية، غير أن قوى الأمن أكدت أن الأسباب حدّ ذاتها سيجدها التحقيق، وهي غير واضحة، إذ إن بعض السجناء يختلفون غالباً «أسباباً تتعلق بأمور كبيرة» للعراك، بينما تكون الأسباب الحقيقية

«سخيفة أو جنائية».

ليست المرة الأولى التي يُثير فيها سجناء المشاكل داخل سجن زحلة، وسبق لأحد السجينين اللذين شطبوا جسديهما أن قام «مراراً وربما للمرة العاشرة» بتشطيب نفسه من خلال استخدام أدوات حادة «كانت تصل إلى متناول يديه». بالإضافة إلى أنه يتعمد إلحاق الضرر الجسدي بعدد من النزلاء الذين يتجنبون الاحتكاك به، وبالتالي فهو بحاجة على الأرجح إلى علاج نفسي خاص غير متوافر في المؤسسات العقابية اللبنانية.

يذكر أن سجن زحلة يعاني حالة اكتظاظ خانقة، نظراً لضيق مساحة غرفه التي لا تتسع لأكثر من 60 شخصاً، فيما يحشّر فيه حالياً أكثر من 200 سجين. وعن مصير السجن الجديد في زحلة، أشار مسؤول أمني إلى أن «الجهود تنصب حالياً لإتمام الأعمال فيه»، ومن المنتظر نقل السجناء إليه في مهلة لا تتعدى شهراً نهاية شهر نيسان المقبل، مستدركاً بالقول: «هذا إذا لم تواجهنا عقبات جديدة كما كان يجري سابقاً»، في إشارة إلى تأجيل مواعيد تسلمه مرات عديدة لأسباب تقنية.

متابعة

للمرة الثانية خلال سنة كاملة، يفصل بينهما تأليف حكومة جديدة، يناقش مجلس الوزراء مشروعي مرسومين لتعديل التصميم التوجيهي لوسط بيروت التجاري. وإذا وافق المجلس، يكون هذا التعديل هو الرقم 35 الذي يدخل على التصميم التوجيهي والشروط العامة والخاصة لمنطقة وسط بيروت التجاري، وهذا يعني أن «سوليدير» شوّهت التصميم بدعم سياسي وبهدف تلبية مصالح مستثمرين لبنانيين وأجانب

«سوليدير» تشوه وسط بيروت

34 تعديلا على التصميم التوجيهي خدمة لمستثمرين وسياسيين

محمد وهبة

أدرجت الأمانة العامة لمجلس الوزراء بندين على جدول أعمال المجلس يتضمنان مشروعي مرسومين يرميان إلى إجراء تعديلات تتعلق بالوسط التجاري لمدينة بيروت، ولا سيما «الشروط العامة والخاصة والقطاعات التنظيمية»، و«التصميم التوجيهي العام والنظام التفصيلي»، وهو ملف سبق لمجلس الوزراء أن ناقشه في كانون الثاني 2009، وسقط بعد سلسلة ملاحظات من 11 بنداً عُرضت في الجلسة... لكن «سوليدير» ومن يدعمها سياسياً لم يياسا، ولذلك يحاولان مجدداً ويأتي إدراج هذا الملف على جدول

أعمال مجلس الوزراء للمرة الثانية خلال سنة، ضمن إصرار شركة إعادة إعمار وتطوير وسط بيروت التجاري، «سوليدير»، على محاولة إمرار هذا المشروع خدمة لمصالحها الخاصة ومصالح المستثمرين والسياسيين المتعاملين معها، إذ تمكنت الشركة، منذ إنشائها إلى اليوم، من إجراء 34 تعديلاً على التصميم التوجيهي العام والنظام التفصيلي. إلا أن إصرار بعض الوزراء على مواقفهم السابقة من المشروع قد يؤدي إلى تأجيل بحثه مرة جديدة، ولا سيما أن إقرار هذه التعديلات يخدم مصالح ضيقة ويعطي الشركة نوعاً من الاستقلال الذاتي ويسمح لها بالتهرب من ضرائب مستحقة.

ويقول وزير الصناعة أبراهام دده بأن لـ«الأخبار»، إن هذا الموضوع لم يُناقش بعد في مجلس الوزراء، «لكن سيكون لنا موقف من التعديلات المقترحة، ولا سيما أن هناك ملاحظات كثيرة عليها تحتاج إلى أكثر من ساعتين لعرضها»، مشيراً إلى أن من حق الشركة أن تطلب أي تعديلات، إلا أن القرار بات رهناً بالتوافق في مجلس الوزراء. وينفي وزير ثان (رفض ذكر اسمه) وجود تنسيق بين الكتل الوزارية المتقاربة سياسياً، أي بين وزراء أمل وحزب الله والتيار الوطني الحر، ما يعني أن إسقاط الموضوع أو إمراره قد يقع في إطار التسويات السياسية. وبحسب أبرز الملاحظات التي أعدها

استيلاء على صلاحيات السلطة

يقول منابعون لأعمال «سوليدير» إن غالبية التعديلات التي أجريت على التصميم التوجيهي لم تكن لمصلحة الدولة، مشيرين إلى أنها «استولت» على قسم لا بأس به من الأراضي التي تملكها الدولة في الوسط، وهي تخطط للمزيد، ولا سيما أن تعديل بند رخص البناء والأشغال في المادة 15 من المخطط التوجيهي يعطي «سوليدير» حق المشاركة في صلاحيات تعود حصراً إلى السلطات العامة في المادتين 12 و13 من قانون التنظيم المدني 69 / 83. والأخطر أن هذا الحق يشمل العقارات المستنناة في منطقة الوسط والعائدة ملكيتها إلى الدولة والأوقاف.



61

رقم قرار

يقول القرار الوزاري رقم 61 بتاريخ 18 حزيران 2009، إن المجلس قرّر «تأجيل البحث في مشروع المرسوم الرامي إلى تعديل الشروط العامة والخاصة لمنطقة وسط بيروت التجاري وقطاعات»، علماً بأن الجلسة التي ناقش خلالها المشروع جرت في كانون الثاني 2009.

بعض الوزراء تمهيداً لنقاش الملف في مجلس الوزراء، ستؤدي التعديلات التي تطلبها سوليدير على التصميم التوجيهي إلى إلغاء دور المديرية العامة للتنظيم المدني ومجلس الإنماء والإعمار لجهة تنسيق أعمال التنقيب عن الآثار وتنفيذ أعمال البنية التحتية ومشاريع الإعمار، كما ستؤدي إلى إعطاء المجلس الأعلى للتنظيم المدني صلاحية تعود إلى مجلس الوزراء، فضلاً عن اقتطاع حقوق بناء لمصلحة المنطقة المردومة بطريقة مخالفة للقانون، وتمكين سوليدير من استعمال حقوق بناء ما يساوي 74 ألف متر مربع، وإسقاط 10% من عقارات للدولة مساحتها 60 ألف متر مربع، وإبقاء 6 آلاف متر مربع ضمن ملكيتها، فيما كان يفترض ضمّها إلى الأملاك العامة. في المقابل، تشير الأسباب الموجبة للتعديلات المقترحة إلى أن هناك تعارضاً بين الغاية من شروط التصميم التوجيهي ونتيجة تطبيقها، ولا سيما لجهة شروط

التنقيب عن الآثار والإضافات على الأبنية المحافظ عليها ومساحات المناور وممرات المشاة و«التساوين» والمساحات المزروعة وإشارات السير... وتتضمن أيضاً إضافة بعض الأحكام التوضيحية للواجهات المزودة وشروط المستودعات والمباني المخصصة للخدمات العامة وغيرها، إضافة إلى تعديل أحكام تتعلق بحقوق شركة سوليدير لجهة إضافة أبنية على العقارات المستثناة وإفراز عقارات معينة وتحديد استيفاء رسوم أشغال الأملاك العامة كمرائب تحت شارع طرابلس. وهناك تعديلات على بعض خرائط القطاع (D) وأجزاء من القطاع (A) العائدة لمنطقة الردم المستحدثة، وهي مبنية على «دراسات جدوى اقتصادية تبين أن مشروع إنشاء مركز استقطاب تجاري دولي في المنطقة يوجب إجراء تعديلات على المخطط المصدّق في المنطقة، إضافة إلى ما يتطلب ذلك من نقل مساحات مبنية»، أي إنها مبنية لخدمة مصالح

قطاعات

تجارة

تراجع مبيعات السيارات 12%

أظهرت الإحصاءات التي أصدرتها جمعية مستوردي السيارات الجديدة في لبنان تراجعاً في مبيع السيارات في الشهرين الأولين من عام 2010 بنسبة 12% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2010، وبنسبة 0,9% مقارنة بعام 2008، إذ تراجعت إلى 3542 سيارة مقابل 4028 سيارة و3575 سيارة على التوالي. وبحسب النشرة الأسبوعية لـ«بلوم بنك إنفستمنت»، فقد تراجعت مبيعات «Peugeot» و«BMW» بنسبة 57%، ومبيعات «تويوتا» بنسبة 58,31%، في مقابل تحسن مبيعات ميتسوبيشي بنسبة 265,31%، ولا سيما بعدما باعت الشركة في منتصف عام 2009 لشركة منافسة تبنّت استراتيجية أكثر شراسة في تسويق نفسها. ورغم تراجع مبيعات السيارات اليابانية الصنع بنسبة 29,38%، إلا أنها لا تزال تحتلّ حصة الأسد في السوق، إذ باعت نحو 1341 سيارة خلال الشهرين الأولين من السنة الجارية. وقد زادت السيارات الكورية حصتها في السوق

المحلية، وزادت أيضاً مبيعاتها بنسبة 43,14% وسجّلت مبيع 929 سيارة، وهو عدد يقارب مبيعات السيارات الأوروبية التي تراجعت حصّتها من السوق المحليّة مسجلة 930 سيارة فقط، أي أقل بنسبة 21% من مبيعات الفترة نفسها من السنة الماضية، فيما باعت مرسيدس نحو 137 سيارة حتى نهاية شباط 2010 مقارنة بـ100 سيارة في الفترة نفسها من السنة الماضية. وتقول النشرة إن شركة «رسامني يونس» خسرت 300 نقطة أساس من حصة مبيعاتها في لبنان، إلا أنها حافظت على المرتبة الأولى بنسبة 16,72% من مجمل المبيعات، تليها شركة «ناتكو» التي تقدمت مرتبة إضافية لتحصل على حصة تبلغ 15,87%. أما «BUMC»، فقد جاءت في المرتبة الثالثة بحصة تبلغ 10,03% من مجمل المبيعات. وفي شهر شباط وحده، بلغت مجمل المبيعات 1745 سيارة، أي بتراجع نسبته 13,83% مقارنة مع مبيعات شباط 2009.

(الأخبار)

لم يتوصل الإجتماع الذي عُقد أمس في وزارة العمل إلى حل لوضع آلية لتوزيع أدوية الأمراض المستعصية مباشرة على المضمونين، إذ يعتبر وزير العمل بطرس حرب، أن كلفة الحفاظ على كل العناصر المخترطة في هذه الآلية «ستكون كبيرة ولن تؤمّن وفراً لمقاربة العجز الحاصل في صندوق المرض والأمومة»، وهذا يستدعي «إعادة النظر في كيفية إيجاد حل مع وزارة الصحة لتأمين الدواء بالأسعار التي تؤمّنها وزارة الصحة».

إذا، أعلن حرب فشل المباحثات للتوصل إلى وضع آلية لتوزيع أدوية الأمراض المستعصية مباشرة للمضمونين، والسبب بحسب مصادر المجتمعين، أن نقابة الصيادلة تطالب بالحصول على جعالة مبيع هذا الدواء مباشرة للمضمونين على أن تحتسب بنسبة 18,5% على كامل ثمن الدواء. إلا أن الضمان الذي سيدفع للمستوردين مباشرة ثمن الدواء وسيوزعه على الصيدليات التي ستقاضي من المضمون ما يجب عليه، أي

صحة

لا اتفاق على آلية الأدوية المستعصية

ما نسبته 5% من ثمن الدواء، يعتقد أن جعلالة الصيدليات تحثّسب على أساس نسبة الـ5% أو القيمة التي توازيناها، لا على كامل ثمن الدواء. وما يدل بوضوح على أن المشكلة التي واجهت هذا المشروع مرتبطة بكارتيالات تجارية، أن المشكلة ناتجة، بحسب حرب، من ثغر في الاتفاق الحاصل، «فالأمر يستدعي درسا أكثر وأعمق يأخذ بعين الاعتبار كلفة تأمين هذه الأدوية على المضمون، وكلفة هذه الأدوية على الضمان... مع الأخذ في الاعتبار أن هم وزارة العمل ألا تكسر الحلقة الاقتصادية التي تتضمن مستوردي الأدوية والصيدليات والمريض، بحيث لا يتضرر أحد من الأطراف، إلا أنه تبين أن كلفة الحفاظ على هذه الحلقة بكامل عناصرها ستكون كبيرة ولن تؤمّن وفراً لمقاربة عجز الصندوق، وهذا يستدعي إعادة النظر في كيفية إيجاد حل لتأمين الدواء بالأسعار التي تؤمّنها وزارة الصحة».

(الأخبار)

تحرك

«إنت بخطر»: ارفض رسوم البنزين

اتحاد الشباب الديمقراطي يعتصم مجدداً ضد سياسات الحكومة

سعر البنزين... هل تريدون أن تقتلونا؟».

استكمال الحملة

وأوضحت إبراهيم أن معظم دول العالم غير المنتجة للنفط تخفض الضريبة على القيمة المضافة أو تلغيها كلياً عن استيراد المشتقات النفطية، وخصوصاً البنزين، وسوريا والأردن مثلاًن قريبان. وقالت «مطلبنا واضح جداً، وهو موجود في مجلس نوابكم. نريد إلغاء الضرائب والرسوم على البنزين من دون مساومة ولا مراوغة، تنقلوا على الحمير إن أردتم، سناتيكم بها إن أردتم، أما نحن فلن نرضى بعد اليوم بأن تملأوا جيوبكم وخزانات سياراتكم من جيوبنا. وانتظرونا فحملة «إنت بخطر» لن تنتهي إلا بانتهائكم».

وكان اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني قد أطلق الأسبوع الماضي حملته «إنت بخطر» التي تتضمن اعتصامات وتحركات احتجاجية متواصلة، تقام يوم السبت كل أسبوعين، وهي تطال القضايا المعيشية والاجتماعية والاقتصادية. وكان موضوع الاعتصام الأول، الذي أقيم أمام وزارة المال أيضاً، رفض زيادة الضريبة على القيمة المضافة إلى 12 أو 15 في المئة والآثار الاجتماعية والاقتصادية التي من الممكن أن تتركها إذا اتخذت الحكومة هذا الخيار. ولفت منظمو الاعتصام إلى أن هدف الحملة هو إلقاء الضوء على القضايا الأساسية التي يعدها المواطنون من ضمن أولوياتهم المعيشية، وأشاروا إلى أن الحملة تتعرض لقضايا توحد جميع اللبنانيين بمختلف مشاربهم، إذ إن الفقراء من جميع الأطياف السياسية والطائفية يواجهون المشكلات الاجتماعية نفسها.

(الأخبار)

أنتم وميلشياتكم وسارقو المليارات الذين يعيشون اليوم في قصور الأثرياء بفضل الضرائب والرسوم التي رفعوها عاماً بعد عام، والخزينة العامة لسنا نحن من يريد تمويلها من جيوبنا، بل سياساتكم الاقتصادية التي أن لها أن تستقيم».

وأشارت إبراهيم إلى أن المواطنين لا يحصلون على أي مقابل للضرائب والرسوم التي يدفعونها، «فنحن بلا تعليم جيد ولا طبابة ولا عمل ولا طعام... ولا حتى ضمان شيخوخة إن استطعنا أن نعيش بعد في قبضة عصاباتكم». وأضافت «لسنا

لسنا خزانكم البشري ولسنا وقود صفقاتكم مع البنك الدولي

خزانكم البشري، ولسنا وقود صفقاتكم مع البنك الدولي».

ولفتت إبراهيم إلى أن أكثر من 800 مليون دولار هي ما جبي من الرسوم والضرائب على البنزين خلال عام 2009، ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى أكثر من مليار و100 ألف دولار في عام 2010... وسألت «وضعتم الرسوم على البنزين بعد أن رفعتم الحد الأدنى للأجور، وأقمتم مهرجانات التهليل لأنفسكم، ونسبتم أننا نعرف أنكم تعرفون ماذا تفعلون. أرتفعت الأقساط المدرسية، ارتفعت أسعار المنازل، فكانت هديتكم رفع

واصل اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني اعتصاماته ضمن حملة «إنت بخطر»، بحيث أقام اعتصاماً أول من أمس أمام وزارة المال، وهو الثاني، تحت عنوان «الغوا الرسوم والضرائب عن البنزين»، وفيما هتف المعتصمون بشعارات ضد السياسات الحكومية، الاقتصادية والاجتماعية، حملوا شعارات تنتقد رفع الحكومة أسعار البنزين، ومنها «12 ألف ليرة رسوم وضرائب على البنزين... وكلها من جيبك يا مواطن»، «بنزين سيارات الوزير عحسابك يا فقير»، «بغلوا ألف وبيرخصوا 100»، «الرسوم والضرائب على البنزين في عام 2009 أكثر من 800 مليون دولار».

ضرائب بلا مقابل

وألقت لولا إبراهيم كلمة باسم المعتصمين جاء فيها «الغوا الرسوم والضرائب عن البنزين... عبارة قررنا أن نجعلها عنوان تحركنا اليوم هنا قرب القصر الحكومي وهنا قرب قصر النواب، وقرب الوزارات، وفي منطقة حصرية للأثرياء. ظلنا خفيف لا تخافوا، فنحن لسنا ميليشيات طائفية ولا أحزاب مليونية، نحن طلاب لا نستطيع تحمل ارتفاع كلفة النقل إلى هذه الدرجة، نحن سائقو تاكسي لم تعد رحلاتنا اليومية تنتج ثمن طعام لأطفالنا، نحن موظفون لم نعد قادرين على إنفاق أكثر من نصف رواتبنا على البنزين، نحن مستهلكون لم نعد نحتمل زيادة أسعار السلع بسبب ارتفاع كلفة نقلها».

وأضافت إبراهيم «لسنا قادرين على دفع 12 ألف ليرة إضافية على سعر كل صفحة بنزين لتمولوا سركاتكم المتصادية. أما الدين العام، فلسنا نحن من صنعناه، بل

تعديل التصميم التوجيهي لسوليدير يهدف إلى تكيفه مع مصالح الشركة والمستثمرين (مروان طحطح)

استفاد فندق «فور سيزين» من التعديلات ليصبح برجاً يتجاوز عدد طباته 20 طبقة

على الشركة أن توفر لهم حقوقاً إضافية في البناء مقابل شراء هذا العقار أو ذاك بسعر معين، بعضهم خليجيون وبينهم مستثمرون وسياسيون لبنانيون، ما شجّع الشركة على استصدار مراسيم تعديل للمخطط التوجيهي بدعم سياسي معروف. وبلغت سلام إلى أن العقارات في مواجهة فندق فينيسيا هي الأكثر دلالة على التشويه الذي نتج من تعديل التصميم التوجيهي لوسط بيروت. فعلى سبيل المثال، كانت المباني مؤلفة من 6 أو 7 طبقات، بحسب التصميم التوجيهي في أول نسخة منه، لكن أنت التعديلات تسمح بتجاوز هذا الارتفاع فاستفاد منها فندق «فور سيزين» ليصبح برجاً يتجاوز عدد طباته 20 طبقة، وهناك برجان آخران ينشئهما الوزير محمد الصفدي مقابل فينيسيا والمارينا.

هذا يعني أن «سوليدير» لا تعمل منفردة، فالإدارات العامة في خدمة مصالح بعض السياسيين والمستثمرين، كما يظهر من التعديلات على التصميم التوجيهي بنسخته الـ34، إذ إن مثل هذه التعديلات تتطلب موافقة مجلس الوزراء وإدارات أخرى، مثل التنظيم المدني وبلدية بيروت وغيرها. والتعديلات المقترحة أخيراً تظهر أن «سوليدير» طلبتها من مجلس بلدية بيروت منذ تشرين الأول 2005، ثم ألحقتها بتعديلات إضافية تطال أسواق بيروت في آب 2006، وقد وافقت عليها لجنة التخطيط والأشغال في مجلس بلدية بيروت والمجلس الأعلى للتنظيم المدني، وقد أحالهما الوزير المختص مرتين على مجلس الوزراء.



معبنة فقط.

يقول نقيب المهندسين السابق، المعماري عاصم سلام، إن التصميم التوجيهي للوسط وضع ضمن فلسفة ومنطق وأهداف واضحة، من شأنها أن تؤدي إلى إنشاء مدينة منظمة ومنسجمة بعضها مع بعض، إلا أن «تعديل هذا التصميم مرات عديدة، يهدف إلى تكيف التصميم مع مصالح الشركة والمستثمرين الراغبين في شراء عقارات»، ما يؤدي إلى «تشويه المدينة».

ويشير إلى أن التصميم لا يمكن أن يُعدل إلا إذا طرأت حاجة وطنية ومصلحة عامة تقتضي مثل هذا التعديل. وعلى هذا الأساس أوقف الرئيس سليم الحص أكثر من محاولة لإجراء تعديلات ليست ذات طابع وطني، وانتهم حينها بأنه يعرقل مسيرة الإعمار، «لكن في الواقع ثمة سؤال يطرح نفسه: ماذا طرأ حتى يُعدل التصميم التوجيهي؟». الإجابة تكمن حتماً لدى «سوليدير». فهناك كثير من المشترين اشتروا

باختصار

الحكومة تأخرت في مشروع قانون الموازنة

مدعاة للقلق بحسب رئيس لجنة المال والموازنة، النائب إبراهيم كنعان، الذي يرفض ما يشاع عن «ضرورة التوصل إلى توافق أو تسوية على مشروع قانون الموازنة، وإلا فالاستمرار في الصرف على القاعدة الاثني عشرية». ودعا «أصحاب هذا الموقف إلى وضع المشروع على طاولة مجلس الوزراء للمناقشة والوصول إلى توافق»، مؤكداً «دور المؤسسات واحترام الأصول الدستورية». وانتقد «أسلوب البعض الذي يعمد إلى تأخير وصول المشروع للاستفادة من ضغط الوقت لإمرار أمور غير مقبولة»، مشدداً على أن «الموازنة يجب أن تكون شاملة وجامعة، لأن ما كان يحصل في السابق أن بعض الأمور غير المنظورة وبعض المواضيع الأخرى كالقروض الخارجية والهبات ومتأخرات الدولة لم تدخل كلها في مشروع الموازنة».

تعديل لوائح الأدوية المقبولة لدى الضمان

مذكرة إعلامية أصدرها المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي، أول من أمس، تحت الرقم 408، تقضي بتعديل لوائح الأدوية المقبولة لدى الصندوق، وهي تأتي في إطار سلسلة التدابير الآلية إلى تخفيف الأعباء المالية والإدارية على المرضى المضمونين، التي اتخذها صندوق الضمان أخيراً. فقد أضيف 46 دواءً للأمراض السرطانية التي يسهم المريض بنسبة 5% من ثمنها فقط، و109 أدوية لأمراض مختلفة، فيما شُطب 5 أدوية بسبب إلغائها من لوائح وزارة الصحة العامة، وأيضاً شُطب 4 أدوية من لائحة الأدوية التي لا مثيل لها.

(الأخبار)

جائزة بيكاسو لشركة سبيرت للإعلان "UNIPOLE AWARD 2009"



إعلان MOBILI TOP



الآنسة أنجيلا وهبي، الآنسة مايا صعب، السيد أنطونيو فينشيتي، وزير البيئة محمد رخال، السيد آلان فاي، السيد هاني حداد.

لمناسبة نيل هذه الجائزة فقد صرحت الآنسة مايا صعب المدير الإقليمي للإبداع لدى شركة Spirit بما يلي "مستوى ارتياعنا لتأدية عملنا بهذا الإتقان يعلو جداً عندما نلقى التقدير الخالص من خلال الحصول على الجوائز في قطاعنا كجائزة Pikasso الذهبية " .

إن شركة Spirit الخاصة هي وكالة للإعلان مكتملة المعايير في الخدمات لتشمل كافة قطاعات المعلومات والاتصالات و تقدم خبرتها في إستراتيجية التسويق على مختلف الصعد في حقل الأعمال المتنوع في لبنان و الخليج.

"كلّنا فخورون بهذا الإنجاز المتفوق". هذا ما ادلى به السيد هاني حداد الرئيس التنفيذي لشركة Spirit. مضيفاً "أن أهم أولوياتنا هي إنتاج العمل الإبداعي المميّز".

لقد حصلت مؤخراً شركة سبيرت (Spirit) على الجائزة الأولى للإعلان (Unipole Award) للعام 2009 و ذلك تقديرًا للإبداع الفريد في الابتكار غير المألوف في الحملة الإعلانية الخارجية .

الحملة الإعلانية الفريدة لموبيلي توب MobiliTop التي قامت بها شركة Spirit جاءت على شكل مصباح مركّز على عمود ضخم على الطريق البحري لمدينة بيروت.

هذا الجمع الخيالي أظهر مصباحاً ضخماً جذاباً و هو مضاء ليلاً و نهارة و قد لفت نظر مئات الآلاف من السائقين الذي سلكوا هذا الطريق .

يتلقى المشرفون على جائزة Pikasso الذهبية سنوياً مئات المتبارين من عدة بلدان و تعتبر المنافسة حازمة جداً لنيل هذه الجائزة ويتنافس عليها أهم و أرق وكالات الإعلان في المنطقة . إنما التحدي الأكبر يكمن أن جائزة واحدة فقط تمنح سنوياً لأفضل إعلان على العمود (Unipole).

تحقيق،

الحقوق الإنسانية «السكة طويلة بشكل»

كثيرة هي القوانين اللبنانية التي حرمت اللاجئين الفلسطينيين أبسط حقوقه الاجتماعية والمدنية. اليوم، يختلف الأفرقاء السياسيّون على مصطلح «الحقوق المدنية للفلسطينيين» مستعيزين عنه بتعبير «الحقوق الإنسانية»

قاسم س. قاسم

«نستقبل في لبنان اللاجئين الفلسطينيين مهما كان عددهم ومهما طالّت إقامتهم، ولا يمكن أن نحجز عنهم شيئاً، ولا نتسامح باقل امتهان يلحقهم دوننا، وما يصيبنا يصيبهم، وسنقتسم في ما بيننا وبينهم آخر لقمة من الخبز». هذا الكلام ليس صادراً عن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، أو في يوم القدس، بل مقتطف مما قاله حميد فرنجية، وزير خارجية لبنان عام 1948 لدى استقباله النازحين الفلسطينيين. هكذا، وضع فرنجية الأساسات الأولى المفترضة لطريقة تعاطي الدولة مع اللاجئين من الناحية الإنسانية. لكن مع مرور 62 عاماً على الوجود الفلسطيني في لبنان، يمكن القول، على الأقل، إن المعادلة تغيرت. تدريجاً، سُنت القوانين التي قلصت من حقوق الفلسطينيين، وكان أولها، قرار وزير الشؤون الاجتماعية إميل لحود عام 1956 الذي فرض على الفلسطينيين استصدار إذن عمل لمزاولة بعض المهن، وأخرها كان قانون 2001/296، الذي منع تسجيل العقارات التي اشتراها الفلسطينيون، والذي ينص على أنه: «لا يجوز تملك أي حق عيني من أي نوع كان لأي شخص لا يحمل جنسية صادرة عن دولة معترف بها، أو لأي شخص، إذا كان التملك يتعارض مع أحكام الدستور لجهة التوطين».

هكذا، لم تذكر القوانين التي وضعها المشرع اللبناني الفلسطيني صراحة إلا في عدد قليل من القوانين، مثل قانون تاليف مديرية شؤون اللاجئين الفلسطينيين. أما القوانين التي مسّت حياة الفلسطيني مباشرة، والتي كان لها الأثر الأكبر في منعهم عن نيل حقوقهم، فقد ذكر الفلسطينيون فيها بطريقة غير مباشرة، كما في قانون التملك أعلاه. فالفلسطيني هو الوحيد الذي تنطبق عليه مواصفات من «لا يحمل جنسية صادرة عن دولة معترف بها، ويتعارض مع أحكام الدستور لجهة التوطين» حسب نص القانون. فلا دولة فلسطينية معترفاً بها حتى الآن. والفلسطيني هو الوحيد الذي «يُخشى» منه من ناحية التوطين إن تملك.

لكن، بعد حرب البارد، وتسليط الضوء على مسألة الحرمان الفلسطيني من الحقوق الاجتماعية، وتضخم هذه المشكلة وغرقها في تشابكات الوضع السياسي والإنساني، بدا أن نفساً جديداً يتردد في صدور بعض السياسيين. هكذا، عملت بعض الأحزاب اللبنانية بالاشتراك مع جمعيات فلسطينية (سيضيق عليها حالياً بعد إصدار الداخلية لتعميمها عن وجوب ترخيصها) على عقد ندوات ومؤتمرات لتحصيل الحد الأدنى من تلك الحقوق، وخصوصاً حق العمل والتملك. وإذا بوتيرة المؤتمرات تتسارع أخيراً بشأن هذا الموضوع، ما دفع البعض إلى الاعتقاد بأن تحقيقها أصبح قاب قوسين أو أدنى. أكبر هذه المؤتمرات

كان «مؤتمر دعم الحقوق المدنية للاجئين الفلسطينيين في لبنان»، الذي عقده الحزب التقدمي الاشتراكي في فندق البريستول أخيراً. في المؤتمر المذكور خرج المجتمعون بتوصيات عدة كانت أبرزها السعي إلى تعديل الفقرة الثانية من المادة الأولى من القانون 296 (قانون التملك)، بحيث يُمكن الفلسطيني من تملك شقة سكنية على الأراضي اللبنانية ومن توريثها. كما أوصى المؤتمر بالسعي إلى تعديل المادة 59 من قانون العمل، بحيث يُعفى الأجراء الفلسطينيون من شرطي المعاملة بالمثل وإجازة العمل. لكن، مرّ شهران على صدور توصيات المؤتمر، أنهى خلالها حقوقيو الحزب الاشتراكي أربعة مشاريع قوانين ستقدّم إلى

المجلس النيابي اللبناني قريباً على أمل أن تقرّ وتعُدّل. أمّا أبرز القوانين التي سيقدّمها نواب الاشتراكي بعد الانتهاء من ملف البلديات (إذا جرى التوافق، فهي قانون العمل، قانون التملك، الضمان الاجتماعي، وتعويض نهاية الخدمة) كما قال المسؤول عن ملف الحقوق المدنية للاجئين الفلسطينيين في الحزب الاشتراكي د. بهاء أبو كروم في اتصال مع «الأخبار». لكن لتسهيل عملية إقرار هذه القوانين عمل الحزب الاشتراكي ورئيسه النائب وليد جنبلاط على إعداد الأجواء سياسياً، وذلك لتكوين شبكة أمان «توفر الجو المناسب لكي توقع الأحزاب مشروع التعديل» كما يقول. كذلك يؤكّد أبو كروم أنّه «على المستوى



إذا كان حق التملك يشكل هاجسا للبعض فبالامكانالعمل على تأجير الفلسطينيين لمدة 99 عاما (هشام أبو غزلان)

السياسي هناك فصل بين ملفي حقوق الفلسطينيين والسلاح خارج المخيمات». بالتأكيد لن يكون إقرار هذه القوانين بعد رفعها إلى لجنة «الإدارة والعدل» في المجلس النيابي بالعمل السهل، لأنه يجب أن توافق الكتل النيابية الكبرى على مضمون هذه التعديلات لإقرارها. ويقول أبو كروم إن «جميع الأطراف السياسيين يربخون بضرورة إنهاء ملف حقوق الفلسطينيين، أما موضوع السلاح خارج المخيمات، فهو يخضع لمقررات لجنة الحوار الوطني»، منوهاً «بجهود تيار المستقبل الذي يلاقينا في موضوع حقوق الفلسطينيين، وبمطابقتها بعدم استثناء المرأة اللبنانية المتزوجة بفلسطيني من

حق إعطاء جنسيتها لأولادها» كما يقول. هكذا، قد تواجه هذه القوانين اعتراضات عدة أبرزها من كتلة «التغيير والإصلاح»، وخصوصاً في ما يتعلق بموضوع التملك والحقوق المدنية. لكن خلال لقائه أخيراً وزير العمل في أراضي السلطة الفلسطينية أحمد مجدلاني، أكد النائب ميشال عون أن كتلته بصدد دراسة قانون تملك جديد، معتبراً أن المشكلة «ليست مع الفلسطينيين، فالموضوع يدخل في باب التوافق الوطني». ويقول مسؤول العلاقات السياسية في التيار الوطني الحر د. ناصيف قزي في اتصال مع «الأخبار» إنه «في المبدأ لا توجد مشكلة في إقرار هذه القوانين»، رغم تأكيده على «عدم اطلاعي على مشاريع القوانين المقدمة بعد، لكنني سمعت بطرح قانون عمل يتعلق بكل الأجانب». أمّا الاعتراض الأساس لكتلة التغيير والإصلاح، فهو على «طرح الحزب

توجه منظمة التحرير بعد اتفاقات اوسلو أعطى المبرر

الاشتراكي موضوع الحقوق المدنية، لأن المسألة ستهذب أبعد من ذلك لتصل إلى الحق في الجنسية، والحق في المشاركة السياسية»، مؤكداً أن التيار الوطني الحر «بالمبدأ مش ضد الحق الإنساني بس تفاصيل الشغلة مهمة ويجب أن نعطي الأفضلية للفلسطينيين، إذ هناك حيثيات لمسألة الانتساب إلى النقابات». من جهته، يردّ أحد المعنيين بالملف، الذي رفض ذكر اسمه لأسباب «دبلوماسية»، على هذا الطرح معتبراً أن البعض «يخلط بين الحقوق المدنية والحقوق السياسية. فواجب إقرار هذه الحقوق وارد في البيان الوزاري، وإذا كان حق التملك يمثل هاجساً للنحس، فبالإمكان العمل على صيغة تأجير الفلسطينيين لمدة

قد أدرك أن الحرب اللبنانية انتهت. انزعج المقاتل الشرس، من الرصاص المتطاير في عين الحلوة، وانزعج من كلام أدلى به سلطان أبو العينين (وهذا الأخير قصة أخرى). ولكن لا عتب، صراحة، فانتهاء الحرب، أنهى أحلام الرجل. كان «ملكاً» على مملكة ممتدة من جونية إلى الأشرفية، وجاء «السلام الأهلي»، ليقصيه عن الساحة. وما استحضار خطاب الماضي، إلا محاولة فاشلة للعودة إلى أيام «اعرف عدوك... الفلسطيني عدوك». يبحث صديقنا بيأس عن عدوّ جديد. ولكن في زمن المصالحة مع السوريين، وفي زمن «حكومة الوحدة الوطنية»، لا يبقى غير اللاجئين ومخيماته. ملاحظة: في الأسابيع المقبلة، توقعوا المزيد من التصريحات المشابهة، الرجل لن يياس...

فن الحوار

تتكلم الإعلامية اللبنانية المعتكفة في كل شيء: العنف

الكثير في محادثات السلام - وهي أساساً لا تهتمّني - ولا أفهم في القوانين التي تحرّم على الفلسطيني العمل، ولا تلك التي تمنعه من التملك وحتماً لا أفهم شيئاً مما يقوله نعمة الله أبي نصر عن المخيمات. ولكن من القليل الذي أفهمه عن فلسطين وعن اللاجئين أستطيع استنتاج ما يلي: لن يحلم أولادي بالعمل كأطباء أو مهندسين، أو ممثلين، أو محامين، أو معلمين في المدارس... ستسعى ابنتي للزواج من لبناني للتخلص من لائحة الممنوعات التي تحاصرها. أما ابني، فمن عمر الثامنة عشرة، سيقف أمام أبواب السفارات حاملاً بهوية جديدة، يحملها إلى جانب بطاقته الزرقاء... والخضراء إن تحققت أمنيّات أبي نصر.

فن الخطابات

«خلصنا بقي، خَلَي الفلسطيني ينضبّ ويتهدّب» لا أدري إن كان «البطل» القادم من سبعينيات القرن الماضي و«تنظيماتها»

فن التمييز

ليال حداد

منزل، طريق رملية، مياه على الطريق، سيارة بيضاء، ولدان حافيان، منزل آخر. لحظة، ليس منزلاً آخر، ربما كان متجر سمانة، لا أدري، لا أذكر. أحاول أن أتذكر الأزقة الداخلية لمخيم شاتيلا، لا أقدر. آخر مرة زرت المخيم كانت عام 2008، أثناء إحياء ذكرى المجزرة الشهيرة. ومن يومها لم أزر أي مخيم فلسطيني. عادت فجأة الفويا التي كانت تسكنني أيام الطفولة. ماذا سافعل في المخيم؟ قد أمشي في الشوارع، أتبسم للجالسين على جانبي الطريق، متعاطفة. وقد أواسيهم بعبارة «ستتحرّر فلسطين قريباً وتعودون إليها». ماذا لو أراد هؤلاء البقاء في لبنان؟ من يحق له انتزاعهم من أرض ولدوا وعاشوا فيها؟ ثمّ ماذا لو كانت فكرتي هذه دعوة للتوطين؟

مجرّد التفكير بموضوع اللاجئين الفلسطينيين والمخيمات، يصيبني بصداق قوي. لا أفهم

ضدّ المرأة، ضرورة إقرار قانون لحمايتها، أهمية وجودها في سوق العمل، دورها الأساسي في بناء مجتمع متقدّم. وتصمت، تنردد قبل إكمال حديثها وتقول: «أنا مع حق إعطاء المرأة اللبنانية جنسيتها لأولادها». تفاجئك الشهيذة الحية، بموقفها التقدمي، ولكن ليس لوقت طويل «باستثناء اللبنانية المتزوجة من فلسطيني»! حقاً؟ تغيّر المحطة تلقائياً، وبعد ربع ساعة تعود إلى ذاك البرنامج الأسبوعي الذي كان مخصصاً ليوم المرأة العالمي، لتسمع محاضرة الإعلامية نفسها وهي تستفيض شارحة الكارثة التي ستصيب لبنان إذا أعطت خمسة آلاف لبنانية متزوجة من فلسطيني جنسيتها لزوجها وأولادها. يستمرّ الكلام، يبدو مقدّم البرنامج وضيقه مدهوشين بخطاب هذه السيدة. تغيّر المحطة مجدداً... ليذهب الجميع إلى الجحيم، الأرجح أن أولادك لن يرغبوا بحمل جنسية يختزن حاملوها هذا الكمّ من

رسائل
صباية وحظلة

أخباروني

من فلسطين أخبروني، أن الشمس لا تشرق إشرقاً طبيعياً، وشرقها حين ساعة الظهيرة عندما تتوسط جدارين وُضعا لفصل حدّي السماء. من فلسطين أخبروني أيضاً، أن الشمس لا تشرق من خلف الجبل، ولا تغرب خلف البحر، بل تشرق من خلف جدار لتغيب خلف جدار آخر.

من فلسطين أخبروني، أن الحلوى مُنعت على أهل القطّاع، ربما كان السبب أن «ولاد غزّة ممنوع يفرحوا»، أما الحجة التي غطت السبب؟ فهي أن «المواد الأساسية من ماي وخبز ودوا هيه بس اللي سموح تقوت على القطّاع». واستفاد رسامٌ كاريكاتوري غزاوي بارع من سخريته القرار، فرسم لوحة لامرأة و زوجها يسال «وين حطيتي الشمع؟» فتقول الزوجة «طعميتن للولاد». من فلسطين أخبروني، أن العريس في الضفة يزف مرتين، مرة يوم عرسه، ومرة يوم استشهاده، فتضيق أمه بين فرحة العرس وحسرة الموت، حتى توحّد أشكال الزغاريد يوم العرس ويوم الاستشهاد. من فلسطين أخبروني، أن المؤمن مُنْع من الصلاة، «موسى» قد حارب رب «محمد» و«عيسى» منذ آلاف سنين مضت، ولا يزال الإشكال قائماً بينهم حتى مُنعت الصلاة على غير عبد «موسى»، أما الشموع التي حاصرت مهد «عيسى» وإسراء «محمد»؟ فتحوّلت إلى بنادق ورشاشات وأسلحة ثقيلة. من فلسطين أخبروني، أن الاحتلال لا يفرّق بين عربي وعبري في الالتحاق بصفوف العسكر الإسرائيلية، لكنه يفرّق بين عربي وعبري على الواجز، ربما كانت الأزمة هي أزمة ملامح: في كنف الاحتلال، يمنع عليك أن تكون عربياً، فلا يُسمح لك باستخدامها وإلا دفعت الضريبة. من فلسطين أخبروني، أن الأطفال لا يغفون مساءً بسبب أصوات الطائرات والرشاشات، أو في حالات الهدوء؟ فهم لا ينامون أيضاً ولكن بسبب أصوات الجرافات. من فلسطين أخبروني، أن عدد الطلاب في جامعة بيرزيت خفّض انخفاضاً هائلاً، فمعظم هؤلاء قد سقط بين شهيد وجريح ومنتزب من الدراسة، بسبب التهديدات المتواصلة.

من فلسطين يا نصردين، يخبرونني قصصاً كثيرة، يخبرونني أيضاً أن الصبي في عمر العاشرة يواجه الدبابات العسكرية بحجر، فيما ينشغل أصحاب القرار بصفقة مالية، تساهم في بناء هذا الجدار أو ذاك. من فلسطين أخبروني أن الدم أصبح يباع ويشترى ويُنصدَر إلى الخارج حتى، فيما لا يأكل الناس خبزهم ثمناً لذلك الدم الذي دفع مقابل الحرية والأمان، وأرض الوطن.

...كذلك في بعلبك - الهرمل

جدار الفصل العنصري الإسرائيلي في الضفة، جدار
العار المصري في غزة، وجدار الحرمان اللبناني في
بعلبك - الهرمل. تتعدد الأساء والجدار واحد، والبناء
الخيبت نفسه يحاول كسر إرادة شعب بأكمله وإخضاعه
عبر قتله وتجويعه وحرمانه من أسسط حقوقه الطبيعية.
ولكن عبثاً يحاول، فهناك شعب يرفض ترك وطنه لتبني
فيه أوكار العنصرية المسمكة مستوطنات، وهنا شعب
منتمسك بسبله، يزرع حتى لو كانت الدولة تقتل
حتى الزرع فيه، مفضلين المصارف والمواخير والملاهي
وأوكار الفساد والسرقة.

ففي بعلبك - الهرمل كما في فلسطين، قناص دخیل مجرم
يدبه دائماً على الزناد ليطلق النار مباشرة في صدر كل
من يحاول تجاوز الحدود التي حددها له النظام.
ففي بعلبك - الهرمل كما في فلسطين، الفلاح يُمنع من
أن يزرع أرضه، والألم لا تفرح بولدها إلا شهيداً، والطفل
لا يتلذذ إلا بالألعاب الدموية، والتلميذ لا يعرف عن
المدرسة إلا صوفها الابتدائية. في بعلبك - الهرمل كما
في فلسطين، لا يكبر الشاب إلا عاطلاً من العمل، يضع
غضب عينيه هدفاً واحداً، القتال لردّ الثأر لروح أخ قُتل
على حاجز أو أب خُطف في ليل أمني.

في بعلبك - الهرمل كما في فلسطين، القضية قضية احتلال وتحرير، فلا فرق بين محتل يقتل الناس في بيوتهم بالقذائف والمجازر اليومية هناك، ومحتل يقتل الناس في بيوتهم من الجوع والحرمان والريصاص العشوائى الذى يصيب دائماً بن العيون هنا.

هناك، في فلسطين، مقاوم امتشق بندقيته والتزم ألا يتركها حتى تحرير أرضه من آخر جندي إسرائيلي، مدجج بكل أسلحة الدنيا، وهنا طافراً قسراً في الجرد، سحتي تحرير وطنه من آخر حاكم يسرق كل شيء ليشبع شهواته عبر المصارف والضرائب والشركات وتبويض الأموال.

إنهم جميعاً يعرفون أننا نراهم ونرى جدرانهم الثلاثة بعين واحدة، عبثاً يحاولون إيهامنا بأن ما يجمعهم هو كلمة لامعة مشرقة اسمها «السلام»، لكنهم لا يعرفون أبداً أن ما سيجمعهم في المستقبل القريب هو مزيلة التاريخ.

ناصر دین

مبادرة

«کتابي کتابك» تتحول كرة ثلج

وللمبادرة، ووصلت العديد من الرسائل من المداومين على الشبكة الاجتماعية «فايسبوك» تطالب بإنشاء فروع في البلدان التي فيها تجمعات للاجئين الفلسطينيين. وتألّفت في الخليج العربي ومصر والمغرب لجان دعم المبادرة، تجمع الكتب والنبرعات العينية للمكتبات المزمع إنشاؤها.

المفاجأة كانت لدى افتتاح أول مكتبة في «مخيم غزة»، إنها ضمت ضعف العدد المتوقع، حيث احتوت 3 آلاف كتاب نصفها متخصص بآداب الطفل والباقي مختص بالناشئة والمراهقين. كما ضمت المكتبة 4 أجهزة جاسوب واثنا مكتبياً كاملاً، ومما عزز مصداقية هذه المبادرة أن القائمين عليها لا يقبلون التبرع النقدي نهائياً باستثناء الراتب الذي يتربع به البعض للقائمين على المكتبات، ويكون دون تدخل

بداية حملة

فوجئت هناء الرملي بأن فكرتها تحولت إلى حملة وبرنامج اجتماعي، كما أنتجت 8 أغان للأطفال وفرقة لمسرح الدمى، عدا تبرع الأدباء كإيمان مرزوق المختصة بشؤون الطفل بـ 70 كتاباً من مؤلفاتها. الممثلة الأردنية أسماء مصطفى والموسيقي سليمان الزواهره أطفلاً «قرأوا واستمتع» وهو برنامج مسرح تفاعلي. الحكواتي أصبح جزءاً مهماً من نشاط المكتبة. في افتتاح أول مكتبة، زرع الأطفال شجرة زيتون من الفس. في الافتتاح قالت هناء «العام المقبل ستكبر الشجرة عاماً، أما عقول الأطفال فستكبر 20 عاماً».

أم كبر أطفالها،
فجلست أمام ما كان
يوماً مكتبتهم، صفت،
ثم قالت: لم لا تكون
نواة لمكتبة يستفيد
منها الأطفال السيئو
الظروف؟ وهل هناك
من هو أسوأ ظروفاً من
اللاجئين الفلسطينيين؟

عمان - ربي حبيب ومعاذ عابد

جلست هناء الرملي أمام مكتبة صغيرة ضمت 700 كتاب تخصص بالطفل، كانت حصة قراءة أبنائها أثناء طفولتهم. خطرت في بالها فكرة أن تتبرع بالمكتبة لجمعية خيرية أو لناد في أحد المخيمات. لكن هناء المهندسة المدنية، الكاتبة ومخرجة الأفلام الوثائقية أيضاً، قررت أن تجتبر استخدام الإنترنت والشبكات الاجتماعية في مشروع خيري. عن فكرة المبادرة تقول الرملي في لقاء مع «الأخبار» إنها أرادت أن تصنع نموذجاً يحتذى به حتى يكون للمواقع الاجتماعية فوائد غير التسالي والتعارف. فاتصلت بالأمم المتحدة النسائية التابع للأمم المتحدة في مخيم غزة، بمنطقة جرش في الأردن. واقتрحت عليهم إنشاء

مكتبة للطفل في المخيم الأفقر
بين مخيمات اللاجئين الفقيرة
أصلاً. وطلبت تأمين قاعة تكون
مماثلة مكتبة للأطفال ولتكن
الـ 700 كتاب نواة لهذه المكتبة.
ووعدت القائمين على المركز
بمحاولة تأمين العدد نفسه من
الكتب. أطلقت الرملي المبادرة
عبر موقع «فايسبوك» وأنشأت
مجموعة تحمل اسم المبادرة
«كتابي كتابك».

انضم العديد من الأصدقاء من داخل الأردن وخارجها للمجموعة



(خالد الغري)

99 عاماً». هكذا، حتى مع تخصيص البيان الوزاري ثلاثة بنود عن اللاجئين الفلسطينيين، وورود عبارة «تواصل الحكومة العمل على تعهد توفير الحقوق الإنسانية والاجتماعية للفلسطينيين المقيمين على الأراضي اللغسلطينين في هذا البيان، فإنه غير واضح أي حق سيقر» إذ إن تعريف كلمة الحقوق الإنسانية (human basic rights) ينحصر في المساكن، العمل، السكن، ويختلف عن حقوق الإنسان (human rights) التي تضمن جميع الحقوق الإنسانية الرئيسية «كحق التعبير وحق التنقل بحرية». هكذا، أوجد البيان الوزاري خلافاً وسطاً بين المتخوفين من مطالبة الفلسطينيين بحقوقهم السياسية، والمطالبين بالحد الأدنى من الحقوق الواجبة لأي إنسان.

من جهتها، عملت الجمعيات والفصائل الفلسطينية أخيراً على توحيد صفوفها لتقديم ورقة موحدة إلى الدولة اللبنانية تتضمن حقوقهم الإنسانية والاجتماعية. مرفقة بعدد من مشاريع القوانين، لتتقدم إلى المجلس النيابي ليجري العمل على إقرارها. ولقد عقدت الجمعيات الفلسطينية أخيراً ورشة عمل مع حقوقيين لبنانيين اقترحوا خلالها صيغاً عدة منها «السماح للفلسطينيين بالعمل بدون إجازة عمل، وإلغاء مبدأ المعاملة بالمثل، أو نيل إجازة عمل مفتوحة، أي أن ينال الفلسطينيون إجازة عمل بدون كفيل»، كما تقول عضو المجلس الوطني الفلسطيني سميرة صلاح. تضيف صلاح إنه «عُقدت اجتماعات عدة بين النقابات الفلسطينية ونقابات الحزب الاشتراكي أخيراً، وأطلعنا على مشاريع القوانين التي سيقدّمها الحزب لتعديل».

هكذا، لا تزال الطريق أمام إقرار بعض حقوق الفلسطينيين الإنسانية. ربما سيستيقظ الفلسطينيون يوماً ليجدوا أنهم احتسبوا جميع حقوقهم، أو وُحِّلوا إلى جمهورية تشيلي مثلاً، ليسمعوا كلمة نائب وزير الداخلية التي قالها وهو يستقبل 29 لاحقاً فلسطينياً وصلوا من مخيم التنف على الحدود السورية الغربية إلى مدينة (الكايلرا) «القاوا معاناتكم خلف ظهوركم، ودعوا تشيلي تُعد إليكم اطمئنانكم».

العنصرية والغباء.

فن الأحلام

غداً تتحرّر فلسطين... غداً نعود.
يقول ذلك بكثير من الثقة، ثم
يصمت. لا يعطي تفاصيل أكثر
وتحوي خبرني ماذا سنفعل بعد
تحرير الأرض. يكفي بالقول
سأخراً، «إذا ذهبنا إلى هناك فلن
نتمكن من العمل، فممنوع على
اللباني أن يعمل أو يتملك أو...
يتنفس في فلسطين»... ويتسم.
غداً تتحرّر فلسطين... غداً نعود.
يقول إن البلد بعد التحرير لن
يكون كما قبلها. العالم كله
لن يكون هو نفسه. ستخفي
المنظمات التي بنت ثروتها
من القضية، وستظهر قيادات
جديدة شابة، تعمل على بناء
مجتمع مدني علماني. طبعاً
يتمتم أشياء أخرى، عن الذين
تعاملوا مع الاحتلال وهؤلاء الذي
روّجوا للطبيع، ولكنها أشياء
لا أفهمها... كل ما غداً هو أن
فلسطين ستحرّر غداً، هو قال
ذلك، وغالباً ما يصدق.

ذلك، وغالباً ما يصدق.

«رسائل البحر» تنعش الشاشة المصرية

بعد غياب تسع سنوات، يعود المخرج المصري بفيلم مفاجئ وغني بمستويات القراءة. صاحب «الكيت كات» ما زال رومنطيقياً يسكنه الحنين. بعيداً عن الحبكة بمعناها التقليدي، يترك لأبطاله أن يستأنفوا رحلة البحث أو الهروب، وللكاميرا أن تشرد في بحر الإسكندرية وبنائاتها القديمة



داود عبد السيد سينمائي المجازفة والمجاز

القاهرة — محمد خير

«لازم نتعب عشان نسمع مزيكا» يقول يحيى (أسر ياسين) ثم يطفى جهاز الكاسيت. هو لا يحب الأنغام المبسوطة سلفاً التي تمنحنا إياها الأسطوانات، بل يفضل المجازفة بتحمّل نشاز عازف، أو خطأ مايسترو، في سبيل موسيقى حية. ليس غريباً بالتالي أن يترك كل شيء، حتى رفيقته، كي يلتزم بموعد ليلي أسفل شباك بيت موسيقى غامضة، يكمن سحرها في أنها ليست موجهة إليه تحديداً... كأنها متعة التلصص على رسالة بعثها مجهول إلى آخر. موسيقى تشبه «رسائل البحر» التي يحملها الموج فتصل أو لا تصل.

بعد غياب تسع سنوات منذ «مواطن ومخبر وحرامي»، عاد داود عبد السيد بفيلمه الروائي الثامن «رسائل البحر». وربما لولا منحة وزارة الثقافة المصرية، لطال انتظاره أكثر. صاحب «الكيت كات» ما زال رومنطيقياً، يخاطب الحنين ويقدم

الأماكن والشخصيات كمجازات لا كحقائق. في «الواقع»، لا يترك المرء حبيبته ليبحث عن «المزيكا»، ولا يعثر في لحظة يأس على رسالة بحرية في زجاجة. لكن واقع داود، كما عودنا، رسالة فنية وشعورية خالصة. لا مجال إذاً للمقارنة بين الإسكندرية كما رأيناها في الفيلم، والإسكندرية «الحقيقية». الشخصيات هنا لا تنطق اللغة التي تناسب دورها في الواقع، بل ما يناسب دورها في السيناريو. من هذه الزاوية، يمكن استقبال الفلسفة المنسوجة على لسان الشخصيات، ويمكن فهم حركاتهم وقراراتهم، شرط عدم فصلها عن جمالية الفيلم. هل يمكن طبيباً ممارسة مهنته، وهو مثار سخرية المرضى والمرضات؟ إجابة يحيى كانت بالنفي. لم يتحمّل ضحكات المرضى والمرضات إزاء معاناته في النطق (التأتأة). هكذا، تحوّل إلى طبيب عاطل، بعدما عجز عن تحدي إعاقته الجسدية كما تحداها الشيخ حسني الأعمى

(محمود عبد العزيز) في «الكيت كات»، أو كما تقبّلتها نرجس اللثغاء (فاتن حمامة) في «أرض الأحلام». في «رسائل البحر»، تزداد عزلة يحيى برحيل الأهل، فيقرر خوض الرحلة التي يخوضها عادة أبطال داود: رحلة البحث أو الهروب أو مجرد الرحيل. هنا، يغادر يحيى القاهرة إلى شقة للعائلة في الإسكندرية. يمارس الصيد فيبدأ بتلقي رسائل حياته الجديدة. وفي ذروة أزمته، تصله رسالة: ورقة ملفوفة داخل زجاجة قذفها إليه الموج، الرسالة مكتوبة بحروف لاتينية. يبدأ بالبحث عمن يترجمها له، فهل يجده؟

لكن الرسالة الأهم هي نورا (بسمة)، المرأة الغامضة التي تقدم نفسها بوصفها مومساً، ثم يتضح أنها مومس وفقاً لوجهة نظرها الخاصة. أما حبّه القديم كارلا (سامية أسعد) فتتركه إلى خيار عاطفي وجنسي مغاير. خيار لا تعرف عنه شيئاً أمها فرانشييسكا (نبيلة لطفي)، الإيطالية التي عاشت في الإسكندرية. تحتضن

يحيى وتسدي إليه نصائحها مع حنانها. لكن لا النصائح ولا الحنان أفلحا في أن تقضي فرانشييسكا أيامها الباقية في بيتها. العصر المتغيّر يدهمها في صورة مالك البيت الجديد الحاج هاشم (صلاح عبد الله) الذي يصطاد السمك أيضاً، لكن بالديناميت!

لسنا هنا أمام حبكة وصراع وذروة بالمعنى التقليدي. كل شخصية حكاية يمكن التحرك فيها طويلاً وعرضياً. يمكن تأمل صراع البشر الهادئ ضد شروط حياتهم. وعندما يدخل يحيى البار ليسكر لأول مرة في حياته، تنحل عقدة لسانه ويتحدث بطلاقة لأول مرة، لكنه ينهار من السكر فيستيقظ في بيت قابيل (محمّد لطفي)، الـ«بادي غارد» المخيف شكلاً والطيب القلب الذي أقسم ألا يضرب أحداً في حياته. الصداقة التي تنشأ بينهما تصطدم لاحقاً بالخطر الذي يهدد حياة قابيل: ورم في المخ يمكن إزالته بجراحة، لكنها جراحة تهدّده بفقدان الذاكرة. يكلف قابيل زميلته



أمسك أسر ياسين بالشخصية الرئيسية التي كان قد رشح لها الراحل أحمد زكي

في الكباريه بيسة (مي كساب) بأن تحفظ عنه كل ذكرياته. وفي أحد أعذب مشاهد الفيلم، يلقنها أسماء إخوته ورفاق الحي، إذ يخشى ألا يتذكّروهم بعد الجراحة فيظنّوا أنه يتعالى عليهم! طبعاً، لا بدّين داود شخصياته، ولا يطلق ضدها الأحكام... ربما باستثناء الحاج هاشم الذي ظهر في مشهدين يجسدان اقتحام الواقع لأرض الخيال. «مسحة» الواقعية هنا تبدو في شكلها الأرقى، حيث الحياة صراع بديهي بين حلم ويأس، ماض وأمل. ورغم بعض مشاهد الزحام ومخفر البوليس والكباريه، إلا أن أيا من ذلك لا يخدش هدوء المدينة التي

كلا كيت

■ أنجزت **كورين شاوي** أفلاماً قصيرة عدة، جميعها شخصية جداً. متخرجة «الأكاديمية اللبنانية للفنون ALBA»، التي تشتغل على نمط بين الوثائقي والتجريبي، ستقدّم عند السابعة مساء اليوم العرض الأول لشريطها «أوكسجين» في المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة). بدعوة من «نادي لكل الناس». يُذكر أنّ شريط شاوي Film of welcome and farewells سيعرض في افتتاح مهرجان «شاشات الواقع» (23 حتّى 31 آذار/ مارس) إلى جانب شريط غسان سلهب (1958). للاستعلام: 01/667701

■ «أكلتُ، صليتُ، وأحببتُ»، قصة رحلة تطهيرية لامرأة حطمتها الحياة. **جوليا روبرتس** (الصورة) ستؤدي دور هذه المرأة، الصحافية والكاتبة، التي تترك الولايات المتحدة وتجول بين إيطاليا والهند وإندونيسيا بحثاً عن التوازن والصفاء بعد فشل زواجها وعلاقاتها العاطفية المتتالية. العمل الذي ينطلق في الصالات الأميركية في

أخيراً إلى الصالات اللبنانية، يدخل المخرج كاران جوهار في خطاب سياسي إنساني عميق من خلال قصّة البطل ريزفان خان. هذا الرجل الذي يعاني تأخرأ عقلياً معيّنأ، يعيش في الولايات المتحدة مع زوجته، قبل أن تأتي أحداث 11 أيلول لتقلب حياته. صاحب البشرة السمراء، أصبح عليه أن يتعاطى مع كمّ هائل من الأفكار المسبقة، طامحاً إلى لقاء رئيس الولايات المتحدة.

■ بعد ست سنوات من الغياب عن الشاشة، تعود **فانيسا بارادي**، بدور سيّدة ثلاثينيّة تستعد لدخول القفص الذهبي. شريكة حياة جوني ديب، ستقف في عملها الجديد l'arnaceur في مواجهة عصابة عجيبة مهمتها تخريب العلاقات، وإنقاذ النساء الحزينات من براثن أزواجهنّ وشركانهنّ. أمام كاميرا المخرج الفرنسي ياسكال شوموي، سيؤدي رومان دوري شخصية قائد عصابة مضحكة، ستتولّى مهمة تفريق البطلة عن زوجها المستقبلي.

■ لا يترك **جان شمعون** (الصورة) همّه الوثائقي الأثير. السينمائي اللبناني يُنجز عملاً وثائقياً جديداً، هو تكملة لشريط «أحلام معلقة» (1992).

يعود صاحب «تل الزعتر» إلى ودا د حلواني، تلك السيدة التي كانت تبحث عن زوجها المخطوف. في شريطه الجديد «**مصايبح الذاكرة**» يسرد حالة حلواني ورفاقها في «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين» بعد وفاة رفيقة دربهم أوديت سالم. سيعرض العمل للمرة الأولى بدعوة من «نادي لكل الناس» في «قصر الأونيسكو» عند الثامنة مساء الاثنين 22 آذار (مارس) الحالي. للاستعلام: 03/888763

■ في «**أنا خان**»، لن يجد محبو بوليوود ملابس مزخرفة، ولا أغاني عاطفية. في العمل الذي وصل

آب (أغسطس) المقبل، مقتبس عن

سيرة ذاتيّة تحمل العنوان نفسه، وقّعها الكاتبة إليزابيث غيلبرت عام 2006، وبقيت تتصدّر قائمة «نيويورك تايمز» لأكثر الكتب مبيعاً في الولايات المتحدة لأكثر من 150 أسبوعاً.



■ زقاق البلاط، هذا الحي البيروتي الذي نشأ في القرن التاسع عشر، مثل طويلا نسيجا للهويات واللغات والثقافات المتعددة التي احتضنها. يبحث **كريم حكيم** (1983) في الآثار الحية للمكان، ينقب بين لغات وروائع الحي في شريطه «زقاق الهجرات - زقاق البلاط: نتف من ذاكرة حي بيروتي». سيعرض هذا الوثائقي عند الثامنة مساء غد في «الهنغار» (الغبيري - بيروت) بمبادرة من «جمعية أمم للتوثيق والأبحاث». للاستعلام: 01/553604

وقفة

Dox Box نجح في خلق حالة حوار «كلام حريم» وتحديات السينما السورية

كان يا ما كان «حريم» خارج الزمن

إيمان الجابر

كان يا ما كان طفلة اسمها بشرى تعيش في قرية «زور شمر» الواقعة على حافة النسيان. سئلت خلال تصوير «كلام حريم» (كتابة عدنان عودة وإخراج سامر برقراوي): ماذا تريدان أن تصبحي في المستقبل؟ صمتت، واستبدت الحيرة بملامح وجهها. بدأ السؤال كأنه هبط عليها من كوكب آخر: ماذا تريدان؟ ما معنى الإرادة؟ في هذا المكان، كل شيء متشابه. النساء يعشن حياتهن وفقاً لإرادة الرجل، يختصرن بكلمة «حريم». الرجل يقف أمام الكاميرا ويقول مقتنعاً: «المرأة هنا حياتها زينة... لا ينقصها شيء، تعيش مثل نساء المدن».

المرأة محنّة الظهر دوماً، تكنس، تجمع الحطب، تغسل وترعى الأغنام. أعمال لا تترك لها متنفساً جي ترى وجه طفلها المعلق على ظهرها، بينما يُشرف الرجل على حسن سير عملها. نراه جالساً أمام دلة القهوة، يفشل في تعداد أسماء أولاده (17)، أو واقفاً قرب الموثوسكيل بكامل أناقته العربية، يضبط هندامه كلما اقتربت الكاميرا منه، أو يتسامر مع مجموعة رجال عن سن الزوج المناسبة للفتاة، (إذا وصلت المرأة إلى الخامسة والعشرين ولم تتزوج، انتهى أمرها) ويؤكد حقه في الزواج ثانية وثالثة ورابعة وربما خامسة! الرجل يحكي في ضوء النهار عن حقوقه، والمرأة تحكي في العتمة عن يومياتها، لكنها تبدو متواطئة مع الرجل، من خلال استسلامها لموروث اجتماعي يقود حياتها. اعتمد المخرج على المونتاج للسيطرة على خط سير الفيلم وإعادة تركيب جزيئاته (الأفكار، المعاني، الأحاسيس، الحركة، ضبط توقيت بداية اللقطات ونهايتها). بالتالي، حقق وحدة فنية، منحت الشريط نوعاً من الرشاقة في التنقل بين مشاهده وأحكمت إيقاعه. هكذا، كان المونتاج المتوازي للقطات قريبة وثابتة في بداية الفيلم، حلاً

لاظهار التوافق والتطابق بين كلام الرجال، وخلق لحظات كوميدية خففت من قسوة الواقع. فيما جاءت لقطات «الفوتومونتاج» لنساء يقمن بأعمالهن كي تصور الواقع على حقيقته. في نهاية الفيلم، ترك المخرج للكاميرا حرية ملاحقة وجوه النساء المتوارية في العتمة، وهن يتحدثن بلقطات غير مستقرة، مستخدماً كمية ضئيلة من الضوء لينسجم مع طبيعة الحوارات الدائرة بينهما. هكذا، بدت الكاميرا كأنها مخبأة في مكان ما وتسرق السمع والنظر إليهن. «كلام حريم» الذي أثار الجدل في «مهرجان Dox Box» لم يتورط في السياسة والدين والجنس، لكنه لاس ما هو أعمق بكثير.

الواقع الذي يحيط بها وتنتمي إليه، ما يكشف عن مأساة انقطاع الحوار الحقيقي بين الناس، وربما بين المثقفين أو متابعي الحياة الثقافية التي غدت اليوم تتنفس عبر رئات نادرة كتظاهرة السينما الوثائقية هذه. لقد عكس الحوار الأثر الذي تركه غياب الحياة السينمائية التي تعيش على العروض والحوارات والنقد الحقيقي. وإذا كان لتظاهرة «أيام سينما الواقع» أهمية بما تعرضه، فإن تميزها الأهم يكمن في إقامتها حواراً بين صانعي هذه الأفلام ومتلقيها، وخصوصاً الحوار حول الواقع والسينما في سوريا. وهذه دعوة للتظاهرة لتكون أكثر وفاء لما تعلنه عن نفسها.

وبالعودة إلى «كلام حريم»، يمكننا قراءة ما تعرّض له الفيلم نفسه، عبر أربع سنوات من العمل والمحاكة للوصول إلى عرضه الأول هذا. صانعا الفيلم يعودان إلى منطقة الغرات التي كانت الأكثر جاذبية للسينما الوثائقية السورية في السبعينيات والثمانينيات. رغم مرور هذا الزمن، لا تختلف صورة الواقع في العمل عن الواقع التي أفصحت عنه الأفلام الوثائقية التي تحققت في تلك الفترة. الواقع ما زال كما هو ولم يتغير شيء إلا السينما ذاتها. هذا الفيلم ينتمي إلى سينما اليوم ليس بلغته فقط بل بعدم وقوعه في فخ المنظور السياسي والإدانة المسبقة. لكن لا بد من الاعتراف بأن الرسالة التي كانت تطمح إلى إيصالها تلك الأفلام، بقيت ذاتها يستنجد بها المتفرج من «كلام حريم».

حين يتساءل المتفرج عن «الحميمية» والصدق في لغة الفيلم السينمائية الجميلة، لن يحتاج إلى إجابة من خارج الفيلم نفسه. وقد حاول عدنان عودة خلال الحوار التائه الكشف عن أن هذه الشخصيات التي شاهدناها هي أسرته، وأن تلك المرأة التي غنت هي إخته. الصدق والحميمية هما أولاً خيار وولاء للسينما، على السينمائي أن يختاره أو لا. وخيارهما لـ«كلام حريم» هو تحية للسينما، لذا لا بد من تحية لصانعيه. كما لا بد من الأمل بالآ يكون «كلام حريم» كلام ليل يحموه النهار.

* سينمائي سوري

صانعا الفيلم محسوبان على ما يسمى الدراما السورية. وبصرف النظر عما يفعلانه في الدراما، إلا أنهما في «كلام حريم» يفصحان بوضوح عن الاختلاف بين السينما والتلفزيون، وكيف عليك أن تختلف في التناول والتعبير بينهما. وأقصد أن التوجه للسينما يبدأ أولاً من وجود التصوير السينمائي، وشتان ما بين التصوير السينمائي والتصوير التلفزيوني. إن وجد — للعمل الدرامي التلفزيوني.

نجا سامر برقراوي وعدنان عودة بامتلاكهما التصوير السينمائي الصريف، من المحاولة المنافقة لنقل السينما إلى التلفزيون، ولم يتورطا في المحاولة المقنعة لنقل

الصدق والحميمية خياراً، وفعل ولاء للفن السابع

التلفزيون إلى السينما، فقدمنا وثيقة سينمائية محضة قبلها أو ترفضها.

الشيء الآخر هو الحوار مع الجمهور الذي ترك في أسي كبيراً. إذ كان أشبه بكرة تنقذها عناوين عامة. كانت الأفكار تراوح بين المانشيتات الصحافية وصدى مقولات ثقافة إعلانية. كل ذلك مغمس بردود أفعال قائمة على الدفاع القبلي أو المناطقي! ردود أفعال لا تريد أن ترى نفسها ولا



من «كلام حريم»

اختتم المهرجان علي جملة تساؤلات وتحديات تواجه الواقع السينمائي في سوريا. المخرج محمد ملص يرى أن أهم إنجاز لهذه التظاهرة هو مدّ الجسور بين المبدع والمتلقي

محمد ملص*

العرض الأول للفيلم الوثائقي «كلام حريم» لسامر برقراوي وعدنان عودة، ثم الحوار مع الجمهور إثر عرضه ضمن «مهرجان دو كس بوكس» في دمشق، أثارا لدي مشاعر متعددة. هذا الفيلم المصوغ بتصوير سينمائي ناضج، يحكي بلغة حميمة وصادقة منظور الرجال إلى المرأة في منطقة الفرات، والمكانة المحدودة التي يمنحونها إياها.

الواقع الاجتماعي الطاغى على حياة هؤلاء الرجال، يقدمه المؤلفان على مساحة الفيلم، لكنهما قبل النهاية، ينزلان بالفيلم إلى ما تحت الطاولة المعتم، ليتيحاً الفرصة لهذه المرأة بما تملك أن تعبر عن نفسها، فلا تملك حينها إلا صوتها لتغني قدرها ومصيرها!

الفيلم صادق وعذب، لكن ما أثاره لدي شيء آخر. الشيء الأول يرجع إلى اختلاط المفاهيم وانحراف محاورها الأساسية، حول العلاقة بين السينما والتلفزيون التي تغطي هذه الأيام في سوريا.

يبتكرها الفيلم. بدت فرانثيسكا وابنتها كارلا كحيلة درامية أكثر مما بدتا «رمزاً للإسكندرية الكوزموبوليتية». تنسى الكاميرا نفسها أحياناً فتشرد في تأمل البحر والبنابات القديمة بنقوشها المنمنمة. التفاصيل الصغيرة تقول كل شيء: خلال الإفراج عن يحيى من المخفر، نرى يده مقيدة في باب الحجر بصورة لا أدمية. ونرى كيف بخدش البواب الجديد بهيئته العدوانية نسق البناية العتيقة.

كعادته، يستخرج داود من الممثلين أقصى طاقاتهم. لذا لم نأسف لذهاب دور يحيى إلى أسر ياسين، بعدما كان مرشحاً الراحل أحمد زكي. أمسك أسر بالشخصية من الداخل والخارج، وقدمت بسمة أداء أبان عن تعدد مستويات المثلة داخلها. وأدى محمد لطفي دور عمره. موسيقى راجح داود كانت جيدة وإن لم تتألق. أما كاميرا أحمد المرسى فاتسقت مع روح الفيلم وإيقاعه، حتى بدا كأن المخرج والمصور شخص واحد.

جردة

أيام سينما الواقع: دورة التكريس

دهشة... وسام كنعان

سجل مهرجان «أيام سينما الواقع» في دورته الثالثة التي أسدل عليها الستار أخيراً، رقماً جيداً في مستوى الحضور. إذ شهدت دورته الثالثة خطوات جديدة ترسخ حضور أول مهرجان للسينما التسجيلية في سوريا.

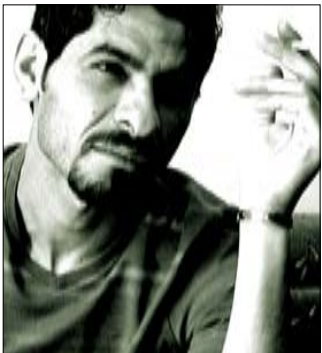
وجاء فيلم الافتتاح «أصرخ» ليظهر معرفة القيمتين على المهرجان ما يهّم الجمهور السوري من السينما التسجيلية. إذ طرحت مخرجة الشريط، البلجيكية سابين لوب باكر - التي درست في

سوريا - قضية الجولان من خلال مشهد واقعي لأهل الجولان المحتل وهم يقفون عند أسوار الاحتلال كي يعبروا عن أشواقهم بالصراخ. كذلك، نظم المهرجان خطوة غير مسبوقة هي تظاهرة «أصوات من سوريا»، التي شملت عرض خمسة أفلام سورية لمخرجين شباب قدموا أعمالاً أثارت ردود أفعال متباينة، وحققت حضوراً لافتاً، منتزعة إعجاب سينمائيين سوريين كبار.

هكذا وقف محمد ملص أمام الجمهور ليشيد بالفيلم السوري «كلام حريم» (راجع المقالة أعلاه). ورغم أن صاحب «أحلام المدينة» أخذ على بعض التجارب السورية تقديمها كريبورتاجات تلفزيونية، فإن اللغة

السينمائية قاربت الفيلم الروائي في بعض الأعمال مثل «جبال الصوان» لنضال حسن، و«حجر أسود» لنضال الدبس. وكانت التظاهرة بمثابة بطاقة دعوة إلى المواهب الشابة لدورات مقبلة، بعدما كادت الجهات الرسمية السورية المعنية بالفن السابع، توصل السينما التسجيلية إلى الانقراض. وقد حصل شريط «نور الهدى» لمخرجه ليلى العبد على الجائزة الخاصة بهذه التظاهرة التي تقدمها شركة «صورة للإنتاج الفني» (حاتم علي).

من جهة أخرى، مثل المهرجان فسحة لإطلاع الجمهور السوري على روائع السينما التسجيلية العالمية، والتعرف عن كثب إلى بعض صناعها، إضافة



نضال حسن

أربعة أفلام على رأسها شريط «12 لبنانياً غاضب» لزينة دكاش، وقد حصد إجماع المتفرجين ونال جائزة الجمهور. بمعزل عن الظروف الإنتاجية البسيطة والإمكانات المتواضعة، استطاع Dox Box بجهود منظّميه - ومجموعة من المتطوعين الشباب - تقديم دورة جديدة بدت في غاية الدقة في ما يخص عرض الأفلام، ولجهة تنظيم الندوات الحوارية التي تلت العروض... فيما اصطدم الجمهور بمشكلة أجهزة العرض التي بدت في حالة سيئة للغاية. هنا لم يكن أمام أسرة المهرجان سوى تجاهل المشكلة ما دام الحل بيد من غاب عن المهرجان من المسؤولين!

في الصالات

عنف وغموض

أُخذت قصة Shutter Island الذي نزل أخيراً إلى الصالات اللبنانية، عن الرواية بين الأكثر مبيعاً في أميركا، وتحمل العنوان نفسه. الرواية كتبها الأميركي دينيس ليهان الذي يشترك مع سكورسيزي في تناول العنف المتشع بالغموض والقابل للجدل. هو نفسه كاتب Mystic River لشون بين. هذا الفيلم يحكي قصة ذات حبكة مشابهة تقريباً تتناول التحقيق في جريمة قتل ضمن ظروف ملتبسة تقود جميع الأبرياء إلى العنف الذي يقود إلى التعاطف. وهو الأمر ذاته الذي يحدث لدى الكشف عن حقيقة دانيالز في Shutter Island. إذ يتبيّن أنّه قتل زوجته تعاطفاً معها بعدما أغرقت أطفالها الثلاثة في البحيرة. أما المريضة راشيل سولاندو، فليست سوى من نسج خياله!

«سينما سيتي» (01/899993)،
«أمبير غالاكسي» (01/544051)،
«لاس ساليانس» (06/540970)،
غراندسينما (01/209109 ABC)،
«غراند كونكورد» (01/343143)



العنف يقابله شعور جماعي بالذنب، مضافة إليه ربة تجاه العالم...

واستنطق الاثنان الجنون البصري الهيتشكوكي في مشاهد عدة، كمشهد وقوف دانيالز على الجرف تحت عاصفة هوجاء وسماء رمادية عاجزاً عن الوصول إلى مبتغاه، وهو المنارة. هناك، تظهر له مئات الفئران السوداء، لتذكرنا بطيور هيتشكوك لكن بتقنيات معاصرة تبقى على أثر الزمن في أن واحد. إذ إن سكورسيزي من المدرسة القديمة القائلة باستخدام التقنيات العادية لا الرقمية إلا عند الضرورة.

صور ليغاتو هذه اللقطات فوق منحدرات كاليفورنيا الوعرة بكاميرا ثلاثية الأبعاد لتخدم رؤية المخرج المتطلب للمسافة بين المنارة ودي كابريو والمنحدر، تلك اللقطة التي يسميها «لحظة الفزع». وبهذا النوع من اللحظات، يخلق سكورسيزي حركات عدّة ويبرز تعقيدات الشخص. وقد يوضح ذلك سر ظهور دي كابريو كل مرة بصورة جديدة مع صاحب Aviator. في آخر مشهد، يقول المارشال «أيهما أسوأ أن تعيش كوحش أم تموت كرجل صالح؟» فيما يقوده الممرضون إلى حقه النفسى، مثلما ينقاد أنصاف المجانين وهم معظم أفراد المصحة النفسية العظمى في العصر الحديث.

سيرك، وعوالم فينيسيت ميناللي مبتكر اللغة التعبيرية الجديدة آنذاك، وهما من آباء سكورسيزي كما يذكر الشريط الوثائقي «رحلة شخصية مع سكورسيزي».

استخدم صاحب «كازينو» الموسيقى جزءاً لا يتجزأ من الشخصيات، وتعمل كبساط سحري ينقلنا مع دانيالز من هامش نفسي إلى آخر. طيلة الفيلم وسكورسيزي يلّمح عبر عصبية دانيالز إلى أنه ليس محققاً، بل أحد هؤلاء المجانين الخائفين من القنابل الهيدروجينية والنووية وصناديق التلفزيون.

قد يدفع الفيلم إلى التساؤل عن مصير مخيلة هيتشكوك لو عاش في عصر الغرافيك. من المثير أن نعلم أن روب ليغاتو مدير تصوير «جزيرة شاتر» هو نفسه مدير تصوير «أفاتار». وقد استعان به سكورسيزي

في البحيرة. مع الوقت، تنكشف شكوك دانيالز حول المؤامرة الأميركية على العالم. المحقق الذي فقد زوجته في حريق، يعتقد أن هذا المصخ هو مقر لإجراء تجارب على عقول المساجين للوصول إلى إنتاج «الشبح»، إنسان ستطلق يده في العالم ليفعل أي شيء. ومثلما استغل السوفييات العمال والنازيين، ستفعل أميركا الأمر نفسه بالمجرمين والمجانين.

وبما أن حبكة الشريط تستند إلى تداعيات ما بعد الحرب العالمية الثانية، يجد سكورسيزي نفسه لأول مرة أمام الهمجية النازية. دانيالز ممن حرروا اليهود من أحد مخيمات الاعتقال النازية. يصاحبه شعور عميق بالذنب وتسيطر عليه كوابيس وذكريات عن مئات الجثث المتجمدة تحت الثلج. العنف الجماعي يقابله الحس الجمعي بالذنب، يضاف إليه الشعور بالرغبة تجاه العالم.. ميزات عرفنا بها سكورسيزي.

ولعل جديد هنا سيكمن في استخدامه الفاقع لأساليب المسرح بغية تنفيذ مشاهد هلوسات دانيالز وكوابيسه، كما اعتمد على الميلودراما. كل من يحن إلى سينما الخمسينيات، سيحن إلى ميلودراما دوغلاس

إلى أساليب سينما الخمسينيات، وخصوصاً الأفلام الأميركية التي أطلق عليها الناقد نينو فرانك تعبير Film noir (الفيلم الأسود) وتدور عادةً حول التحقيق في جريمة. وهي تستند إلى تقنيات وأساليب معينة، كتعدد الذروات والتصوير في ظروف صعبة ومضللة تشبه مسرح أحداث Shutter Island، وتقديم الشخصيات في مرارة وجودية، يمثل المارشال دانيالز تجسيدا نموذجياً لها.

ليست هذه العودة السكورسيزية إلى عالم الفيلم الأسود الممتزج بالتعبيرية الألمانية وتفاصيل هيتشكوك المرعبة، مجرد مصادفة إذا راجعنا تاريخ هذه الأشكال السينمائية، التي ظهرت إبان الكساد الكبير في أوائل الثلاثينيات واستمرّت بعد الحرب العالمية. ألبست مجموعة أحداث تشبه حالة العالم المزرية الآن؟

تدور أحداث الفيلم في 1954، حين ينطلق المارشال دانيالز مع شريكه المارشال تشاك (مارك رافيلو) إلى Shutter Island، سجن ومشفى المجرمين المصابين بالأمراض النفسية. هناك، يحاولان حل لغز اختفاء المريضة راشيل سولاندو (إميلي مورتيما) المصنفة مجرمة خطيرة بعدما أغرقت أطفالها الثلاثة

يقف مارتن سكورسيزي في مواجهة الهمجية النازية، فيحقق شريطاً مسكوناً بسؤال البشر، رأى النقاد أنه أكثر أعماله سوداوية وبأساً. «جزيرة شاتر» فيلم يلقي فيه نظرة باردة على الولايات المتحدة. حالياً في الصالات اللبنانية

تفريد العيسى

يقف ليوناردو دي كابريو مستنداً إلى مقدمة السفينة. سحنته التي بدا عليها المرض لا تمتّ بصلة إلى ذلك المتحمّس العاشق الذي وقف على مقدمة سفينة «تايتانيك» ذات يوم. بعد تعاونه المتكرر مع مارتن سكورسيزي، تغيرت أحوال دي كابريو من الحبيب المثالي إلى المريض المثالي. وهذه السفينة ستحمل المارشال تيدي دانيالز (دي كابريو) إلى «جزيرة شاتر».

في Shutter Island، يعود صاحب «من ذا الذي يطرق بابي» إلى حقبة الخمسينيات مع دي كابريو الذي بات مثله المفضل. ولدى الحديث عن العودة إلى تلك الحقبة، لا نقصد قصة الفيلم فقط. هنا، يستند سكورسيزي

موعد

نوادي السينما التونسية: هل قلت «سلام؟»

تونس - سفیان الشورابي

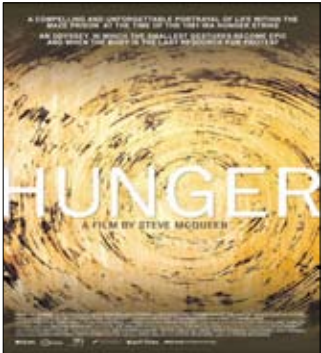
على مدى عقود، أسهمت «سينما السلام؟» في تعريف التونسيين على سينمائيين من طينة كين لوتش ومايكل مور. رغم محدودية إمكاناتها المالية، حافظت هذه التظاهرة السينمائية على برنامج أفلام من خارج شبكات التوزيع الكلاسيكية. بين 15 و21 آذار (مارس) الجاري، سييسال المهرجان في طبيعته العاشرة عن السلام الذي تسوّقه السينما في عالم أصبحت فيه الصورة عنواناً للدمار! التظاهرة التي تنظمها «الجامعة التونسية لنوادي السينما» و«نادي

سينما جبريل ديوب ممبتي»، ستحتضنها «دار الثقافة المغاربية - ابن خلدون». «سينما السلام؟» عنوان يحاول أن يكون بريئاً، ربما لتحاشي المنع والعرقلة من السلطات التونسية. إلا أن المحاور التي تعرض الأفلام فيها ليست بريئة تماماً، من الحق في الحياة والمقاومة والمرأة إلى أفريقيا والتطرّف والبيئة. رئيسة «الجامعة التونسية لنوادي السينما» سعيدة الشريف قالت لـ«الأخبار» إن ««سينما السلام؟» تظاهرة تعري وتكتشف وتكشف. هي دعوة للتفكير في عالمنا اليوم المسكون بالالام والأوجاع». الجامعة التي لا تتلقّى أي تمويل حكومي، تعمل بـ«تمويل ذاتي، إضافة إلى

تمويل بعض الجمعيات غير الحكومية، كما في حالة «فريدريش إيبرت» التي تدعمنا هذا العام»، تقول الشريف. ستعرض التظاهرة فيلماً كل يوم، إضافة إلى ورشتي عمل في كتابة السيناريو وتحليل الأفلام. الافتتاح عند الثالثة من بعد ظهر اليوم سيكون مع شريط «أنا سام» (2001) للأميركي جيسي نيلسون، مع شون بين في دور سام المتأخر عقلياً الذي تأخذ منه ابنته لوسي. أمّا غداً، فيعرض «الجوع» للأميركي ستيف ماكوين الفائز بجائزة «الكاميرا الذهبية» في «مهرجان كان». يدخلنا الشريط إلى أحد سجون إيرلندا الشمالية، حيث يقبع سجناء من الجيش الجمهوري

سيكون جمهور المهرجان على موعد مع شريط وثائقي بعنوان «إعادة خلق» (2007) للآرديني محمود المساد (3/19) ضمن محور «تطرّف». بروي العمل مشوار أبي عمار الأردني الذي انقشع عن عينيه وهم تحرير أفغانستان في الثمانينيات، وقرر كتابة مؤلف عن الجهاد بعد عودته إلى مجتمع لفظه. الختام مع وثائقي Food، inc (2008) لروبرت كينير الذي يتتبع رحلة صحافي بريطاني بحثاً عن حقيقة المأكولات الطازجة التي تعرض في المتاجر الكبيرة.

3:00 بعد ظهر اليوم حتى 21 آذار (مارس) الجاري - «دار الثقافة المغاربية - ابن خلدون» (تونس العاصمة)



الإيرلندي. شريط «أميرات» للإسباني فيرناندو ليون دو أرانوا (3/17)، سيحكي قصة بائعني هوى، كاي النائرة وزولما المنفصلة عن جذورها.

ضمن محور «أفريقيا»، اختار المنظّمون شريط فرناندو ميريليس (3/18) «البستاني المخلص» (2005) المقتبسة عن رواية جون لو كاريه. ثمّ

رحيله

جان فيرا يوم صمت «الشيوعي» الأخير

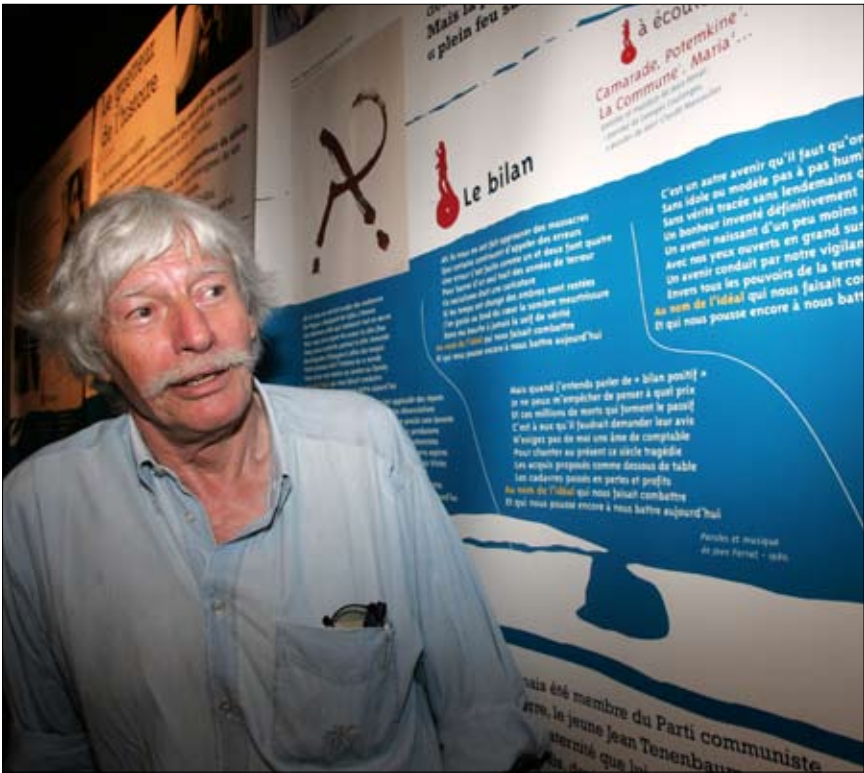
بيار ابي صعب

«ليس من عادتي أن أتكلّم... لكنني أحمل إليكم خبراً في منتهى الحزن. مات رجل كنت أناديه «الخال». جان فيرا في مكان ما فوق». رفعت إيزابيل أوبريه ذراعها إلى الأعلى، فاختنقت الصالة بشهقة واحدة. وراح الأربعة آلاف مشاهد يدمدمون معها أغنيات Ferrat الأثيرة: «فرنسا موطني»، و«إنها جميلة... الحياة»، و«الحب حتى فقدان الصواب»... الواقعة نقلها صحافي أول من أمس، حضر في مدينة تور الفرنسية تلك الحفلة الجماعيّة الخاصة بأغنيات الستينيات والسبعينيات. إيزابيل أوبريه... جان فيرا! حكاية «السنوات السعيدة، والأغنيات الجميلة» التي تركت بصماتها على وعي (وذائقة) أجيال متلاحقة. انطفاء صاحب الشاربين الضخمين والشعر الأبيض الكثيف، والصوت الرخيم والرفيق، في التاسعة والسبعين، بعد صراع طويل مع السرطان، يمثل حدثاً وطنياً في فرنسا. انهالت ردود فعل عشرات السياسيين والمثقفين والفنانين، بدءاً برأس الدولة وقادة المعارضة. محطات التلفزيون غيرت برامجها لتوجّه إليه تحيات خاصة، علماً بأن فيرا لم يكن معتاداً تلك الحفاوة. في البداية عانى مع الرقابة، ومنعت أغنياته في الإذاعة والتلفزيون. أما بعد التكريس، فقد أدار هو ظهره لمجتمع الاستعراض، واختار الاستقرار منذ 1973 في منطقة أرداش (جنوب شرق فرنسا)، عند ذلك «الجيل» الذي غناه، برفقة

زوجته التي توفيت في عام 1981. برحيل جان فيرا يسدل الستار على فصل مشرق في تاريخ «الأغنية الفرنسية». «الخال» جان كان الضلع الأخير في المربع الخالد الذي ضمّ إليه جاك بريل وجورج براسينز وليو فيري... لكن، خلافاً لزملائه الفوضويين، كان الأخير فتاناً ملتزماً. وبقي رفيق درب الحزب الشيوعي الفرنسي، علماً بأنه لم يحمل يوماً بطاقة حزبيّة. كان مناصراً للمرأة والمستغلّين، مناضلاً على جبهة العدالة الاجتماعيّة، متمزداً على البنى القائمة والسياسات الاستعماريّة، وكل أشكال العبوديّة. لكنّه لم يكن «بوقاً سياسياً» كما ذكر جورج مستاكي في رثائه. في أغنيته «إنها الرفيق»، أذان التدخل السوفيياتي في تشيكوسلوفاكيا: «ماذا جئت تفعل هنا أنّها الرفيق/ ماذا جئت تفعل هنا؟» عند تمام الخامسة في براغ/ غرق شهر أب في الظلام... وفي أول الثمانينيات رد على تصريح لجورج مارشيه، الأمين العام للحزب الشيوعي آنذاك، بشأن «الحصيلة الإيجابية عموماً» في الدول الاشتراكية، بأغنية لأذعة عنوانها «جردة إيجابية». بالنسبة إلى كثيرين، يبقى مغني الحب بامتياز. ألم يفتن اسمه بالشاعر لوي أراغون منذ لحن «عينا إلسا» في بداياته (1956) التي أداها موريس كلافو، وصولاً إلى أسطوانته الأولى الخاصة بأغاني «مجنون إلسا» في عام 1974: «ما مصيري من دونك أنت من جاء لملاقاتي؟»، «الحب حتى فقدان الصواب»... وقد عاد في

« فيرا 95 » قدّم مجموعة قصائد لأراغون. فيرا هو تلك العذوبة التي لا تقال، كما تجلّى للجمهور منذ 1961 مع Ma même (صغيرتي). كلمات حب عادية، وتفصيل الحياة اليوميّة ومشاعرها من موقع الرفيق المتمرّد الواقف في صف البسطاء والمستضعفين. وقد قامت إيزابيل

غنى الثورة والتمرد والعدالة والحب، واقرن اسمه بشعر اراغون



السنوات الأخيرة. لكن ذلك لم يمنعه من إعلان دعمه لقائمة «جبهة اليسار» في الأرداش (كان عضواً في مجلسها البلدي بين 1970 - 1983)، في الانتخابات الجهويّة التي تبدأ بعد أيام في فرنسا. كان مقلّاً خلال العقدين الأخيرين، لكن الاختارات التي أصدرتها شركة «باركلي»، وتضمّ باقة من أشهر أعماله، حققت نجاحاً مذهلاً في الخريف الماضي، وحازت «أسطوانة البلاتين». لم يتمكن جان من المجيء إلى «قصر المؤتمرات» في باريس، فكلف إيزابيل بتسليم الحائزة. إيزابيل نفسها التي نقلت إلينا السبب نبأ موته.

1967، فاطلق شاربيه الأسطوريين ورافق الانتفاضة الطالبية بأغنية «في الربيع بَم كنت تحلم؟». غنى «كومونة باريس»، و«فرنسا» وطن «الذين يبنون بأيديهم مصانعكم»، وغنى «بوتكين»، البارجة الشهيرة التي انتفض بحارتها مطالبين بحقوقهم، فقمعهم فقراء آخرون في خدمة السلطة: «إنها البخار لا تطلق النار على بخار آخر»... وغنى : «الشاعر دائماً على حق/ إنه يرى أبعد من الأفق/ والمستقبل مملكته./ في مواجهة جيلنا أعلن مع أراغون:/ المرأة هي مستقبل الرجل».

توارى جان فيرا عن الأنظار في

INFINITY EX
مايا أحمد حسيني
طرابلس

NISSAN TIIDA
ماري شيمكا أبي نصر
كسروان

NISSAN TIIDA
أمن خير الدين
بعلبك

SMINT® & GUM
Freshness explosion

لـ 71 رابع

LCD SCREENS 32"

• مهي الفارس • روني سلامة • غيث هاشم
 • اني بانوسيان • ماري روز طربيه • تيريزا فغالي
 • ادريس مشلب • زينة ابو كرشنة

BLACKBERRY BOLD 9000

• سالم عيبوط • طوني صالبا • مازن غندور
 • ماتيلدا مارون • جيسي نيكولا • طوني سمحة
 • راموندا ابو شقرا • جوزفينا عثني • فراس العلم
 • داني عزار • طارق الحسيني • محمود السعيد
 • وسام حلاك • ماري تيريز جريش • كميل جابر
 • عمر عرييد • فاطمة المصري • ليزات دياب
 • ماري فارس • كارين زيدان • ولاء شلون • ميرنا راشد
 • اليسار دميان • سالم حدشيتي • السا عازار

LAPTOP ACER

• أنترانيك حليبان • جلا الحج عبيد • وسيم عيسى
 • ماري روز عنطوري • سابير رعد
 • ناصر حسين ناصر • لورانس الرملي
 • نيتو نعيم صعب • فيروز ابو حسن
 • ماريتا كسرواني • هازار السيد
 • جوده غندور • ناصر ناصر
 • جان عيد • ريتا ججع
 • محمود الخطيب • يوسف الاشقر
 • دارين حلاق • أنترانيك حليبان
 • مارسيل نجم • مروان براودي
 • ايهاب زيمان • تونين بو فرن
 • غايل نهرا

ال سحب الأخير
9 نيسان 2010

INFINITY
 BlackBerry
 acer

من أجل عينيكا

الاثنين 20:45

مراجعة خيار المفاوضات: فلسطين أولا

سعد الله مرزعياني*

تصدّرت الصفحات الأولى من صحف نهاية الأسبوع، صورة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن برّبت على كتف الرئيس الفلسطيني محمود عباس. إنه يعهده، على الأرجح، بالضغط على الحكومة الإسرائيلية من أجل استئناف المفاوضات. لقد باتت المفاوضات هدفاً قائماً بذاته للسلطة الفلسطينية. إنه الخيار الوحيد الذي ارتضته السلطة سبيلاً للحصول على بعض المكاسب التي تجرّر صحة خيارها، من جهة، واستمرارها في موقع القرار، من جهة ثانية.

عناصر موقف الفريق الفلسطيني الذي سلك طريق المفاوضات (بوصفه السبيل الوحيد إلى تحقيق الحد الأدنى من المطالب)، أربعة: أولها، عدالة القضية الفلسطينية ووجود قرارات

عرب «الاعتدال» فقدوا كل فرص التأثير أو القدرة على المبادرة أو حتى الرغبة في ذلك

صادرة عن هيئات الشرعية الدولية ومراكز قرار مؤثرة، لمصلحة الطرف الفلسطيني. وثانيها، الوعود الأميركية بالسعي من أجل إيجاد حل، يستوحي عموماً القرارات الدولية ذات الصلة. وثالثها، دعم وتشجيع من فريق «الاعتدال» العربي، وهو الفريق المتحالف مع واشنطن، من أجل التخلي عن السلاح والعنف والمقاومة والاحتجاج، في مقابل تعهد أميركي وغربي ورسمي عربي (من الفريق المذكور) بدعم خيار المفاوضات وبإيصاله إلى خواتيمه السعيدة، في أقرب فرصة ممكنة. أما العامل الرابع، فهو العامل الذاتي الفلسطيني. وهو في نظر أصحابه يذكر بتضالات الشعب الفلسطيني

ومقاومته، بمقدار ما يعد بالتخلي عن هذه التضالات وتلك المقاومة، في مقابل أن تمارس إسرائيل شيئاً من «العقلانية»، وتبلي الحدود الدنيا من المطالب الفلسطينية وفي مقدّمها إنشاء دولة ما في حدود المناطق المحتلة عام 1967 (الضفة الغربية وقطاع غزة)، مع تعديلات في الخطوط والحدود ومع تعويض اللاجئين تتولاه الأطراف الغربية والعربية الداعمة، ومع صيغة رمزية تجعل مدينة القدس الشرقية عاصمة، معنوية على الأقل، للدولة الفلسطينية العتيدة.

مراجعة بسيطة للمرحلة الممتدة منذ عقد من الزمن حتى الآن، تكشف بسهولة، أنّ الطرفين العربي والفلسطيني فعلا كل ما كان مطلوباً منهما ويزيد. على الأقل، يجب الجزم بهذا الأمر، على المستوى الفلسطيني منذ وفاة الرئيس الفلسطيني السابق الشهيد ياسر عرفات. فالرئيس الفلسطيني الحالي، لم يترك «مأخذاً» عليه، لا من الطرف الإسرائيلي ولا من حامية إسرائيل وحليفاتها واشنطن. فمع مجيئه قبل سنوات، سقطت مقولة الطرف الإسرائيلي بعدم وجود شريك فلسطيني في المفاوضات، وسقطت مزاعم الأميركيين بأن السلطة تشجّع «الإرهاب». كما سقطت مخاوف عرب الاعتدال من زئبقية سياسات الرئيس أبو عمار ومواقفه وتحالفاته. فالرئيس محمود عباس واضح وحازم ومباشر في تبني خيار التفاوض وفي رفض خيار المقاومة والعنف بما لا يدع مجالاً للشكوك والالتباس، ومن أي نوع!

أما العرب، فقد سارعوا من جهتهم، في قمة بيروت عام 2000، وبناءً على مبادرة تقدّم بها الأمير السعودي آنذاك عبد الله (الملك حالياً) وتنسيق كامل مع جهات أميركية (توماس فريدمان)، سارعوا إلى عرض السلام الكامل والتطبيع الشامل مقابل التفاوض على دولة ما للفلسطينيين في نطاق الضفة الغربية وقطاع غزة، من دون تشدّد حيال الحدود أو المستوطنات الصهيونية أو مدى قابلية الدولة العتيدة للحياة، أو مدى توافر مقومات ممارستها لسيادتها على الأراضي التي

دفاعاً عما بقي من الكرامة

أولاً، من كان منطلقه في النقاش انتماء الرجل «لجماعة أو سلك أو مؤسسة الرئاسة الفلسطينية»، فهو محكوم سلفاً بالتجريم، لم يجانبه الصواب. فما حدث لفريق الحسيني يمكن أن يحدث لأشخاص من اتجاهات سياسية مختلفة. والفضيحة مست بالمشعب الفلسطيني ككل وأطلقت تداعيات قرف وبأس لم أر لها مثيلاً من قبل. من سجّل صور فريق الحسيني وهو يخلع ملابسه، وأصر على نشرها، مسّ بالكرامة الوطنية. أنا لا أعرف الحسيني وقد أتعاطف أو لا أتعاطف مع موقعه، ولكن الموقف الذي وجد نفسه فيه، أشعرنني بالحزن والغضب، عريه كان عربياً للفلسطينيين أجمعين. بيت القصيد هنا ليس فضح شخصية عامة قبض عليها وهي تخلع سروالها، بل هل يسمح لأي كان بالتجسس على الحياة الشخصية للمواطنين، وهل من المسموح ببناء نظام يهدف إلى ابتزاز الناس وإسقاطهم بدلاً من السهر على أمنهم. كان النازيون يصرون على أن يخلع ضحاياهم ملابسهم أمام بقية الضحايا والجلادين. العري مرحلة مهمة في امتهان كرامة الخصوم وإشعارهم بالدونية والعجز لإعادهم لالنهيار. هذا هو الدرس من طوابير الفحص في أوشفيتز إلى كرامة الرجال الممرغة في أبو غريب أمام ساقطات الجيش الأميركي. تعرية السجناء والمعتقلين سلوك شائع في أقبية التحقيق

ستتكوّن منها. أما موضوع حق العودة فقد ذكر من قبيل رفع العتب ونزولاً عند رغبة الرئيس اللبناني إميل لحود الذي كان من «السذاجة» بحيث إنه لم يترك مناسبة إلا وردد فيها بأن إسرائيل يمكن أن تتراجع فقط أمام قوة العرب، كما تراجعت أمام المقاومة في لبنان، ومن دون قيد أو شرط!!

لم تلتزم واشنطن ولا تل أبيب بشروط خيار المفاوضات. بالنسبة لإسرائيل، رغم بعض التباينات بين «يسارها» ويمينها، ظلت نظرية إسحق شامير هي السائدة: «رفض التفاوض على أرض إسرائيل، فإذا اضطررنا نحول المفاوضات إلى عملية تقطيع وقت من دون تنازلات ودون نتائج».

على العكس من مسار التفاوض المفترض أن يؤدي إلى تحقيق بعض المطالب الفلسطينية، وازبطت القيادة الإسرائيلية على تدمير ما

الإسرائيلية. من المذهل كيف يستبطن الضحية الأساليب القذرة لجلاديه ويعيد إنتاجها. تبنت مؤسسة الشاباك أساليب الغستابو وطبقتها على ضحاياها الفلسطينيين. بعض هؤلاء «الضحايا» الفلسطينيون يحاولون اليوم بدورهم تطبيق ما تعلموه... ولكن على رجال ونساء من شعبهم.

ثانياً، نحن لا نتحدث عن حالة فردية، بل نتحدث عن «ظاهرة أشرطة فاضحة» لرموز من السلطة. فشرط رفيق الحسيني يؤكد مزاعم «حماس» عثورها على أشرطة فاضحة لشخصيات فلسطينية من السلطة بهدف ابتزازها، وذلك عندما استولت على مقارّ الأجهزة الأمنية في غزة. في العادة تمتنع الدول وحركات التحرر عن هذه الممارسات، فهناك قواعد في لعبة السياسة والسلطة يجب أن تراعى، مثل تلك القواعد التي تراعى في لعبة الملاكمة والتي تحرّم الضربات «تحت الزنار». ولكن في الحالات الشاذة، وعندما يحصل ذلك بناءً على أوامر قيادات أمنية مريضة نفسياً وأخلاقياً على سبيل المثال هوفر مدير (FBI) فإنها تكون موجهة نحو المعارضين لأسباب سياسية. في الحالة الفلسطينية هدف عملية الابتزاز كان على الأغلب السيطرة والصراع على الغنائم لا حماية النظام، بغض النظر عن طبيعة هذا النظام وشرعيته. وجدير بالملاحظة هنا أن «حماس»، التي كانت تستطيع توظيف الأشرطة التي عثرت عليها في معركتها ضد السلطة، لم تضعف أمام هذا الإغراء، إذ فهمت أن ذلك يخرج عن نطاق الشرع الإسلامي الذي يحظر التجسس على الناس داخل بيوتهم، وكذلك نطاق القيم والعادات والأعراف الحميدة لشعبنا.

ثالثاً، إذا كان شخص بمكانة رفيق الحسيني وموقعه معزّضاً لمثل هذه الأعمال، فمن يحمي المواطن البسيط أو المواطنة العادية من غائلة هذه الأعمال المشينة؟ تدور أحاديث وشائعات في الشارع عن استغلال قلة قليلة من رجال الأمن المتنفذين مواقعهم من أجل الحصول على خدمات جنسية. ليست لدي معطيات تسمح بنفي هذه الشائعات أو تأكيدها. ولكن هذا خط أحمر لم

بُني من عناصر القوة الفلسطينية: السياسية، والاقتصادية، والإدارية، والأمنية والمعنوية... مشروع الرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش أغرى الصهاينة بالانتصار الكامل، أي بتدمير كل مقومات الشعب الفلسطيني وسلطته في المجالات الأنفة الذكر. ننتباهو يواصل الآن هذه السياسة رغم التراجع الأميركي في المنطقة ورغم العجز الإسرائيلي عن الانتصار في لبنان عام 2006 ورغم صمود الشعب الفلسطيني في غزة أواخر عام 2008. وتحت غبار كثيف من الكلام عن الخطر النووي الإيراني وخطر تسليح «حزب الله» في لبنان... تواصل الحكومة الإسرائيلية سياسة تعطيل المفاوضات. وهي تواظب على جعل هذه المفاوضات غير ذات موضوع أصلاً، وخصوصاً من خلال الاستيطان الكثيف والمتوسّع أبداً، كذلك من خلال الاغتيالات والتهويد والمصادرة والقصف... ما سيجعل



الرئيس الفلسطيني محمود عباس (طارق مصطفى – رويترز)

تتجاوزه حتى الاستخبارات الإسرائيلية. نحن بحاجة إذاً للجنة تحقيق محايدة تنطلق من موضوع رفيق الحسيني لتحقيق في مهمات تدخل أفراد أو جهات أو أجهزة في الحياة الشخصية لمواطنين، وحدود ذلك وأساليبه، بهدف تحقيق مصالح شخصية، وتخضع هذه الأجهزة بدورها لرقابة حكومية رشيدة. وهذا إجراء ضروري يصب في مصلحة السلطة نفسها قبل أن يصب في حماية المجتمع الأهلي. رابعاً، الهدف من عملية التصوير ليس مكافحة الفساد، بل تعميم الفساد بأبشع صور. «إسقاط» رفيق الحسيني ليكون أداة طيعة في يد «صاحب» الجهاز الذي صوّره. نحن لا نعرف ماذا أراد منه مسقطوه، فهناك الكثير من الشائعات ومن الصعب التحقق من صحتها، وبعضها بطلقة، من دون شك، مهندسو الفضيحة. لكن الأمر الأكيد أنه كان يمكن رفيق الحسيني أن يخضع ليصبح أداة طيعة في يد مسقطيه. الرجل رفض الاستسلام. وفي هذا بعض الشجاعة، إذ إنه علم في اللحظة التي رفض فيها الانصياع أنه سيدفع الثمن غالباً، لكنه فضل أن يدفع هذا الثمن من شخصه بدلاً من أن يسكت ويدفع لهم من الإمكانات والأسرار التي توفرها وظيفته. من الضروري أن يكون لأي شخص يخضع لابتزاز خيار غير خيار السقوط في براثن مسقطيه. يجب أن نراعي هذه القاعدة فهي الوحيدة الكفيلة بقلب السحر على الساحر.

خامساً، لسبب ما أعطت إسرائيل الضوء الأخضر في زمان محدد لنشر ما نشر إسرائيل تعرف كل سراديب فساد الفاسدين ومجاهله، قبل أو سلكو وبعده، وهي من البديهي أن تتغاضى عن «فسادنا» وتشجعه، موقف يليق بأي طرف ضد أعدائه «الأزليين». فالفساد ينخر المجتمعات نخرًا، وفساد بهذا الحجم والعمق كان أساسياً في ضمان وصول منظمة التحرير الفلسطينية لمرحلة أو سلك وما يحضر لتفسيخ المجتمع الفلسطيني (أو تسريع هذا التفسيخ). إذاً لماذا قررت إسرائيل توفير حماية لنشر صور الفضيحة في هذا الوقت بالذات، وهي كما قلنا

د. صالح عبد الجواد*

كثيرون كتبوا عن «فضيحة» رفيق الحسيني. يكفي أن تضع اسم الرجل على محرّك البحث «غوغل» لتجد كمّاً من المقالات والتعليقات والأراء. تحوّل الموضوع في حومة الجدل المسيس والمشحون وأحياناً التافه والهابط إلى موضوع فضائح وتدنّر، وقيل وقال، كأنه استجابة لأهداف من قرر التصوير والنشر. غاب المغزى الرئيسي للحدث وهو كيف أفرزت أو سلكو

كان يمكن الحسيني أن يخضع ليصبح أداة طيعة في يد مسقطيه. الرجل رفض الاستسلام

ونظامها بتسارع، ولكن بتواصل وامتداد مع نظام الفاكهاني وتونس، أوراما وخاليا سرطانية تنهش الجسد الفلسطيني متجاوزة كل الخطوط الحمراء. في البداية، دعونا نتفق على مجموعة من القضايا:

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدرت شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
أنسي الحاج

مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسنة الزين ■ مجلس التحرير
عربيات دوليات إيلي شاهو، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمعات ضحك شمس،
رياضة علي صفا، عهد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب

المدير الفني اميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول إبراهيم الامين
المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق
السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 5963/113 ■
www.al-akhbar.com

الإعلانات Tree Ad 01/ 611115 03/ 252224
التوزيع شركة اللواتك 15- 666314/ 01- 828381 03

أركيولوجيا «شعب الله المختار»

سيف دعنا*

الصراع على هوية فلسطين ليس جديداً، بل بدأ مع الهجمة الاستعمارية الأوروبية، ظهور الصهيونية، وبداية الصراع العربي - الصهيوني. الحركة الصهيونية، ومنذ البداية، اختزلت كل تاريخ فلسطين بتاريخ اليهود في فلسطين، وحاولت إلغاء كل تاريخ آخر، برغم غياب فلسطين شبه المطلق في التاريخ اليهودي الذي اهتم حتى نشوء الصهيونية في القرن التاسع عشر بتاريخ اليهود في أوروبا، وبرغم كون تاريخ اليهود مجرد لحظة عابرة في سياق تاريخ فلسطين الطويل، المتعدد والتعديدي. وهذا كان ممكناً فقط بإسكات كل تاريخ سبق العصر البرونزي المتأخر وكل تاريخ عقب نهاية العهد الروماني، وبالتالي حصر تاريخ فلسطين بتاريخ اليهود فيها من القرن الثالث عشر قبل الميلاد حتى القرن الثاني بعد الميلاد.

إحدى أولى المحاولات الصهيونية المدعومة من سلطة الاحتلال الإنكليزي لتهويد فلسطين كانت في استبدال اسم فلسطين بـ«أرض إسرائيل» بالعبرية على طوابع البريد في الثلاثينات من القرن العشرين. عدا المقاومة بأشكالها المختلفة في ثورة 1936، توجه الفلسطينيون إلى المحكمة العليا على اعتبار أن كتابة هذه العبارة تمثل خرقاً للمادة 22 من قانون الانتداب الذي نص على كتابة كلمة فلسطين باللغات الثلاث (العربية، الإنكليزية، والعبرية). ولكن الترجمة العبرية استبدلتها بـ«أرض إسرائيل» (انظر شهادة عوني عبد الهادي أمام اللجنة الملكية بخصوص فلسطين 1937. عبد الوهاب الكيالي: وثائق المقاومة العربية الفلسطينية 1917-1939). الطابع البريدي، طبعاً، ليس مجرد وسيلة أو طريقة لدفع بدل الخدمة البريدية، وإلا لما احتاج إلى تصميم وورق

عملية التهويد الأكثر خطورة وجدية بدأت على شكل مشروع «قومي» رسمي شامل في 1949 بإشراف بن غوريون

خاصين، وألوان ورموز، بل هو أداة وحامل لرسائل سياسية وقومية، وهو أيضاً وسيلة لحفظ الذاكرة واختراعها بتاريخه مناسبات قومية وتاريخية (يمكن رؤية الخطوط العامة للتاريخ السياسي والاجتماعي الحديث لأي أمة عبر دراسة طوابعها البريدية). كما يمثل الطابع، حسب وصف أحد الباحثين في القومية، «جهاز إرسال صغير» للأيديولوجيا والوعي القومي السائد. فبالإضافة إلى أوراق النقد وقطعه، يمثل الطابع البريدي الشكل العالمي الأكثر ندالاً للصورة العامة أو التصوير العام، كما يشير أريك هويسباوم (انظر اختراع التقاليد). وفي حالتنا كان الطابع البريدي من أولى المحاولات الصهيونية لاستبدال فلسطين، رسمياً، بإسرائيل. وبرغم أن الطابع البريدي وحده لا يكفي، إلا أنه مثل أداة للتشكيك بالتعريف السائد للمكان (فلسطين العربية) عبر استدخاله هوية منافسة (إسرائيل الصهيونية).

عملية التهويد الأكثر خطورة وجدية بدأت على شكل مشروع «قومي» رسمي شامل في عام 1949، وأشرف عليه شخصياً رئيس الوزراء الصهيوني آنذاك «ديفيد بن غوريون». هذا المشروع تضمن استبدال كل الأسماء العربية لكل مكان تقريباً في فلسطين المحتلة عام 1948 (الجلال والوديعان، والينابيع والطرق والمدن... إلخ) بأسماء عبرية. اكتمل هذا المشروع الذي يصفه المؤرخ إيلان بابيه بمشروع «اغتيال الذاكرة الفلسطينية» في عام 1951 (إيلان بابيه: تاريخ فلسطين الحديث). ولكن الوجود العربي في فلسطين أسس باستمرار للتشكيك في هوية المكان كما أرادها الكيان الصهيوني وحاول فرضها بالقوة، وحولها إلى حقل صراع وتنافس، ولهذا، استمر التهويد دائماً وممنهجاً على شكل مشاريع مناطقية (الجليل، النقب... إلخ) هدفت أساساً إلى تحقيق تفوق ديموغرافي عبر إغراء اليهود لاستيطان الجليل والنقب، وأيضاً عبر العمل الدائم على تشريد سكانهما العرب. إلغاء الأسماء العربية مثل إحدى أدوات إلغاء التاريخ العربي لفلسطين

إمكانية إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة، أمراً متعذراً.

في عناوين المرحلة يمكن استحضار الآتي: لقد أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما، رسمياً، فشل مساعيه لوضع شعار «إقامة الدولتين» موضع التطبيق. مهمة مبعوثه جورج ميتشل فشلت فشلاً ذريعاً. عرب «الاعتدال» فقدوا مع تراجع مشروع حليفهم الأميركي وتشدد شريكهم الإسرائيلي، كل فرص التأثير أو القدرة على المبادرة أو حتى الرغبة في ذلك! السلطة الفلسطينية تطارد وهم الحل وسرايه عن طريق التفاوض ولا تحدد لتراجعها سقفاً أو قعرًا!...

لو توخى أصحاب خيار التفاوض السلمي (سبيلًا وحيداً للحل ولتحقيق بعض المطالب الفلسطينية) الموضوعية، لأقروا بأنهم وصلوا إلى الطريق المسدود. شيء من ذلك قد اعترف به الرئيس محمود عباس. لدى الرجل كما ذكرنا، من عمق القناعة بالتفاوض خياراً وحيداً، ومن ثم بإفلاس هذا الخيار، ما دفعه إلى إبداء الرغبة في الاعتزال. «جو بايدن» يحاول الآن إقناع عباس بأن واشنطن، وهي تواصل دعمها المطلق لإسرائيل و«أمنها وتفوقها»، ستبقي على خيار التفاوض ولو غير المباشر، حياً!

إنها مأساة كاملة: هل لها أسم آخر؟! نقطة التغيير تبدأ من أن يغير الفلسطينيون ما بأنفسهم. إعادة تأسيس جديدة لخيار المقاومة، هي الانعطاف الاستراتيجي المطلوب. النقاش في حركة «فتح» ومراجعة خلاصات مرحلة بكاملها أمر يجب أن يبدأ في قيادتها. لم يكن المؤتمر الأخير بمستوى هذه المهمة. المسؤولية على «حماس» ليست أقل. كذلك ثمة مسؤولية على محور الاعتراض والمقاومة أو «الممانعة». تدارك نقطة الضعف الفلسطينية مسؤولة لا تقتصر على الفلسطينيين. قمة دمشق الأخيرة مطالبة بدور فعال في هذا السياق. لا تستقيم المواجهة في المنطقة دون دور فلسطيني سليم وفعال، ولا تستقيم كذلك، إلا بدعم هذا الدور من ضمن استراتيجية عربية متكاملة.

*كاتب وسياسي لبناني

في حوزتها الكثير مما صُوِّر وسُجِّل ووُثِّق، أكان بتخطيط وإيعاز منها أم بمبادرة على يد «تلامذتها» الميامين؟

ضمن دائرة الاجتهاد والتكهن المستند إلى أدلة ظرفية تحتمل الخطأ والصواب، سنجيب عن هذا السؤال بأسئلة أخرى؛ هل كان المقصود هنا لي نزاع أبو مازن الذي حرد على المفاوضات من خلال مساعده ورئيس ديوانه رفيق الحسيني؟ الجميع يعرف سعي إسرائيل لتجديد المسرحية المسماة زوراً وبهتاناً «عملية السلام» التي تعرض على المسرح الدولي منذ عقود (لعلها تفوقت على عرض مسرحية شبح الأوبرا). مثلت هذه المسرحية وتمثل غطاءً لتمرير كل الأثام. وأهمية المسرحية تزداد اليوم أكثر من أي وقت مضى بوصفها تمثل بيئة ديكورا لا بد منه لحشد المواقف الدولية ضد خندق إيران وحلفائها في المنطقة، وفي تخفيف الضغط على إسرائيل دولياً وتدعيم اقتصادها الوطني حسبما أشار محافظ بنك إسرائيل الجديد.

سادساً، من ناحية رفيق الحسيني، من المحزن ألا ينتبه بعض الناس إلى أن حياتهم الشخصية لا تصبح ملكهم في اللحظة التي يتحولون فيها إلى شخصية عامة. من الضروري أن تأخذ لجنة التحقيق هذه المسألة بالاعتبار عندما تنظر في هذه القضية (هذا إذا نظرت)؛ لكن تجريم رفيق الحسيني أو تبرئته في ما يتعلق بمسؤوليته الشخصية، يكمنان في الإجابة عن سؤالين: هل مارس رفيق الحسيني ضغوطاً معينة على امرأة فلسطينية بريئة مستغلاً السلطة التي توفرها وظيفته للحصول على خدمات جنسية منها؟ في هذه الحالة يجب أن يدفع الحسيني ثمناً غالياً، قصاصاً فيه عبرة لأولي الألباب. أم أنه أغوى واستدرج إلى فخ نصيبته هذه المرأة؟ (من عائلة محترمة ووالدها الراحل مناضل كبير) التي كانت بدورها قد أسقطت على يد أناس لا تعرف قلوبهم الرحمة، يحولون فتيات فلسطين ونساءها إلى عاهرات في خدمتهم؟ في هذه الحالة من يجب أن يدفع الثمن هو من دفع إلى نصب هذا الفخ.

* عميد كلية الحقوق في جامعة بيرزيت

تحتاج إسرائيل أكثر ما تحتاج لأعمى وأطرش غسان كنفاني). والخليل الرائعة، التي يبدو أن واضعي القائمة لا يدركون بناتاً أن الحرم الإبراهيمي فيها هو مكون أساسي للتجربة الفردية، لا الجماعة فقط، لكل فرد، فيها من التاريخ ما يكفي للتشكيك بيهودية المكان إلى الأبد (ربما تكون مكانية التاريخ في الخليل، ودور الحرم الإبراهيمي، المكان خصوصاً، في تكوين شخصية أهل المدينة أفراداً وجماعة، برأيي، ما يماثل علاقة النيل وشخصية مصر).

المواقع الأركيولوجية الأثرية السبعة والثلاثين المسمولة في قائمة تتضمن مئة وخمسين موقعاً ومتحفاً وارشيفاً ومؤسسة ثقافية، كلها يهودية، برغم أنها تقع في مناطق تعج بالمواقع اللايهودية لدرجة يبدو فيها كل ما هو يهودي، إن لوحظ أصلاً في سياق تزامم التجارب الإنسانية الطويلة والبعيدة في التاريخ، هامشياً وثانوياً في سياق تاريخ طويل متعدد الطبقات والهويات والثقافات والتجارب. وللسخرية أيضاً، فإن القسم التعليمي المتضمن في المشروع الجديد، والذي سيضاف إلى المناهج التعليمية للتلاميذ المدارس، هو ضد العلم وضد حقائق التاريخ والواقع بالمطلق، فهو يعيد إنتاج الأساطير العبرية ومنهج الخطاب التوراتي عن التاريخ، ويغلي كذلك كل تاريخ آخر. فهو يستثني كل ما سبق العصر البرونزي المتأخر، أي يلغي أكثر من خمسة آلاف سنة من التاريخ الإنساني الحضاري الذي سبق القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ثم يقفز من نهاية المرحلة الرومانية إلى مرحلة الصهيونية التي ولدت في أوروبا لا في فلسطين، أي يلغي حوالى ألفي عام إضافية من التاريخ. وحتى هذه الفترة تخضع للكثير من التشويه والتلفيق لدرجة أنه حتى بعض الأركيولوجيين الإسرائيليين يرفضون، بناءً على الأدلة والحقائق، كل أسس الرواية الصهيونية وتفاصيلها عن تاريخ الشعب اليهودي في فلسطين (انظر مثلاً: زئيف هرتسوغ: تفكيك جدران أريحا: هارستس 10/29/1999. حول التلفيق انظر: خزعل الماجدي: تاريخ القدس القديم. 2006). وبحسب هذا البرنامج والتاريخ، ليس لفلسطين تاريخ تطوحي، عموري، كنعاني، ييوسي، حثي، بيزنطي، عربي - إسلامي (أموي وعباسي)، صليبي، أيوبي (معركة حطين لم تحدث)، فاطمي، مملوكي (معركة عين جالوت العظيمة، التي تشبه حرب تموز في تفاصيلها، الانتصار الأول على المغول وعلى قوة الخيالة خاصتهم - الميركافه المغولية - الذي أدى إلى وقف مذهب في الشرق العربي ونهايته، لم تحدث)، أو عثماني. فقط تاريخ «شعب الله المختار»، الذي ينفي كل مؤرخ وأركيولوجي ذي موضوعية متواضعة، كما كل اكتشاف ودليل أركيولوجي، تطابقه مع الأساطير العبرية والتوراتية، اخترع والمصمم ليناسب المشروع الصهيوني وإلغاء العرب ووجودهم، يستحق الانتباه. حتى بعض التاريخ غير اليهودي (كالروماني والفارسي) الذي تتضمنه الرواية الصهيونية (لا القائمة) موجود فقط كخلفية لتاريخ «شعب الله المختار».

لا يمكن، طبعاً، الركون فقط لنقض الرواية الصهيونية ونقدها وخياليتها، التي وصفها إسحاق لاؤور في قراءته لبعض الأدب الصهيوني بأنها «رواية من دون سكان أصليين»، وهو ما يقوم به العرب وغير العرب على الدوام. فالقائمة الصهيونية الجديدة ليست مجرد حبر على ورق، بل برنامج عمل أيضاً. عودة العرب إلى الرواية وإلى تاريخ فلسطين تتطلب الاستثمار في هوية فلسطين العربية بالفعل كما في الرواية. كل نشاطات الانتفاضة الأولى والثانية، مثلاً، وبرغم طابعها وتبعاتها السياسية الظاهرة والمباشرة، حملت في طياتها إعادة تعريف، وتضمنت في صيغتها تشكيكاً ليس فقط بعلاقات السلطة السائدة، بل السلطة على المكان وفوقه. يكفي أن ترفع علماً، أو تكتب شعاراً على الحائط، أو ترسم جدارية حتى تشكك بعلاقات السلطة السائدة، وتحول الهيمنة فوق المكان وعليه، كما المكان ذاته، إلى حقل صراع وتنافس بغض النظر عن ميزان القوى العسكري. فالهدف في النهاية هو أي تعريف أو هوية للمكان سيصبح سائداً، وما دام هناك فعل إنساني ومقاومة، فلا هوية نهائية. وبالفعل أيضاً تسقط وتتواصل الأسطورة. في «الأعمى والأطرش» يقول الشهيد غسان كنفاني على لسان أبو قيس: «لو قطعنا الشجرة، ودفنا رأس الولي، فلعلنا نسترد أبصارنا وأسماعنا».

* أستاذ علم الاجتماع والدراسات الدولية في جامعة ويسكونسن - بارك سايد

إسرائيل
أميركا

«اعتذار» نتنياهو لا يهدئ «خواطر» إدارة أوباما

يبدو أن علاقة إدارة باراك أوباما قد دخلت مرحلة الصدام المباشر مع حكومة بنيامين نتنياهو بما يهدّد بانفراط عقدها، بعدما وضعت أمام خيارين: إما التراجع عن قرارها الاستيطاني أو المخاطرة بفقدان الدعم الأمريكي

تله أيبب تأسف للتوقيت: خطأ غير مقصود

علي حيدر

بات واضحاً أن «البصقة الإسرائيلية» التي وجهتها حكومة بنيامين نتنياهو لإدارة باراك أوباما، التي عبّر عنها إعلان تل أبيب بأنها تنوي بناء 1600 وحدة استيطانية جديدة في القدس الشرقية المحتلة خلال زيارة نائب الرئيس الأمريكي جوزف بايدن إلى الأراضي المحتلة، لن تمر مرور الكرام. فعلى الرغم من محاولة الأخير، قبل أيام، احتواءها على قاعدة «وكان شيئاً لم يكن»، عادت الإدارة الأمريكية للتصعيد ضد حكومة نتنياهو، في ما يبدو ثمرة تفكير عميق يعبر عن نزعة مصلحية تجاه العالم العربي لتعويض الفشل الأمريكي في تحقيق تقدم في العملية السلمية، فضلاً عن بعد شخصي عبّرت عنه تقارير أميركية تحدثت عن غضب أوباما الشديد من أداء نتنياهو.

فقد رأى كبير مستشاري أوباما، ديفيد اكسلرود، أمس، أنّ الإعلان عن المشروع الاستيطاني الجديد في القدس الشرقية، هو «إهانة» للولايات المتحدة، وقرار «يعرّض عملية السلام للخطر». وقال، لشبكة «سي إن إن»، إنّ واشنطن ترى هذا الإعلان «تحدياً... الأمر كان إهانة نسفت المحاولة الهشة جداً لإرساء السلام» في الشرق الأوسط. وذكر بتوقيت قرار البناء على اعتبار أنّ إدارة أوباما «بدأت لتوها مفاوضات غير مباشرة، وتنتقل بين الفلسطينيين والإسرائيليين. ومجرد أن يصدر هذا الإعلان في هذا الوقت بالذات، فإنّ له آثاراً مدمرة جداً». وإذ وصف اكسلرود إسرائيل بأنها «حليف قوي وخاص» لدولته، فقد لفت، في حديث إلى شبكة «إيه بي سي»، إلى أنه «لهذا السبب تحديداً، كان حرياً بإسرائيل ألا تنتهج هذا السلوك».

ووصلت درجة الاستياء الأمريكي إلى حد مطالبة وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، من رئيس الوزراء الإسرائيلي، «بشكل لا لبس فيه، ممارسة صلاحياته والعمل على إلغاء قرار بناء» الوحدات السكنية الجديدة في حي رمات شلومو. ورفضت كلينتون، في اتصال هاتفي مع نتنياهو، استمر نحو 45 دقيقة، التبريرات التي قدّمها «بيبي»، والتي تفيد بأن القرار «اتخذ من لجنة مستقلة غير خاضعة لديوان رئيس الوزراء». كما رفضت محاولة طماننتها من قبل نتنياهو بأنه «في كل الأحوال، لن يخرج هذا القرار إلى حيز التنفيذ خلال السنوات الثلاث المقبلة».

ورغم أن الوزارة الأميركية لم تستخدم كلمة إنذار، فإنها ربطت بين استمرار محادثات التقارب بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، وإلغاء قرار البناء.

من جهته، قلّل نتنياهو من خطر تدهور العلاقات مع واشنطن. وقال، للصحافيين قبيل بدء جلسة حكومته، إنه «لدى قراءة الصحف، أقترح ألا نصاب بالهلع وأن نحافظ على الهدوء. نعرف كيف نعالج هذا النوع من المواقف برباطة جأش».

وكان لافتاً أن رئيس الوزراء لم يتراجع

عن مضمون القرار، وحصر الخطأ بتوقيت الإعلان عنه، جازماً بأنّ الأزمة مع إدارة أوباما «أصبحت خلفنا». وفي سبيل احتواء الموقف، قررت الهيئة الحكومية السباعية تأليف لجنة برئاسة المدير العام لديوان رئاسة الوزراء، أyal غباي، لدراسة تسلسل الأحداث التي أدت إلى نشوب الأزمة خلال زيارة بايدن، وللعمل على بلورة أنظمة تحول دون تكرار مثل هذه الحالات في المستقبل، في إشارة إلى توقيت الإعلان عن قرار تشييد المستوطنات خلال زيارة بايدن.

وفي ما يشبه الاعتذار «الناعم»، أعرب نتنياهو عن أسفه «للخطأ الذي حصل من دون قصد»، معترفاً بأنه طلب من وزرائه عدم التحدث في هذا الموضوع، ومشدداً على أن «بين الولايات المتحدة وإسرائيل مصالح مشتركة، ونحن نعمل وفقاً لمصالح دولة إسرائيل».

وبشأن أسباب ردة الفعل الأميركية، أوضحت تقارير إعلامية عبرية أن ذلك يعود إلى أن إقرار بناء الوحدات

دوريّة
إسرائيلية
عند مدخل
القدس
الشرقية
أمس (أحمد
غزيلي - أ
ف ب)

السكنية يتعارض مع وعد قدمه ممثل رئيس الوزراء، إسحاق مولكو، للمبعوث الأمريكي الخاص جورج ميتشل، مفاده أنه «لن يكون هناك بناء في القدس خلال الأشهر المقبلة، ولن تحصل مفاجات

ما دامت هناك مفاوضات» مع سلطة الرئيس محمود عباس. ووفق تلك التقارير، فإنّ الأميركيين تفهموا هذا الموقف، لإدراكهم صعوبة وضع نتنياهو بسبب تركيبة حكومته،

وخاصة أن ميتشل عاد وسمع هذا الكلام من نتنياهو شخصياً. لكن مستشاري نتنياهو وصفوا هذا الكلام بـ«الكذب الكامل»، مؤكدين أن مولكو «وعد فقط بالأ

يُفاجأ الأميركيون بقرارات إسرائيلية،

دقت ساعة الحقيقة: إيديولوجيا اليمين أم الدعم الأهم

كاريكاتوري تصوّر الصفحة الأولى، يصور أوباما يطهو نتنياهو في إناء، عنوان «معاريف» بالخط العريض «على السنة اللهب». في إشارة إلى درجة السخونة التي بلغتْها الأزمة في العلاقات بين تل أبيب وواشنطن. وكتب كبير المحللين السياسيين في الصحيفة، بن كسبيت، يقول «إنّ نتنياهو علق أمس، كما كان متوقّعا، في حالة الهلع». وأضاف: «هذا أمر روتيني بالنسبة إليه. في البداية يحرق الطبخة، بعد ذلك يركض بلا حيلة من المطبخ الذي يتصاعد منه الدخان، ثم يصل إلى مرحلة النكران: يقنع الجمهور بأن كل شيء على ما يرام وأن هذا لذيذ جداً. عندها، كما أسلفنا، يأتي الهلع: اجتماع ليلي لوزراء السباعية، مداولات حثيثة حتى ساعة متأخرة، مكالمات ماراتونية مع زعماء أوروبيين والكثير من العرق البارد». وتابع كسبيت: «هذه المرة، لأجل التغيير، هلع نتنياهو مبرر»، حيث رأى أنّ الأزمة مع واشنطن «تبدو أخطر بكثير من كل ما شهدناه في العقد الماضي، وربما أكثر من ذلك». لكنه رأى رغم ذلك أن «العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة ستنجو من هذه الجلبة، فهي أقوى من نتنياهو، بل وأقوى من أوباما. القضية هي أن الحميمية والثقة لن تعودا إلى سابق عهدهما. لنس في العام أو العامين المقبلين. والعام أو العامين المقبلين هما الفترة الزمنية التي تحتاج فيها إسرائيل إلى الحميمية مع أميركا، بالمستوى الأكثر إلحاحاً، الأكثر مصيرية والأكثر حرجاً منذ قيامها. أكثر مما تحتاج إلى حي جديد في رمات شلومو». فهذه الفترة، بحسب كسبيت، هي «فترة مصيرية في ما يتصل بالملف النووي الإيراني»، وهو ملف «يحتاج يحتاج إلى رئيس وزراء

بالتوقيت، كما كان نتنياهو قد أعلن، بل بالجواهر، «فمن شأن من يضرّم النار في النقطة الأكثر حساسية، رغم التحذيرات المتكررة وتجربة الماضي المريرة، أن يتورط. ولقد أوضح نتنياهو عبر أفعاله أنّ الدعم الأمريكي لإسرائيل — الآن على نحو خاص في ضوء التهديدات الإيرانية — أقل أهمية بالنسبة إليه من إسكان بضعة يهود في الشيخ جراح. وحتى لو كان خصوم نتنياهو في الإدارة الأميركية قد استغلوا كبوته كي يحشروه في الزاوية، مثلما سيُدعي بالتأكيد مقربوه، فإن سياسياً مجرباً مثله كان يفترض به أن يحذر حذراً مضاعفاً».

وفي الصحيفة نفسها، كتب محلل الشؤون السياسية، ألوف بن، أنّ الأزمة الحالية مع واشنطن كانت متوقعة ربطاً بوجود كل من بنيامين نتنياهو وباراك أوباما على رأس السلطة التنفيذية في واشنطن وتل أبيب. إلا أنه رأى رغم ذلك أنّ «ساعة الحقيقة دقت بالنسبة إلى نتنياهو الذي سيضطر للاختيار بين اقتناعاته الإيديولوجية وتحالفه مع اليمين من جهة، وضرورة الحفاظ على دعم واشنطن من جهة أخرى». وشبّه الكاتب رد الفعل الأمريكي على الإهانة التي وجهها إليه نتنياهو بـ«دبلوماسية الكرسي المنخفض» التي انتهجتها وزارة الخارجية الإسرائيلية تجاه السفير التركي لـ«تلقيّن نتنياهو درساً في الكرامة الوطنية على نحو المذهب السياسي لوزير الخارجية أفغيدور ليبرمان ونائبه داني أyalون». وإذا كان موقف «هارتس» الحاد من نتنياهو مفهوماً نظراً لميولها اليسارية المعروفة، فإن بقية الصحف الإسرائيلية اليومية لم تكن أقل حدة في نقدها لسياسة رئيس الوزراء. وتحت رسم

مهدي السيد

تحت عنوان «ثمن الاستيطان»، كتبت صحيفة «هارتس»، في افتتاحيتها:

«إن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، قّاد إسرائيل إلى أزمة خطيرة في علاقاتها مع الولايات المتحدة وإلى انهيار محادثات السلام مع الفلسطينيين عشية استئنافها». ورات الصحيفة أنّ «سياسة الحكومة تؤدي إلى تشديد العزلة الدولية على إسرائيل وتعرض للخطر مصالح أمنية حيوية باسم إيديولوجيا يمينية متطرفة»، مشددة على أنّ «للأزمة الراهنة مع الولايات المتحدة سبباً واحداً هو إصرار نتنياهو على مواصلة البناء في شرق القدس وعلى إسكان اليهود في الأحياء العربية داخل المدينة وسلب الفلسطينيين فيها منازلهم».

ورأت «هارتس» أنّ الأمر لا يتعلق



ليبرمان ونتنياهو خلال افتتاح جلسة الحكومة في القدس المحتلة
أمس (جيم هولندر - أ ف ب)

عربيات دوليات

إسرائيل تخطّط لوقف «هجرة الأدمغة»

أقرّت الحكومة الإسرائيلية، أمس، مخططاً يهدف إلى مكافحة تزايد هجرة الأدمغة والمتخصصين الإسرائيليين إلى الخارج. وبحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن «الخطة، المقدّر أن تصل تكلفتها إلى نحو نصف مليار دولار، تأتي محاولة لمنع استمرار الظاهرة، وإعادة العلماء من الخارج، على أن تطبّق خلال السنوات الخمس المقبلة». وتقضي الخطة بتشبيد خمسة مراكز بحثية في مجالات مختلفة داخل الجامعات الإسرائيلية، «لجذب العلماء والباحثين من الخارج»، إضافة إلى «تحويل النظام التعليمي ليكون شبيهاً بالنظام المطبّق في الجامعات الأميركية».

(الأخبار)

...وتوافق على تشييد عائق برّي مع مصر



وافقت الحكومة الإسرائيلية، خلال جلستها الأسبوعية أمس، على إقامة عائق بري على امتداد الحدود مع مصر، وذلك بحجة «منع النشاطات التخريبية وتهريب الوسائل القتالية والأشخاص عبر الحدود». وأعرب وزير الدفاع إيهود باراك (الصورة) عن تأييده لإقامة العائق، مشيراً إلى أن «الحماية من المتسللين مكوّنة من عدة شرائح، منها التنسيق مع مصر وإعادة المتسللين سريعاً إلى شبه جزيرة سيناء». وأكد، في الوقت نفسه، «وجوب أن يُعزَم من يقوم بتسهيل وصول المتسللين»، في إشارة إلى اشتراك إسرائيليين في عمليات تهريب البضائع والأشخاص. وكشفت وسائل إعلام عبرية أنّ «العائق يتكوّن من سياج ووسائل إنذار، وسيقام خلال العام الجاري بتكلفة تبلغ 75 مليون شيكل»، أي نحو عشرين مليون دولار.

(الأخبار)

الاحتلال يفرج عن مواطن أردني

كشف مقرر اللجنة الوطنية الأردنية للأسرى والمفقودين الأردنيين في إسرائيل، ميسره ملص، أول من أمس، عن أن السلطات الإسرائيلية أفرجت عن المواطن الأردني محمد عبد الكريم عواد الذي كان قد اعتقل في بداية شباط الماضي خلال زيارة عائلية لبيت عمه في بلدة عورتا قرب نابلس في الضفة الغربية. وبحسب أرقام اللجنة الوطنية، هناك 29 مفقوداً أردنياً في الدولة العبرية، إضافة إلى 26 معتقلاً في سجونها.

(يو بي أي)

اعتقال قيادي «حمساوي» يحيي الانقسام الزهّار: إسرائيل أفشلت جهوداً أوروبيةً لتبادل الأسرى

بها، لأن الدولة المركزية، كالأم التي تستطيع أن تنفق».

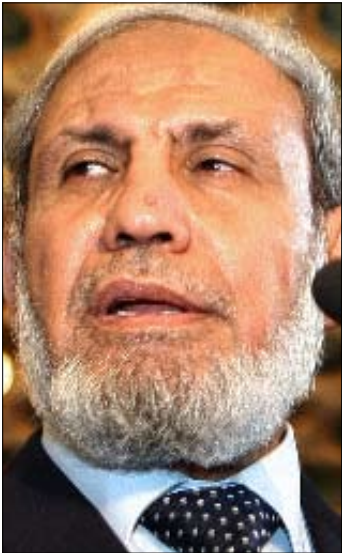
وحذّر الزهّار من وجود تهديدات جديدة للمسجد الأقصى، واصفاً إعلان إسرائيل عن بناء 1600 وحدة سكنية خلال زيارة نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن بانه «إهانة كبيرة لأميركا والرئيس الأميركي» باراك أوباما.

في هذه الأثناء، تبادلّت حركة «حماس» والسلطة الفلسطينية أمس الاتهامات على خلفية اعتقال إسرائيل للقيادي في الحركة، ماهر عودة، في الضفة بعد ملاحقة لأكثر من عشر سنوات.

ورأى المتحدث باسم «حماس»، فوزي برهوم، أن اعتقال عودة هو «ثمرة التنسيق الأمني الخطير بين السلطة الفلسطينية والاحتلال، لأنه كان مطلوباً ومطارداً من الطرفين». وأشار إلى أن الاعتقال «جزء من المنهج الصهيوني لقمع حماس والمقاومة في الضفة».

وشدد برهوم على أن التنسيق الأمني يمثل «عقبة كبيرة أمام جهود المصالحة الوطنية»، لأنه يأتي في إطار «استئصال حماس وتقوية حركة فتح».

وعلق المتحدث باسم الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية، اللواء عدنان الضميري، على اتهامات «حماس» بالقول «نحن على ثقة بأنه



اتهمت «حماس» أمس تل أبيب بإفشال صفقة التبادل، فيما تبادلّت الحركة الإسلامية والسلطة الاتهامات عقب اعتقال إسرائيل للقيادي الحمساوي، ماهر عودة

حمّل عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، محمود الزهّار، أمس إسرائيل المسؤولية عن عدم إتمام صفقة تبادل الأسرى بين الجانبين، كاشفاً عن توسط دول أوروبية عدة لإطلاق الجندي الأسير جلعاد شاليط.

وأعلن الزهّار، خلال ندوة في الجامعة الإسلامية في غزة، أن دولا مثل بريطانيا وإيرلندا، وأخيراً ألمانيا، توسّطت إلى جانب مصر في صفقة تبادل الأسرى، من دون تحقيق نتيجة، بعد تراجع إسرائيل عن آخر اتفاق حدد بموجبه عدد الأسرى المقرر الإفراج عنهم.

وأقرّ الزهّار بوجود وجهات نظر عدة في صفوف حركته بشأن مفاوضات صفقة التبادل، مؤكداً في الوقت نفسه أن استمرار التراجع الإسرائيلي أجبر «حماس» على وقف المفاوضات.

وبشأن المصالحة الفلسطينية، أوضح الزهّار أن «حماس» لن تتنازل عن جوهر أي اتفاق للمصالحة، لأنها ترغب في تحصينه ومنعه من الانهيار، الأمر الذي يعوق توقيعها على الورقة المصرية. وشدد الزهّار على أن «حماس» لن تقبل بإجراء انتخابات فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة من دون تهيئة كل الأجواء المناسبة لها، ومنها إعادة تأليف لجنة الانتخابات المركزية. وأكد رفض «حماس» الدخول في محاور، قائلاً «الفرق بيننا وبين منظمة التحرير أنها دخلت في محاور، وهذه المحاور لن تنفعنا، وهي أكبر من طاقتنا وقدراتنا».

وأشار الزهّار إلى مكانة مصر في المنطقة، معتبراً أن القاهرة «مسؤولة تاريخياً وأخلاقياً عن الدول المحيطة

الضفة

تظاهرات واعتقالات في محيط القدس

البرلمان الأوروبي: إغلاق الضفة لا يساعد جهود السلام

وأكد قائد شرطة لواء القدس، أهارون فرانكو، أن «قوات الشرطة ستستمر في الانتشار بكثافة في محيط الحرم القدسي والبلدة القديمة وأحياء شرق العاصمة عامة، في ظل ورود معلومات استخبارية تنذر بتواصل أعمال الشغب».

في هذه الأثناء، انتقد رئيس البرلمان الأوروبي، جيرزي بوزيك، الإجراءات الإسرائيليةية المفروضة على الفلسطينيين. ورأى، خلال زيارة إلى عمان، أن إغلاق الضفة «لا يساعد» جهود السلام، مؤكداً «أننا اليوم في حاجة إلى أي خطوة حسن نية لتحريك عملية السلام في أسرع وقت».

وقمعت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس

وبالامتناع عن أحداث تُخرجهم». وبحسب هذه الرواية، فإنّ المقصود من كلام المستشار كان بأن «يشرف نتنياهوو شخصياً على لجان التخطيط بهدف عدم إحراج ميتشل الذي يحاول استئناف المحادثات مع الفلسطينيين».

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض، روبرت غيبس، في ما يشبه التعليق على شبه الاعتذار الأميركي، إن «هذا الاعتذار يمثل بداية جيدة، لكن الأمر يتطلب مزيداً من الخطوات لتهدئة خواطر الولايات المتحدة».

وفي السياق، أجرى نتنياهو اتصالات طارئة مع زعماء منظمات يهودية — أميركية، لتجنيدهم في «المعركة الدبلوماسية» مع البيت الأبيض، كما أجرى اتصالات أخرى بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ورئيس الحكومة الإيطالية سيلفيو برلوسكوني، وأكد أنه لن «تسرّع وتيرة الاستيطان» في القدس الشرقية.

وكما كان متوقعاً، انتقدت رئيسة المعارضة وحزب «كديما»، تسبيبي ليفني، أداء رئيس الوزراء الذي أدّى إلى نشوب أزمة مع الولايات المتحدة، ودعت إلى عدم إيداع الأمن القومي «بأيدي شركاء في الائتلاف الحكومي».

في هذه الأثناء، كشف موقع «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت أن الرئيس شمعون بيريز بيريز أجرى نهاية الأسبوع الماضي، محادثات مع مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، في محاولة لخفض مستوى التوتر بين الطرفين، عبر خاللاه عن اقتناعه بأنه رغم «خطأ» الإعلان عن المشروع الاستيطاني، فإنه «ينبغي إيجاد الطريق للخروج من الأزمة، معرباً عن رضاه إزاء «الاعتذار العلني» لرئيس حكومته.

يركي؟

يكون الابن العزيز للرئيس الأميركي. وبدلاً من ذلك، نحن نحصل على رئيس وزراء قريباً جداً سيكون شخصية غير مرغوب فيها في واشنطن. هذا حزين، بل ومقلق».

وحذت «يديعوت أحرونوت» حذو زميلتيها في كيل النقد القاسي لنتنياهو، ودأباً من باب انعكاسات سياسته على العلاقات مع الأميركيين، وخصوصاً في ظل الاستحقاق النووي الإيراني. ووصفت الصحيفة، في افتتاحيتها، محاولة نتنياهو للاتفاف على الأزمة عبر وضع مندوب عنه في لجنة التخطيط الاستيطاني الخاصة بالقدس من أجل مراقبة أداها بـ«المثير للشفقة»، إذ إن المشكلة «ليست في سوء الفهم الموضوعي»، بل في «أنهم بالبيت الأبيض ووزارة الخارجية الأميركية لا يصدقوننا، بل لا يريدون أن يروا في إسرائيل الشريك الحميم والمفضل مثلما كانت على مدى سنوات مطولة. لقد أعادتنا الحادثة دفعة واحدة إلى الأيام الأولى لعهد أوباما: الجميع أبنائوه، وكلهم متساوون أمام القانون، يهوداً وعرباً، بيبي وأبو سارن». وتابعت: «الهجوم الأميركي على نتنياهو كان هذه المرة فظاً وعديماً من كل الملاحظات الدبلوماسية».

الناطق باسم الخارجية الأميركية لم ينس أن يذكر في استعراضه حقيقة أن الأميركيين يتوقعون ممن يتلقى منهم مساعدة سخية جداً أن يتصرفوا بموجب ذلك. كان هذاً فظاً ومهيناً. لكنه كان أيضاً أضيلاً. تعبّر حقيقي عن المزاج السائد في الإدارة الأميركية التي ليس فيها الاستلطاف الذي كان لكلينتون، وبالتأكيد لا السياسة المناهضة للإسلام التي أملاها جورج بوش».

الانتخابات
العراقية

«مفاجأة» علاوي: كركوك «عراقية»

المالكي يحصد بغداد والبصرة وينافس على... الأكراد

ظهرت أكبر مفاجآت الانتخابات العراقية حتى الآن، مع فوز قائمة أباد علاوي على التحالف الكردستاني في أكثر المحافظات العراقية حساسية، كركوك، في مقابل تنصيب نوري المالكي «ملكاً» على بغداد والبصرة. نتيجة لا بدّ أنها ستحسم جزءاً من المفاوضات التي يخوضها علاوي في أربيل



نسب موقع عراقي على شبكة الإنترنت إلى مصدر «مُقرّب» من رئيس الوزراء نوري المالكي، قوله إنّ الأخير تعرض لمحاولة اغتيال أخيراً أصيب خلالها في ساقه. ونقل موقع «الدار العراقية» الإلكتروني عن المصدر قوله أول من أمس إنّ المالكي «تعرّض يوم الخميس لمحاولة اغتيال أدّت إلى إصابته في ساقه بطلق ناروي، وهو ما استوجب إخضاعه لعملية جراحية أجريت له في مدينة الطب في بغداد».

وأشار إلى بيان أصدره مكتب نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي يقول فيه إنّ الأخير اتصل بمكتب المالكي للاطمئنان إلى صحته، ولم يتحدّث إليه شخصياً.

وأضاف الموقع نفسه إنّ شائعات تسربت مفادها أنّ «قنصاً من القوات الأميركية أطلق النار على المالكي لدى نزوله من سيارته داخل المنطقة الخضراء».

(يو بي أي)

بغداد - الاخبار

زادت نتائج الانتخابات العراقية الصادرة حديثاً، من وتيرة الاجتماعات واللقاءات بين خصوم رئيس الوزراء نوري المالكي في أربيل، التي يبدو أنها أصبحت قاعة للاجتماعات المفتوحة الهادفة إلى الاتفاق على الحكومة المقبلة. فبعد لقاء علاوي - جلال الطالباني - عادل عبد المهدي - مسعود البرزاني، يوم الجمعة الماضي، انضمّ نائب الرئيس طارق الهاشمي إلى المجتمعين أول من أمس، في أربيل أيضاً، لدراسة فرص التحالف في المرحلة المقبلة.

ويمكن اختصار الصورة التي تكونت حتى الآن على الشكل الآتي: حلت قائمة «ائتلاف دولة القانون» أولى في كل من أولى أكبر وثالث أكبر المحافظات، بغداد (70 مقعداً) والبصرة (24 مقعداً)، إضافة إلى 5 محافظات أخرى هي كربلاء: 10، والنجف: 12، وبابل: 16، والمثنى: 7، معاق، وواسط: 11. في المقابل، حلت «العراقية» أولى في ثاني أكبر محافظات بلاد الرافدين، وهي نينوى (34 مقعداً)، إضافة إلى تحقيق أكبر المفاجآت، وهي فوزها على «التحالف الكردستاني» في كركوك (13 مقعداً). وبحسب فرز نتائج 61 في المئة من الأصوات، فإنّ «العراقية» حصلت على نحو 124 ألف صوت، بينما حل التحالف الكردستاني ثانياً مع نحو 120 ألفاً، فيما جاء «دولة القانون» خامساً. وإضافة إلى تلك المحافظات، ربح علاوي في 3 محافظات شمالية أخرى (صلاح الدين: 12، والأنبار: 14، وديالى: 13). وحتى اللحظة، لم يحل «الائتلاف الوطني العراقي» أول إلا في ميسان: 10، والقادسية: 11، وذي قار: 18. لكنه حل ثانياً في كل من بغداد والبصرة قبل قائمة علاوي، وفي معظم المحافظات الجنوبية الأخرى.

أمّا شمالاً، فلا يزال التحالف الكردستاني مهيمناً، إذ حصد المراتب الأولى في أربيل ودهوك. وبالنسبة إلى النتائج النهائية،

فإنّ المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أعلنت أنها لن تذيبها قبل تصديق المحكمة الاتحادية العليا عليها، بعد تدوين جميع الأصوات وبتّ الشكاوى للتصديق عليها، وهو ما توقعت أن يستغرق «أسابيع قليلة»، بما أن الشكاوى تفوق الألف.

ولا يمكن توقّع عدد النواب الذي ستنتاله كل كتلة وفق هذه النتائج الأولية، بما أن قانون الانتخابات نسبي مع قائمة مفتوحة، لا أكثرى، ما يشير إلى أن أيّاً من

القوائم لن تنال غالبية تمكّنها من تأليف حكومة بمعزل عن القوائم الأخرى. ولهذا السبب، تسارعت وتيرة اللقاءات السياسية التي كان أبرزها تلك التي كشف عنها رئيس ديوان الرئاسة في إقليم كردستان العراق فؤاد حسين، الذي أوضح أنّ الهاشمي وعلاوي زارا أربيل لبحث الحكومة المقبلة مع البرزاني في مقرّه في صلاح الدين، شمال أربيل، وذلك غداة لقاء موسّع ضمّ علاوي والبرزاني والطالباني وعبد المهدي.

وعن تفاصيل هذه اللقاءات، جزمّت تقارير كردية بأنها تهدف إلى «درس إمكان تأليف الحكومة المقبلة من دون مشاركة قائمة المالكي».

ولا شك أنّ مطالبة الهاشمي باستعادة الرئاسة الأولى من الأكراد، كانت محل نقاش المجتمعين، إذ إنّ نائب الرئيس شدد، قبل اللقاء، على «تقديره واحترامه» للطالباني، إلّا أنه أكد «حق نائب الرئيس في الوقت ذاته في أن يبيدي رغبته في أن يكون رئيساً مستقبلاً». وفي السياق، لفت

بكين تحمّل واشنطن مسؤولية تدهور العلاقات

الصين

سياسة واشنطن. وقال «نحن قلقون بشأن عدم استقرار الدولار الأميركي. إذا كنت قد أعريت عن قلقي العام الماضي، فالآن أقول إنني ما زلت قلقاً هذا العام». والصين أكبر مالِك لسندات الدين الأميركية على مستوى العالم بإجمالي 894,8 مليار دولار. وقال «لانتحمّل تبعات أي خطوة خاطئة بشأن استثماراتنا مهما كانت ضالّتها. الحكومة الأميركية تضمن الدين الأميركي، لذا أمل أن تتخذ الولايات المتحدة خطوات ملموسة لطمأنة المستثمرين الدوليين». ولفت وين إلى أنّه «عندما اندلعت الأزمة المالية الدولية وانتشرت، فإنّ سعر صرف الرنمينبي (اسم آخر لليوان) الثابت قدّم مساهمة مهمة» في استقرار السوق. وتابع إنّ «إصلاح سعر الصرف بدأ في تموز 2005، وارتفع سعر صرف اليوان منذ ذلك الحين بنسبة 21 في المئة في مقابل الدولار».

(آ ف ب، رويترز، يو بي أي)

خمسّة آلاف سنة من الثقافة والتاريخ المشتركين.

من جهة ثانية، رفض وين الدعوات إلى رفع قيمة اليوان، ووصف مطالبة الولايات المتحدة وغيرها من الاقتصادات الكبرى الصين برفع قيمة عملتها بأنها غير مفيدة وتعدّ شكلاً من أشكال السياسات الحمائية. وتعهّد بأن تتمسك بكين بنهجها الخاص لإصلاح العملة وسط الساحة الاقتصادية التي تكتنفها المخاطر. وقال «نعارض أسلوب الاتهامات المتبادلة بين الدول، بل وإجبار الدول على رفع سعر الصرف، لأنّ ذلك لن يساعد على إصلاح سعر صرف اليوان». وتابع «لا نعتقد أن قيمة اليوان منخفضة».

وقال وين «يمكنني أن أفهم رغبة بعض الدول في زيادة الصادرات، ولكن ما لا استوعبه هو خفض دولة لقيمة عملتها ومحاولة الضغط على دول أخرى لرفع قيمة عملاتها بهدف زيادة الصادرات». كذلك تحدث عن مخاوف بكين بشأن

الطرف الصيني بل على عاتق الطرف الأميركي».

وأعرب وين عن أمله أن تواجه الولايات المتحدة المشاكل بإنصاف، وأن تعمل على إعادة العلاقات مع الصين إلى وضعها الطبيعي، وأن تعمل على تحسينها. وقال إنّ «العلاقات السلمية والثقة المتبادلة تغدب الجانبين، فيما المواجهات والشك قد يؤذيانهما»، داعياً إلى «تعزيز العلاقات من خلال الحوار والتعاون والشراكة بدلاً من المواجهة والمنافسة».

وفي ما يتعلق بتايوان، أعرب وين عن أمله بأن يزورها في المستقبل بعد التقارب الكبير الذي حصل بين بكين وتايبيه. وقال «لا يمكن الخلافات بين الإشقاء أن تحجب علاقات القرى، وإنني واثق بأن المشكلات ستحل في نهاية المطاف». وأضاف «لا أزال احتفظ بالأمل بأن أزور تايوان يوماً». وأشار إلى أنه لا يمكن «الأحداث السياسية» خلال السنين الستين الأخيرة أن تمحو

ألقى رئيس الوزراء الصيني وين جيا باو أمس بالمسؤولية على الولايات المتحدة في الاضطرابات الأخيرة التي شهدتها العلاقات بين بكين وواشنطن. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن وين قوله، في مؤتمر صحافي عقد بعد الاجتماع الختامي للدورة السنوية للبرلمان الصيني، إنّ «العلاقات الصينية - الأميركية الحجر الأساس في الدبلوماسية الصينية، وإنها لا تتعلق فقط بمصالح الشعبين بل تتجاوز المنظور الثنائي».

وأشار وين إلى أنّ «العلاقات الصينية الأميركية شهدت انطلاقة جيدة بعد وصول الرئيس الأميركي براك أوباما إلى السلطة»، غير أنّ صفقة بيع الأسلحة لتايوان في كانون الثاني ولقاء أوباما مع السدالي لاما مثلاً «انتهاكا لسيادة الصين». وأضاف أنّ هاتين المسألتين «أثارتا بلبلة كبيرة»، معتبراً أنّ «المسؤولية لا تقع على عاتق

ردّ أمس رئيس الوزراء الصيني وين جيا باو على المطالبات الأميركية بخفض قيمة العملة الوطنية. وتطرق إلى مسألتي بيع الأسلحة الأميركية لتايوان ومقابلة الرئيس الأميركي للدلاي لاما، متهماً واشنطن بانتهاك السيادة الصينية

عربيات دوليات

الأسد يتسلّم دعوة لحضور القمة العربيّة

تسلم الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة) أمس، دعوة من الزعيم الليبي معمر القذافي للمشاركة في القمة العربية التي ستعقد في ليبيا أواخر الشهر الجاري.



من جهة ثانية، ذكرت مصدر دبلوماسي سعودي أن رئيس وزراء الأردن سمير زيد الرفاعي، سلم الملك السعودي عبد الله رسالة من نظيره الأردني تتعلق «بالقمة العربية المقبلة»، إضافة إلى نتائج المباحثات التي أجراها عبد الله الثاني مع القيادة الروسية ومع نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن.

(يو بي آي)

الحوثيون ينسحبون من 3 مديريات حدودية

أعلن المتحدث باسم المتمردين الحوثيين، محمد عبد السلام، أمس، الانسحاب من ثلاث مديريات قريبة من الحدود السعودية، مشيراً إلى أن التمرد ينتظر «من السلطة ألا تتشرع مواقع عسكرية بين بيوتنا وفي قرانا لأن ذلك سنعتبره اعتداءً». من جهة أخرى، قالت مصادر محلية جنوبية إن قوات الأمن اليمنية قتلت بالرصاص انفصالياً جنوبياً.

(ا ف ب، رويترز)

«العدل والمساواة» متمسكة بتأجيل انتخابات السودان

أكد رئيس وفد حركة العدل والمساواة إلى مفاوضات الدوحة، أحمد تقد لسان، إصرار حركته على تأجيل الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقررة في نيسان. ورأى أن «الموقف الأميركي الداعي إلى إجراء الانتخابات في موعدها لا يمثل الموقف في دارفور والسودان». وأضاف «أن القوى المسلحة جميعها تطالب بتأجيل الانتخابات ولا أحد يريد إجراءها في موعدها سوى المؤتمر الوطني (الحاكم)».

(ا ف ب)

وقف «قناة الساعة» الليبية

توقفت «قناة الساعة»، التي تبث على القمر الاصطناعي المصري «نائل سات» ليلة الجمعة الماضي، فجأة أثناء تقديم أحد البرامج الذي يديره النائب المصري مصطفى بكري، من دون إبداء أي سبب للتوقف، فيما سارع وزير الإعلام المصري أنس الفقي للتأكيد أن القرار «جاء بناءً على رغبة ليبية».

(يو بي آي)

انتخابات

لم تكذب استطلاعات الرأي، فاز «الاشتراكي الفرنسي» في الانتخابات المحلية، في ما يبدو أنه معركة تمهيدية لرئاسيات 2012، قد تجبر نيكولا ساركوزي على تعديل وزارتي

فرنسا تنتقم من ساركوزي

تثير اهتماماً متزايداً منذ أن أظهرت استفتاءات ما قبل الانتخابات، تراجع شعبية اليمين، وأوحت بأن اليسار قد يكون المستفيد الأول من هذا الطلاق بين ساركوزي وناخبي اليمين. إلا أن الأرقام المعلنة تدل على أنّ «من هجر اليمين، لم يتوجه نحو اليسار». وتشير بعض الدراسات إلى أنّ «بروفيل الممتنعين» يدل على أنهم من الشباب، ومن سكان المدن ومن الطبقات الشعبية، ما يعني أنّ «الطلاق الحقيقي هو مع السياسة والسياسيين». بالطبع، يرى عدد من الخبراء في كل تباعد بين الناخب والسياسة، توجّها نحو المتطرف، يساراً أو يميناً. وتلفت الأرقام إلى أن حزب «الجبهة الوطنية»

”



«كارثة» لـ«الوسط» وانتصار للاشتراكي ولروبال خصوصاً ونسبة امتناع قياسية

“

باريلل – بسام الطيارة

إلى الذين ظلّوا يتشكّكون في أن الانتخابات المئانية الفرنسية، التي حصلت أمس، هي المعركة التمهيدية لانتخابات الرئاسة بعد عامين، عليهم الالتفات إلى المقابلة التي أعطاها الرئيس نيكولا ساركوزي لصحيفة «لوفيغارو»، قبل 24 ساعة من إقفال الحملة الانتخابية، ولجواب السكرتيرة الأولى للحزب الاشتراكي مارتين أوبري الـ«جورنال دوديماناش».

وعد ساركوزي بـ«وقف مسار الإصلاحات» في النصف الثاني من العام المقبل، فردت أوبري بانه يجب الكف «فوراً» عن الماضي في هذه الإصلاحات قبل «خراب النظام الدراسي والصحي، والقضاء وحرية الصحافة». سمع الناخبون أوبري ولم يلتفتوا لوعد ساركوزي.

ورغم أن ساركوزي هو زعيم اليمين، إلا أن النتائج المبكرة التي خرجت من الانتخابات، أشارت إلى «نصر لليسار» وخصوصاً للحزب الاشتراكي، إلا أنها، قبل كل شيء، خسارة لساركوزي أكثر من كونها خسارة لليمين.

فالحزب الاشتراكي كان ممسكاً بـ24 منطقة من أصل 26، وبالتالي فإن «هدف الريح» من الناحية التواصلية الإعلامية، كان في متناول ساركوزي، إذ كان يكفي ربح مقاطعة واحدة ليبرز «شغل» أوبري والمعارضة في المحافظة على مكاسب سابقة. إلا أن عوامل عدة لعبت لغير مصلحة ساركوزي؛ ويقول البعض إن «بعض كبار قادة حزبه لم يكونوا حزينين لما يصيب الرئيس». ويشير النائب ليونيل لوقا «علناً» إلى أن ساركوزي «أخطأ بسياسة الانفتاح على اليسار»، ويرى أن اختياره شخصيات اشتراكية لمعظم المناصب التي يمنحه موقعه الحق بتعيينها، «بعث رسائل خاطئة للناخبين»، مفادها أنه لا يوجد في اليمين كفاءات تستطيع المشاركة في الحكم. من الرابع؟ النتائج (شبه النهائية) تشير إلى أن «مسيبو امتناع عن التصويت» وصل في الطليعة، إذ إن نسبة الممتنعين بلغت 55 في المئة، وهو رقم قياسي بالنسبة إلى انتخابات فرنسية. وبدأت هذه القضية



النائب عن حزب «الدعوة الإسلامية» الذي يتزعمه المالكي، حسن السنيدي، إلى أن «دولة القانون يجري بالفعل محادثات مع الأحزاب الكردية الرئيسية بشأن تأليف حكومة جديدة»، كاشفاً أن محادثات مع ائتلافات أخرى ستوالى تبعاً. ميدانياً، أعلن الجيش الأميركي مقتل 2 من جنوده وجرح 2 آخرين. وسقط أحد القتلى خلال هجوم بالصواريخ على قاعدته في محافظة ديالى، والثاني «بجاءت غير قتالي» في محافظة نينوى.

ما قل ودل

شارك الملايين من الروس أمس في انتخابات من أجل اختيار أعضاء ثمانية برلمانات إقليمية، في ما وُصف بأنه اختبار لتعهد الرئيس ديمتري مدفيديف بتخفيف قبضة الكرملين على النظام السياسي. ويحق لنحو 32 مليون روسي من بين 110 ملايين من الناخبين المسجلين، الإدلاء بأصواتهم في هذه الانتخابات. وكانت أحزاب المعارضة قد توقعّت انخفاض إقبال الناخبين نتيجة استيائهم من إحكام الدولة السيطرة على العملية الانتخابية. (رويترز)

اقتراع «باب أول»

ما الذي يميّز مكاتب الانتخابات في الدول النامية، عن نظيرتها في دول عربية في ممارساتها الانتخابية؟ فصاديق الاقتراع باتت، بحكم العولمة، متشابهة بالشكل واللون. والأمر سيّان في كيفية «حصص الصحافة ومصوّري القنوات الفضائية»، خصوصاً في مراكز الاقتراع التي تصوّت فيها «شخصيات مهمة». اختلاف كبير لكنه يحمل معاني كثيرة ومهمّة، هو غياب أي نوع من العناصر المسلحة عن محيط مراكز الاقتراع. ولولا لوحات الإعلانات على مداخل المدارس، لما أمكن إدراك أنّ ثمة مركز اقتراع موجوداً في الداخل.

تدخل إلى المركز، فتجد أنّ «أعداد المندوبين أقل بكثير من أعداد الأحزاب المتنافسة». تسال عن السبب، فيجيب رئيس المركز بأنّ «الثقة موجودة»، فالجميع من «الحي نفسه». شيء آخر يميّز الانتخابات في البلدان

المتقدمة عنها في العالم الثالث: أصابع الناخبين لا تتلوّث بالحبر لسببين: الثقة موجودة في أوراق الهوية وبطاقات الانتخاب والسجلات، كما أن الجميع يعرفون الكتابة والقراءة، وبالتالي يكفي التوقيع.

ويتفق الجميع على أنّ نظام الانتخابات المئانية معقد نوعاً ما، إلا أنه رغم ذلك، يفسّح المجال لتمثيل حقيقي للناخبين بكل مشاربهم. ومنذ أدخلت تعديلات «اللامركزية» في منتصف الثمانينات، باتت مجالس المناطق تمثّل عصب حياة المواطنين، بعدما انتقلت إليها مسؤوليات كثيرة كانت في يد الإدارات الحكومية، مع موازنات ضخمة. وتُناط بهذه المجالس، موازنات التعليم والجامعات والأشغال العامة والصرف الصحي والمياه، إضافة إلى صناديق العمل والبطالة والتدريب المهني، بما يجعلها شبيهة بـ«الحكومات المحلية».

وتجري الانتخابات على جولتين، وتتألف لوائح المرشحين على مستوى المقاطعة حتى يتعرّف الناخب على مندوبيه. ومع ذلك، فهو يصوت لـ«اللائحة الكبرى» على مستوى المنطقة. وتؤمّن النسبية وصول عدد من النساء، موازن لعدد الرجال. ونظام الانتخاب نصف نسبي ونصف أكثرّي، لذلك، فإن اللائحة التي تحصد ما يزيد على 50 في المئة في الدورة الأولى، تحصل على 25 في المئة من المقاعد، وتوزع المقاعد الباقية على المشاركين الذين نالوا فوق 5 في المئة.

وفي حال عدم حصول أي لائحة على الغالبية المطلقة، تجري الدورة الثانية ولا تشارك إلا اللوائح التي حصلت على ما يزيد على 10 في المئة مع إمكان دمج اللوائح. وفي الدورة الثانية، تكافأ اللائحة الأولى بـ 25 في المئة من المقاعد، وتوزع المقاعد الباقية نسبياً على جميع المشاركين.

قضية



نساء فقدن ابناءهنّ في أحداث الأسبوع الماضي في جوس نيجيريا (بيوس اوتومي ايكبي - ا ف ب)

تتمتع فيها بالنفوذ، خوفاً من أن يؤدي الاستقلال إلى فقدانها للاميازات التي حصلت عليها إبان الاستعمار.

وفي رواندا، التي راح أكثر من مليون شخص ضحية الصراع الإثني فيها، عمل المستعمرون على إضفاء ظلال عنصرية على الإثنية من خلال تأكيد اختلاف الأصول «العنصرية» للجماعات الرواندية، وأن بعضها يتمتع بالتفوق العنصري إزاء الجماعات الأخرى.

وفي السودان، أدى الاستعمار دوراً مختلفاً، وإن كان قد أدى إلى النتيجة نفسها. فقد قسمت الإدارة الاستعمارية السودان خلال فترة احتلاله إلى جزأين، واتبعت في كل منهما سياسة مختلفة. في الشمال، كانت السياسة البريطانية تسمح بتطوير هوية قومية تتركز على الأنصار والختمية. وفي الجنوب، اتبعت بريطانيا سياسة الحكم غير المباشر، وحظرت اللغة العربية، وحالت دون نفاذ التأثيرات العربية الإسلامية. وسمحت للبعثات التبشيرية، التي تطرد من الشمال، بالعمل في الجنوب.

ومع حصول الدول الأفريقية على

**وصك الأوروبيون
وكانوا يملكون الإنجيل
وكنا نملك الأرض، فاصبحنا
نملك الإنجيل وهم
يملكون الأرض**

**ينظر إلى الحدود بين
الدول الأفريقية باعتبارها
«خطوط الاستعمار»
التي تختلف عن الحدود
الحقيقية «حدود القبائل»**

القارة، حيث استنزف مواردها الطبيعية ووجهها لخدمة الاقتصاد الأوروبي. فكما يصفها أحد رجال الدين الأفارقة، «وصل الأوروبيون إلى أفريقيا من طريق المبشرين، وكانوا يملكون الإنجيل. أما نحن فكنا نملك الأرض، فقالوا لنا اغمضوا أعينكم لنصلي وعندما فتحنا أعيننا كنا نملك الإنجيل وهم كانوا يملكون الأرض».

كذلك أقرّن هذا التقسيم الاصطناعي وضعين مثلاً في ما بعد الأساس للمبعد الإثني في الحروب الأهلية الأفريقية. فمن ناحية، جمعت الخريطة الاستعمارية داخل الدولة الواحدة جماعات لم يسبق لها العيش معاً، ولم يسبق لها تفاعل بعضها مع بعض في إطار واحد. من ناحية أخرى، فصلت الحدود السياسية المصطنعة التواصل بين جماعات عرقية واحدة وجدت نفسها فجأة تابعة لكيانات سياسية مختلفة، وهو وضع شائع الحدوث في العديد من أنحاء القارة، كما هو حاصل في كل من بوروندي وأنغولا ورواندا والكونغو الديمقراطية.

إلا أن التقسيم التعسفي للقارة لم يكن هو الأثر الوحيد للاستعمار الأوروبي، الذي أدى دوراً في تغذية التناقضات الإثنية من خلال سياسة «فرّق تسد»، أو من خلال تفضيل جماعات إثنية معينة على غيرها، وإعطائها نصيباً أكبر في الحكم والسلطة. ففي أوغندا - على سبيل المثال - فضلت الإدارة الاستعمارية قبيلة البوغندا على باقي الجماعات الإثنية الأخرى، وأطلق اسمها على الدولة ككل. هذا الوضع المميز أدى إلى صعوبات جمة في مرحلة ما بعد الاستقلال، إذ طالبت البوغندا بإقامة دولة منفصلة

والمصالح الاستعمارية والأجنبية حالياً بمدى تطور النزاعات في عدد من الدول. وتميّزت العوامل المؤدية إلى اندلاع الحروب والصراعات الأهلية في أفريقيا بالتعقيد الشديد المتصل بالبيئة الداخلية للمجتمعات الأفريقية، بالإضافة إلى العوامل ذات الصلة بالبيئة الخارجية. فظاهرة الحروب الأهلية في المجتمعات الأفريقية هي في واقع الأمر عوامل متداخلة يصعب الفصل بينها.

تتميز المجتمعات الأفريقية بأشكال وأنماط متعددة، سواء كانت إثنية أو لغوية أو دينية، إلا أن العامل الإثني يبقى الأهم من بين أنماط التعدديات الموجودة والسائدة في المجتمعات الأفريقية. وعلى الرغم من أن التعددية الإثنية أمر أصيل في واقع المجتمعات الأفريقية، إلا أن السياسات الاستعمارية أسهمت في زيادة حدتها إلى الدرجة التي أصبحت أحد أهم أسباب الحروب والصراعات الأهلية في القارة.

بذور الحروب الأهلية زرعت في الأساس من خلال النشأة المصطنعة للدول الأفريقية عبر السياسات الاستعمارية. فتقسيم القارة الذي جرى في مؤتمر برلين 1884-1885 جاء متناسقاً فقط مع مصالح المستعمرين واتجاهاتهم للتوسع، ومتناقضاً مع الواقع الاجتماعي والإثني للمجتمعات الأفريقية. إذ وضعت القواعد العامة لتأسيس مناطق الهيمنة للقوى الأوروبية الرئيسية (بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا). وصورت هذه القوى مهمتها على أنها تهدف إلى نشر الحضارة والمدنية في كل مناطق العالم المتخلف، ومنها أفريقيا. إلا أن هذا الاستعمار كان السبب الحقيقي لتخلف

حبيب الياس

الصراع الطائفي الأخير في نيجيريا، الذي أوقع أكثر من ألف قتيل خلال شهر ونيف، حمل صفة الصراع بين المسلمين والمسيحيين. غير أن بواطنه مرتبطة بالصراعات الإثنية الكثيرة من القارة السمراء، والخلافات على توزيع الثروات والأراضي، التي أدى الاستعمار الأوروبي، ولا يزال، لكن بشكل آخر، دوراً أساسياً في إثارتها.

الصراع النيجيري بين رعاة ومزارعين، صادف أنهم مقسّمون بين مسلمين ومسيحيين، لكن جذوره مرتبطة بطبيعة تقسيم الدولة، التي هي بحد ذاتها من أكبر المشاكل الموجودة. تقسيم هو مثال بسيط على ما تمر به الدول الأفريقية، التي بُنيت بناءً اصطناعياً يتنافى مع الإرادة الفعلية لشعوبها، التي وضعت تحت عقود من الاستعمار، الذي إن زال ظاهرياً، فهو مستمر بأساليب خفية.

تطل الصراعات في أفريقيا، كل مرة، لتذكر بهشاشة الأنظمة في القارة السمراء، التي لا يزال حتى اليوم ينظر إلى الحدود بين دولها على أنها خطوط وهمية، «خطوط الاستعمار» التي إن اتفق الجميع على إبقائها منعاً لإنهاء القارة، إلا أنها تختلف عن الحدود الحقيقية، «حدود القبائل» التي تحاول أن تستعيد ما سلّخ منها. قارة سمراء سقت أرضها دماء شعوب عاشت مهجرة في بلادها، إنها لعنة الأراضي الأفريقية الغنية بالثروات الطبيعية.

وفي إضاءة على أبرز الصراعات الدموية التي اجتاحت القارة، يلاحظ الارتباط العميق بين المصالح الاستعمارية سابقاً

إيران

تجسّس «إلكتروني» وقيادة بريّة جديدة لـ«الحرس»

فإنني أعينكم قائداً للقوة البرية لقوات حرس الثورة».

في هذا الوقت، أعلن بيان المحكمة الإيرانية ضبط شبكات تجسس إلكترونية، مشيراً إلى أن من أهم نشاطاتها جمع المعلومات وتحديد العلماء النوويين في البلاد، وتحديد الإيرانيين المقيمين في الخارج واستقطابهم وتنظيمهم. وتحدث البيان عن اعتقال 30 متهماً متورطاً في هذه الشبكات.

وفي الملف النووي، قال وزير الخارجية الفنلندي، ألكسندر ستاب، الذي استضاف تجمعاً لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في فنلندا: «أعتقد أننا سنتمكن من إقناع

روسيا والصين، ولدي أمل كبير في أننا سنحصل على شيء في مجلس الأمن (بشان عقوبات مشددة على إيران). لكن إذا لم يحدث ذلك، فسنضطر للقيام بذلك على نحو منفرد، وأعني بالمنفرد من الاتحاد الأوروبي على إيران مباشرة».

أما وزير الخارجية الفرنسي، برنار كوشنير، فرأى أن إعداد قرار في الأمم المتحدة بفرض عقوبات جديدة على إيران، قد لا يحدث قبل حزيران.

في هذا السياق، أكد وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد آل نهيان، في مؤتمر صحافي مع نظيره القبرصي ماركوس كيبريانو في أبو ظبي، أن

(يو بي أي، رويترز، فارس، مهر)

الإمارات ستحترم أي عقوبات دولية قد يفرضها مجلس الأمن الدولي على طهران».

في المقابل، قال مستشار رئيس مجلس الشورى الإيراني، حسين شيخ الإسلام، إن بلاده مستعدة لتوقيع اتفاقيات عدم اعتداء مع جميع الدول المجاورة. ورأى أن الولايات المتحدة أخفقت في دعم حلفائها الإقليميين، قائلاً: «إننا على استعداد لإبرام اتفاقيات عدم اعتداء شرط عدم تعرّض إيران للغزو من مناطقها»، مؤكداً أن «إيران ستبذل المصدر الذي يأتي منه دعاة الحرب إذا هوجمت من مناطق هذه الدول».



إيراني يحتفل امس بعيد النار الذي حرمه المرشد الأعلى للثورة (بهروز مهري - ا ف ب)



استقلال للاستقلال

لم تقدم الاتفاقات الاقتصادية الدولية الكثير للشعوب الأفريقية، إلا أنها زادت من تآزم الأوضاع. فقد أثرت سياسات الإصلاح الهيكلي، التي اعتمدها البنك الدولي، تأثيراً كارثياً على الدول الأفريقية.

وفي مقابلة أجريت في عام 1999 مع الرئيس التانزاني السابق يوليوس نيريري، قال: «خلال زيارتي للبنك الدولي قبل عام، أول سؤال وجهوه إلي كان: كيف فشلتهم؟ فأجبتهم بأنه حين تسلمنا البلاد، كان 85 بالمئة من مواطنينا البالغين أميين. فبعد 45 سنة من الحكم البريطاني، تركنا مع مهندسين و12 طبيباً. هذا هو البلد الذي ورثناه». وتابع: «على مدى السنوات العشر الماضية، منشت تنزانيا على الخط الذي رسمه صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، فانخفض الدخل الفردي من 280 دولاراً في عام 1988 إلى 140 دولاراً في عام 1998». وخلص نيريري بالقول إنه «يبدو أن استقلال المستعمرات ناسب العالم الصناعي، المزيد من الأرباح في مقابل أكلاف أقل. الاستقلال جعل الظروف لاستغلالنا أفضل بالنسبة إليهم».

مثّلت استمراراً لحالات سابقة (السودان - موزامبيق)، أو استئناًفأ لها في شكل جولات جديدة أكثر حدة (بوروندي - أنغولا). ووفقاً للأمم المتحدة، فإن 14 دولة من إجمالي 53 دولة أفريقية عانت نزاعات مسلحة عام 1996.

إلا أن وجود الظاهرة الإثنية في حد ذاته لا يُعَدّ سبباً كافياً لظهور الصراعات الأهلية، وإن مثّلت بلا ريب ركيزة أو أساساً للحرب الأهلية عندما ترسم السياسات العامة للدولة وتنفذ على أساس الاعتبارات الإثنية المتحيزة. وبحسب دراسة للبنك الدولي استهدفت الحروب الأهلية في 161 دولة بين عامي 1960 -1999، فإن العوامل الاقتصادية تؤدي دوراً هاماً في إشعال الحروب الأهلية في القارة الأفريقية. والاختلالات الهيكلية التي تعانيها القارة السمراء اليوم هي نتيجة مباشرة للاستعمار الذي سعى إلى أن تكون اقتصاديات هذه الدول متخلّفة تابعة للمراكز الرأسمالية العالمية.

ولقد مثّلت الحروب الأهلية في أحد جوانبها صراعاً على الثروة والمكاسب

الاقتصادية. وليس من قبيل المصادفة أن تنخرط ثلاث دول على الأقل من الدول الست الرئيسية المنتجة للماس في أفريقيا في حروب طاحنة، سواء على نحو مباشر أو غير مباشر.

والوصول إلى الثروات الطبيعية لا يكون هدفاً للجماعات المتصارعة فقط، بل يكون أيضاً هدفاً للقوى الخارجية التي تتدخل في النزاعات الأهلية مدفوعة بمصالحها الاقتصادية. فالولايات المتحدة الأميركية اهتمت بالتدخل في الكونغو الديمقراطية في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته لحماية استثماراتها في إقليم كاتنجا (شابا).

وقصّة الصراع في الكونغو الديمقراطية، الأقطع في تاريخ البشرية منذ الحرب العالمية الأولى، إذ ذهب ضحيته أكثر من 4 ملايين بشري، مرتبطة تاريخياً بالماس المملّخ بالدماء، وهي تعود إلى فترة الاستقلال من الاستعمار البلجيكي. ففي عام 1960، أطلق الاستقلال صراعاً أهلياً على السلطة وما لذلك من ارتباط بالسيطرة على مقاطعة كاتنغا الغنية بالماس، وكان النصر في ذلك الحين لجوزف موبوتو. سيطرة موبوتو على الماس وعدم توزيع أرباحه توزيعاً عادلاً بين الأطراف دفع لوران كابيلا إلى إطلاق حرب أهلية عليه امتدت لـ30 عاماً، انتهت في عام 1997 بانتصار كابيلا. انتصار لم ينه الحروب الأهلية التي عادت لتندلع بين كابيلا ورفاق السلاح، بعدما حرمهم الأخير حصصاً متساوية من الأرباح.

هذا الصراع جرّ 8 دول أفريقية و25 ميليشيا. ورغم إقرار السلام عام 2002، لا تزال الجبهة الشرقية لجمهورية الكونغو الديمقراطية مشتعلة بأبشع صورة من صور الحرب، حيث تشارك فيها ميليشيات غير منظمة تتخذ من الحرب عملاً لها وتقوم بالسرقة والنهب والاعتصاب والتجهير والإبادة. أما تمويلها، بالإضافة إلى الماس، فينتأى من التجارة غير الشرعية للذهب والغاز والنحاس والزنك والرصاص الموجود في الكونغو.

وفي سيراليون، أدت الصراعات الأهلية، التي اندلعت في التسعينيات على خلفية تدهور الأوضاع الاقتصادية، إلى مقتل نحو 50 ألف شخص في حروب السيطرة على حقول الماس. كذلك شهدت ليبيريا صراعاً على الماس ذهب ضحيته نحو 200 ألف شخص.

وفي بيئة يحكمها القوي ويغيب فيها القانون، سيبقى للسلاح الكلمة الأولى والأخيرة في تحديد من يستفيد. وفي كل هذه الحروب كان الماس المملّخ بالدماء السلعة الأساسية لشراء الأسلحة. سلعة لا تنضب بسبب إقبال شركات الماس الكبرى على الشراء نظراً لرخص السعر

من دون الاكتراث بالعواقب، رغم الحملة التي حصلت في عام 2003 لتركيز الضوء على تأثير تجارة الماس من مناطق النزاع.

إضافة إلى الماس، هناك النفط، وما يحصل في دلتا النيجر أكبر الأمثلة على تأثيره في الصراعات الداخلية. بدأ الصراع هناك مطلع تسعينيات القرن الماضي بسبب شعور أهالي ولاية ريفرنز بعدم استفادتهم من عوائد الذهب الأسود، وذلك إثر الخوتر الذي نشب بين شركات النفط الأجنبية وعدد من المجموعات الإثنية التي شعرت بأنه يجري استغلالها. أسهم التنافس على النفط في ازدياد العنف بين العرقيات العديدة، ما أدى إلى عسكرة المنطقة باكملها وظهور عصابات مسلحة من أبرزها حركة تحرير دلتا النيجر، التي تنظم مقاومة مسلحة تجاه ما تعدّه «أضهاداً واستغلالاً لشعب منطقة دلتا النيجر والمشاكل البيئية الناتجة من قيام الشركات الأجنبية بالتنقيب واستخراج النفط من المنطقة، وذلك بالتعاون مع الحكومة الفدرالية النيجرية».

وهنا أيضاً تطل السياسة الاستعمارية برأسها، ذلك أن الصراع يرجع إلى بدايات القرن الماضي، حينما فضل الاحتلال البريطاني إحدى الإثنيات في المنطقة، ويبلغ عددها 400 ألف نسمة على الإثنيات الأخرى الأكثر عدداً، وخصها بالمناصب والصلاحيات. كذلك أرسل أنباءها إلى الخارج للتعلم في المدارس الإنكليزية لتأهيلهم لقيادة المنطقة. بعد رحيل الاستعمار، لم تستطع هذه الإثنية التأقلم مع الوضع الجديد، حيث أصبحت مكانتها معرضة للانهايار لعدم وجود سند لها كما كان، ما أدى إلى اندلاع النزاعات في المنطقة. وفي نهاية عام 1969، حاول انفصاليون في شرق نيجيريا الاستقلال بهذه المنطقة التي تمتلك ما يقرب من 85 في المئة من المخزون الخاص بالنفط، لكن بعد حرب ضروس امتدت لأشهر، استطاع الجيش الفدرالي إخمادها، وأدى ذلك إلى هدوء مؤقت. ومع دخول الشركات الأجنبية إلى هذه المنطقة واستثمارها بعوائد النفط، شعر السكان المحليون بالغضب لعدم استفادتهم من هذا المورد الطبيعي الذي يجري تحت أقدامهم ويؤدي إلى تلوث بيئتهم، لتنتطلق مجدداً موجة من الحرب المحلية.

وهذه الأمثلة ليست سوى عينة عن أسباب الحروب الأهلية في أفريقيا، حيث يصعب أن نجد بلداً لم يشهد في تاريخه حرباً أهلية كانت أسبابها تقاسم الثروات. وهناك، حيث أصبح الإنسان أرخص من المادة، تحسب الأرباح ويكتفى بإحصاء الضحايا، فلا «أحد يهتمه أمر أفريقيا».

مصنوعة منزلياً. واستهدفت سجن المدينة ومقار الشرطة وحفل زفاف ومواقع أخرى على الطرقات المؤدية إلى السجن. وأشار ويسا إلى أنه طلب من الحكومة المركزية في كابول قوات أفغانية إضافية لحماية المدينة، مبدياً رغبته في التنسيق مع قوات التحالف لتحسين الأمن. وأكد بشاري أن الحكومة تنتظر في طلب ويسا. ووقع أيضاً انفجار في الصباح الباكر أسس قرب مكتب شركة بناء يابانية في قندهار أدى إلى إصابة خمسة موظفين بجروح، أربعة منهم باكستانيون والخامس أفغاني.

(أ ب أ ف ب)

إنّا لله وإناّ إليه راجعون

انتقل الى رحمته تعالى المغفور له

المرحوم

رفيق محمد مراد

ولده: محمد ورنا

زوجته: ناهد شفاعة

شقيقاه: غازي وجميل

صهره: عبد الرحيم مراد ومحمود أبو ناصيف

ووري في الثرى يوم الخميس 11 آذار 2010

تقبل التعازي في منزل صهره الوزير السابق عبد الرحيم مراد اليوم الاثنين الواقع فيه 2010/3/15 تلة الخياط بناية كندة للرجال والنساء

الأسفون: آل مراد وأبو ناصيف وشفاعة وهزيمة وعموم أهالي غزة.

إنّا لله وإناّ إليه راجعون

رئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد

قيادة حزب الاتحاد وكوادره وأعضاؤه ينعون المناضل القومي الأخ المرحوم

رفيق محمد مراد

الرئيس السابق لحزب الاتحاد

وبتقبل حزب الاتحاد التعازي في بيروت اليوم الاثنين الواقع فيه 15 آذار 2010 في منزل رئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد تلة الخياط . بناية كندة للرجال والنساء طيلة النهار.

حزب الاتحاد.

زوجة الفقيد: هدى ابراهيم مهنا

أولاده: المهندس فادي وعائلته (في المهجر)

إدغار زوجته ميرنا شفيق سليلاتي وعائلته

داني زوجته ديانا غسان كفوري وعائلته

ابنته: جومانا زوجة فؤاد عازار وعائلتها

أشقاؤه: عائلة المرحوم شفيق جميل قيامة

توفيق جميل قيامة وعائلته

أمين جميل قيامة وعائلته

جوزف جميل قيامة وعائلته

شقيقاته: أدما أرملة خليل خير الله وعائلتها

آدال أرملة الياس فغالي وعائلتها

أوديت

وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم

الياس جميل قيامة

تقبل التعازي اليوم الاثنين 15 آذار في صالون كنيسة مار جرجس في الشوير من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة مساءً، ويوم الثلاثاء 16 منه في صالون كنيسة مار نقولا للروم الأرثوذكس في الأشرافية من الساعة العاشرة صباحا حتى السادسة مساءً.

هبوب

الليم

شقة في تلة الخياط مساحة 220 2م – 3 غرف نوم – صالون عدد 2 – سفرة – موقف – مولد – 70/858413

شقة في الجناح – مساحة 250م2 – 3 غرف نوم –جلوس صالون عدد 2 – سفرة – غرفة خادمة –موقف عدد 2 – هاتف 70/578231

مفقود

فقدت خولة محمد حمود جواز سفرها اللبناني، يرجى ممن يجده الاتصال على الرقم 03/248487

كرة القدم

العهد يحلّق بعيداً من الأنصار والنجمة والصفاء والمبرة السبب



فرحة أهلية للإخاء لعودته إلى الدرجة الأولى بفوزه على الخيول (فريد بوفرنسيس)

حلّق العهد متصدراً بفارق خماسية عن الأنصار والنجمة، بعد تعثر الأنصار، فيما تألق الصفاء رباعية على الحكمة، وواصل التضامن ارتفاعه على حساب الساحل، بعدما تجاوز النجمة الأهلي بثلاثية، وتعادل الإصلاح والراسينغ سلباً

ترجع العهد، رافعاً القبّعة للمبرة الذي لجم الأنصار، أمس، بعدما لجم النجمة قبلها، ليقترب أكثر من اللقب، فيما عاد الصفاء قوياً للمنافسة على الوصافة.

الأنصار × المبرة (1-1)

فشل الأنصار في كسر المبرة، حتى بعد طرد رامي عمار (63) حيث تقدم «الأخضر» سريعاً بهدف لم يدعمه بآخر، بل نجح لاعب المدرب حسين حمود بعزم قوي في تحقيق التعادل، بل كاد يهزمه، وسط شتائم جمهور متسلل عطل اللعبة لدقائق.

بدأت اللعبة هجومية مفتوحة، وخرج هدف المبرة جونيور مبكراً لإصابته، وتآلق حارسه أحمد الصقر، فردّ كرتين لبرنس ليرد «العليان» العطار والآتات خارج الشباك. وبدأ الأنصار الشوط الثاني مهاجماً، وبعد فرصة لبرنس وطرد رامي عمار بصفرأ ثانية، رفع محمد عطوي كرة إلى رأس باقر ليخطفها نصرات الجمل الخطير برأسه، مسجلاً هدف التقدم للأنصار (64). وتوقف اللعب لدقائق لمعالجة سيل الشتائم من جمهور متسلل محسوب على الأنصار وموجّه إلى رموز سياسية ودينية ومناطقية. وخلص الصقر انفرادية برنس وسدد هذا ثانية في القائم. وفي الوقت الإضافي (6 دقائق) صد الحارس مغنية كرتين خطيرتين لعلي الآتات، وطرد الأنصاري قاسم مناع، وانتهى اللقاء (د 100). ■ حكم اللقاء بسام عياد.

الحكمة × الصفاء (4-0)

تعملق الصفاء أمام الحكمة رباعية مع أداء استعراضي مشوب بالأنانية. تقدم الصفاء عبر كرة رفعها حمزة عبود وسجلها المتألق محمد طحان برأسه (7)، وكرر «العبود» عرضيته فتابعها عامر خان مسجلاً هدفاً ثانياً (د 19). ولم يسبب طومى وعلي بزي خطورة على الحارس الصفاوي زياد الصمد.

وفي الشوط الثاني، تحسن الحكمة نسبياً بعد 3 تبديلات، لكن من دون خطورة، فرد البديل محمود الزغبى لحظة دخوله، محوّلأ رأسية هيثم عطوي إلى هدف ثالث (د 75)، ثم فك العراقي علي هاشم «النخس» وسجل الرابع والأخير (78). أكمل الحكمة اللعب بعشرة لاعبين لإصابة البديل كريكور بعد نفاذ التغيير.

■ حكم اللقاء وارطان ماطوسيان. ■ وقف الجميع دقيقة حداد على الراحل أنطوان الشويري (رئيس الحكمة السابق).

التضامن × الساحل (0-2)

واصل التضامن صور عروضه وتجاوز ضيفه الساحل بهدفين أمام جمهور حاشد فاق 2000 متفرج. لعب الفريقان براحة وسط اللانحة،



هتافات سياسية في طرابلس

تعطّلت مباراة الأنصار والمبرة في طرابلس لثلاث دقائق بعدما اعترض لاعبو المبرة وإدارتيه على هتافات سياسية أطلقها بعض الجمهور الداخل إلى المدرجات، ما حدا بالحكم بسام عياد (الصورة) إلى إيقاف المباراة، قبل أن يتدخل القيمون ويطلبوا من الجمهور تهدئة الأمور، وهو ما حصل لتستكمل المباراة على نحو طبيعي.

مجدداً، الجمهور المتسلل يتوجّح حضوره بشتائم للرموز في غياب الاتحاد

مع جدالات وسط الملعب وفرص نادرة أبرزها رأسية لمحمد حلاوي في عارضة التضامن (16). في الشوط الثاني، نشط التضامن «الأحمر»، وبعد فرصة لفصيل عنتر أبعداها الحارس عباس شيت (51)، رد جرادي برأسية خلصها جون كامارا عن خط المرمى (54)، وراوغ المتألق محمد حيدر وعكس كرتة فقابلها علي فقيه إلى الشباك (61). ومرر حيدر إلى عنتر ليسجل الهدف الثاني. واستفاق الساحل، لكن بلياقة ضعيفة وهجمات توقفت عند دفاع

● الكرة الطائرة ●



كبسة للبوشيرية وبلوك للأنوار (برو فوتو)

النجمة المبادرة فرد محمد شمنص، أفضل لاعبي النجمة، بواحدة قريبة. ورفع عطوي كرة هياها سيسي إلى باكو فرتبها لنفسه لكن المغربي خطفها هدفاً ثانياً طمان النجمة (58). وصدمت كرة علي يعقوب البارز القائم، وبعد التسلل الخامس لماكيثي، ختم عطوي بهدف ثالث إثر كرة للبديل محمد قرانوح المنعش (76). وبهذا حافظ النجمة على الفارق مع المتصدر، مع جرعة معنوية بحضور المدرب الخلق «زيزو» الذي سيبدأ رسمياً معاناة الفريق قبل 4 أيام من مبارياته مع ضيفه إيست بنغال الهندي أسوياً. ■ قاد المباراة الحكم رضوان غندور.

الإصلاح × الراسينغ (0-0)

تابع الإصلاح جمع النقاط وعرقلة منافسيه ترتيباً بالتعادلات، وكان آخرها مع ضيفه راسينغ (0-0)، في صور السبت. مستوى متواضع مع أفضلية للإصلاح في الشوط الأول وراستغاوية في الثاني، مع فرص قليلة على أرضية سيئة. ■ حكم المباراة طلعت نجم. ■ الترتيب العام: العهد 41 نقطة،

الأنصار 36، النجمة 36، الصفاء 32، التضامن 24، المبرة 22، الساحل 22، راسينغ 20، الإصلاح 14، الحكمة 10، الأهلي 10، الغازية 8.

الإخاء إلى الأضواء بعد خمسة مواسم

عاد الإخاء الأهلي عاليه إلى الدرجة الأولى بعد خمسة مواسم في الثانية إثر فوزه في المباراة الفاصلة على الخيول 2-0، في طرابلس. وسجل جلال زيود نجم اللعبة هدفي الفوز، الأول عبر رافايل أمباسي (28) والثانية من خارج المنطقة (45). وفي الشوط الثاني حاول لاعبو الخيول دون نجاح بسبب فقدانهم الأعصاب وطرد لاعبهم أحمد طهماز، فيما حافظ الإخاء على تركيزه. ولم يُبد لاعبو الخيول خطورة تذكر رغم مجهودهم أواخر الشوط الثاني. ■ حكم المباراة أندريه حداد مع زياد مهاجر وهادي كسار. ■ اعترض لاعبو الخيول على الحكام الذين خرجوا من أرض الملعب وسط حماية أمنية، وقد أصيب أحد مناصري الخيول بجراح بالغة جراء ضربه بكعب بندقية.

الأنوار حسم الـ«دربي» والزهراء يواصل صدارته

همام وأعضاء الاتحاد دقيقة صمت عن روح الراحل أنطوان الشويري، ورفعت يافطة كتب فيها «خسرنا برحيلك أباً وسنداً ومرشداً». قاد المباراة الحكمان الدوليان مصطفى جراد وبسام الجميل. وعلى ملعب غزير، فاز الانطلاق أنفه على القلمون 3-0 (25-22، 25-

حسم الأنوار. الجديدة قمة المرحلة الثانية من «فاينال 6» بطولة الكرة الطائرة بفوزه على جاره الشببية البوشيرية، حامل اللقب، 3-0 (25-22، 25-22، 25-18) في مجمع الم، واستغرقت المباراة 70 دقيقة، وعزز بذلك الأنوار مركزه الثاني خلف الزهراء. ووقف الحضور الذي تقدمه رئيس الاتحاد جان

22، 25-23). قاد المباراة الحكمان الدوليان حنا الزيلع والياس وهبي. وفي مجمع إميل لحود، عزز الزهراء صدارته بفوزه على الجيش 3-1 (25 - 17، 25 - 18، 20 - 25، 25 - 18). قاد المباراة الحكمان العالمي الياس طايح والدولي مصطفى جراد.

بطولة العالم داخل قاعة

ذهبية للعرب عبر كاكي وخيبة لايسينباييفا في الختام

كانت ايسينباييفا على موعد مع خيبة جديدة بعد فشلها في الصعود إلى منصة التتويج في ختام منافسات بطولة العالم داخل قاعة التي استضافتها قطر، فيما أحرز السوداني كاكي ذهبية العرب الوحيدة

مُنيت الروسية يلينا ايسينباييفا حاملة الرقم القياسي وقدره 5,06 أمتار، بخيبة جديدة، بعد تلك التي مرّت بها العام الماضي في بطولة العالم في برلين، عندما حلت في المركز الرابع في مسابقة الوثب العالي، في ختام بطولة العالم لألعاب القوى داخل قاعة التي استضافتها قطر، بعد أن فشلت في تحطّي حاجز الـ4,60م. وذهبت الميدالية الذهبية إلى البرازيلية فايانا مورر التي سجلت 4,80م، تاركة الفضية للروسية سفتلانا فيوفانوفا (4,80)، والبرونزية للبولونية انا روغوفسكا (4,70).

وأهدى السوداني أبو بكر كاكي العرب ميداليتهم الذهبية الوحيدة بحلوله في المركز الأول لسباق 800

م. وقطع كاكي المسافة في 1,46,23 دقيقة بعد منافسة شرسة مع الكيني بواز كيبلاغات لالانغ (1,46,39د)، والبولوني آدم كشروت (1,46,69د).

حقق الفرنسي تامغو رقما قياسيا عالميا في الوثبة الثلاثية

وتوج الفرنسي تيدي تامغو بذهبية الوثبة الثلاثية، مسجلا رقما قياسياً عالمياً قدره 17,90 متراً. ونال الكوبي يواندريس بيتانزوس الفضية (17,69)، ومواطنه ارني دافيد خيرات البرونزية (17,36).

وظفر الكوبي دايرون روبلس، حامل الذهبية الأولمبية لسباق 110 م حواجز بذهبية سباق 60 م حواجز، قاطعاً المسافة في 7,34 ثوان، متقدماً على الأميركي تيرنس ترامل (7,36)، وجاء الأميركي الآخر ديفيد أوليفر ثالثاً مسجلا 7,44، فيما اكتفى الصيني ليو جيانغ بطل النسخة الماضية بالمركز السابع بفارق 0,31 ثانية عن الفائز.

وأحرز الأميركي برنارد لاغات لقب سباق 13 آلاف متر، قاطعاً المسافة في

7,37,97د، وحلّ الإسباني سيرجيو سانشينز ثانياً (7,39,55) والكيني سامي موتاهي ثالثاً (7,39,90).

وتوج الروسي إيفان يوخوف بذهبية مسابقة الوثب العالي مسجلا 2,36 م، ونال الروسي الآخر ياروسلاف ريباكوف الفضية (2,31)، والأميركي داستي جوناس البرونزية (2,31).

وأحرزت الجامايكية فيرونিকা كامبل براون ذهبية سباق 60 م، مسجلة سبع ثوان أمام الأميركية فيرجين ايسلانر لافرن (7,03)، ومواطنتها كارميليتا جيتز (7,05).

وتوج المنتخب الأميركي للرجال بطلا لسباق التتابع 4 مرات 400 م للمرة الثالثة على التوالي، مسجلا 3,03,40د، كذلك أحرزت



كاكي خلال احتفاله بالفوز (كريم جعفر - ا ف ب)

سيدات الولايات المتحدة ذهبية المسابقة نفسها بتسجيلهن زمن 3,27,34 دقائق.

وظفرت الأميركية بريتني ريس بذهبية مسابقة الوثب الطويل بتسجيلها 6,70 م.

وأحرزت البيلاروسية نادرذا أوستابتشوك ذهبية مسابقة الكرة الحديد بتسجيلها 20,85 م.

وتوجت الروسية ماريا سافينوفا بذهبية سباق 800 م بتسجيلها 1,58,26 دقيقة، والإثيوبية كالكيان غيزايني بذهبية سباق 1500 م مسجلة 4,08,14د.

وكان اليوم الثاني من المنافسات قد شهد رقما قياسياً جديداً في سباق الـ60م، حققته الأميركية لولو جونز في سباق 60 م وبلغ 7,72 ثانية.

وفي أبرز الختائج المسجلة، كانت عودة البريطاني دواين تشامبرز مظفرة بفوزه بذهبية سباق 60 م، مسجلا 6,48 ث بعدما ابتعد عامين لإيقافه بسبب تناوله مادة ستيرويد المحظورة.

وتوج بطل العالم في الهواء الطلق والألعاب الأولمبية الأسترالي ستيف هوكر بطلا لمسابقة القفز بالزانة، بتسجيله رقما قياسياً للبطولة بلغ 6,01 م.

واحتفظت الكرواتية بلانكا فلاسيتش بلقبها بطلا للعالم داخل قاعة في الوثب العالي لتضيفه إلى اللقب العالمي في الهواء الطلق الذي حققته في برلين العام الماضي. وقفزت فلاسيتش متربين تماماً بعد أن فشلت محاولاتها لتجاوز هذا الارتفاع.

وفي الوثبة الثلاثية، أحرزت الكازاخستانية أولغا ريباكوفا المركز الأول مسجلة 15,14 م.

لم تكن عودة الصيني ليو جيانغ موفقة بحلوله سابعا

رياضة 29

أخبار رياضية

عيسى ونجيم بطلا نصف الماراتون

أحرز عمر عيسى من الجيش اللبناني لقب الذكور ونسرين نجيم من جمعية عبر لبنان لقب الإناث، لسباق نصف الماراتون السنوي. ونظمت السباق قوى الأمن الداخلي برعاية مديرها العام اللواء أشرف ريفي، بالتعاون مع جمعية عبر لبنان لعدائي الطرق. وانطلق السباق، مسافته 21,1 كلم، من أمام مصرف لبنان في شارع الحمرا باتجاه ثكنة الفهود في ضبيه، حيث نقطة الوصول، بمشاركة عدائين وعدّاءات من قوى الأمن الداخلي، الجيش اللبناني، الأمن العام، الجمارك، أمن الدولة، الدفاع المدني، جمعية عبر لبنان، الأنطوني، والعدائين القدامى. تجدر الإشارة الى عدم مشاركة حسين عوضة، حامل الرقم القياسي اللبناني لسباق الماراتون، في السباق بسبب التدريبات التي يقوم بها حاليا في أثيوبيا استعداداً للمشاركة في ماراتون زيوريخ (سويسرا) الشهر المقبل. كما لم تشارك ماريا بيا نعمة، حاملة الرقم القياسي اللبناني في سباق الماراتون، من جمعية عبر لبنان بسبب خضوعها لتدريبات في ولاية كولورادو (الولايات المتحدة الأميركية) استعداداً للمشاركة في ماراتون هامبورغ الألماني في نيسان المقبل.

سلة إناث الصّم

أطلقت اللجنة البارالمبية اللبنانية بطولة لبنان في كرة السلة لفئة الإناث الصّم، إذ أقيمت مباراتان، فاز في الأولى فريق الهادي على دار رعاية اليتيم 12 - 10، وفاز ايراب على الهادي بنتيجة قياسية 38 - 2.

حضر المبارتين اللتين أقيمتا على ملاعب الوحدة الرياضية في بئر حسن جمهور يمثل الفرق المشاركة في البطولة، إلى جانب الإداريين والمدربين، تقدّمهم أمين سر اللجنة البارالمبية اللبنانية فادي حنا الذي كشف أن البطولة تقام بعد توقّف لمدة سنتين، الأمر الذي أثر على مستوى أداء الفرق ولأعبائها، وأنه يأمل ارتفاع مستوى لاعبات الأندية بعد عودة البطولة.

الدوري المصري

تبرز المواجهة بين الزمالك والإسماعيلي في الصراع على المركز الثاني بهدف الاقتراب من الأهلي متصدّر الترتيب، الذي يواجه بترول أسويط الأخير في المرحلة الحادية والعشرين من بطولة مصر لكرة القدم اليوم الاثنين. ويتصدّر الأهلي الترتيب برصيد 43 نقطة من 20 مباراة بفارق سبع نقاط عن الزمالك والإسماعيلي وثمان عن بتروجيت الرابع. ويلعب بتروجيت مع غزل المحلة. والمصري مع طلائع الجيش، والمقاولون العرب مع الإنتاج الحربي، والاتحاد السكندري مع الجونة، والمنصورة مع حرس الحدود وأبني مع اتحاد الشرطة.

مجتمع الرياضة

أقامت عائلة نقيب المصورين الصحفيين السابق المرحوم علي حسن سلمان احتفالاً تأبينياً بذكرى مرور أربعين يوماً على رحيله في حسينية البرجاوي حضره حشد من الإعلاميين وأصدقاء الفقيد، تقدّمهم نقيب الصحافة اللبنانية محمد بعلبكي ونقيب المحررين ملحم كرم ونقيب المصورين الصحفيين الحالي ميلاد أيوب، الذين كانت لهم كلمات في المناسبة. إضافة إلى كلمة شكر من عائلة الفقيد وأنجالة حسن والزميل طلال وبلال.

الرياضة الدولية



واين روني مسجلاً ثاني هدفه في مرمى فولام (فيل نوبل - رويترز)

استمر الصراع المحتدم على الصدارة في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بعد تحقيق كل من مانشستر يونايتد وتشلسي انتصارين كبيرين، وبقاء أرسنال قريباً منهما، بينما قلص ميلان الفارق وغريمه إنتر ميلانو إلى نقطة في إيطاليا، وألحق أياكس أمستردام خسارة قاسية ومؤذية بغريمه بي أس في ايندهوفن في هولندا

ميلان يقلص الفارق مع إنتر ميلانو إلى نقطة واحدة

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة ليفربول - بورتسموث (22,00) وهذا ترتيب فرق الصدارة: 1- مانشستر يونايتد 66 نقطة من 30 مباراة 2- تشلسي 64 من 29 3- أرسنال 64 من 30 4- توتنهام 52 من 29 5- مانشستر سيتي 50 من 28

إسبانيا

نفذ ريال مدريد خيبة الخروج من مسابقة دوري أبطال أوروبا وحقق فوزاً كبيراً في ملعب بلد الوليد 4-1، في المرحلة الـ26 من الدوري الإسباني. سجل لريال البرتغالي كريستيانو رونالدو (28) والأرجنتيني غونزالو هيغوين «هاتريك» (45 و52 و65)، ولبلد الوليد راوول البيول (58) خطأ في مرماه).

ولمع النجم الأرجنتيني ليونيل

هنري محتفلاً بميسي (أ ب)



سجل كل من الأرجنتينيين ميسي وهيغوين «هاتريك»

كاندريفا (10)، ولثاني ماسيمو

ماكاروني (16) والمغربي عبد القادر غزال (46 و74 من ركلة جزاء).

وهنا النتائج الأخرى: نابولي - فيورنتينا 3-1 بولونيا - سمبدوريا 1-1 جنوى - كالياري 3-5 لاتسيو - باري 2-0 بارما - أتلانتا 0-1 أودينيزي - باليرمو 2-3 ترتيب فرق الصدارة: 1- إنتر ميلانو 59 من 28 2- ميلان 58 من 28 3- روما 53 من 28 4- باليرمو 46 من 27 5- يوفنتوس 45 من 28

ألمانيا

قلب بايرن ميونيخ المتصدر تأخره أمام ضيفه فرايبورغ إلى فوز عزيز 2-1، في المرحلة الـ26 من الدوري الألماني. ومرة جديدة كان الهولندي أرين روبن منقذ الفريق البافاري بتسجيله الهدفين (76 و83 من ركلة جزاء)، بينما سجل لفرابورغ الكونغولي الديموقراطي سيدريك ماكياي (31).

وفي أقوى مباريات المرحلة، فاز باير ليفركوزن الثالث على ضيفه هامبورغ الخامس 4-2. سجل لليفركوزن ستيفان كيسلينغ (22 و62) والسويسري إيرين ديرديوك (55) وغونزالو كاسترو (84)، ولهامبورغ لاعب ليفركوزن السابق البرازيلي زي روبرتو (33)

والتشيك دافيد روزينال (83). وحافظ بوروسيا دورتموند الرابع على أمانه في حجز مركز مؤهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل بفوزه على مضيفه بوخوم 4-1. سجل لدورتموند سيباستيان كيهل (18) والمصري محمد زيدان (27) والأرجنتيني لوكاس باربوس (74 و77).

وهنا النتائج الأخرى: شالكه - شتوتغارت 2-1 بوروسيا مونشنغلادباخ - فولسبورغ 4-0 ماينتس - كولن 1-0 هانوفر - اينتراخت فرانكفورت 2-1

هيرتا برلين - نورمبرغ 2-1 هوفنهايم - فيردر بريمن 1-0 ترتيب فرق الصدارة: 1- بايرن ميونيخ 56 من 26 2- شالكه 54 من 26 3- باير ليفركوزن 53 من 26 4- بوروسيا دورتموند 45 من 26 5- هامبورغ 43 من 26

فرنسا

سقطت فرق الصدارة في فخ التعادل في المرحلة الـ28 من الدوري الفرنسي، كان أهمها تعادل بوردو حامل اللقب والمتصدر مع مضيفه موناكو 0-0.

ولم يستفد مونبلييه الثاني من تعادل بوردو، فتعادل أيضاً وضيفه أوسير 1-1. سجل لمونبلييه الأرجنتيني البرتو كوستا (66)، ولأوسير الكيني دينيس أولييتش (45).

وانتهت مواجهة «الدربي» بين ليون وضيفه سانت إتيان 1-1. سجل لليون الأرجنتيني ليساندرو لوبيز (79)، ولسانت إتيان إيمانويل ريفيير (39).

وهنا النتائج الأخرى: لو مان - نيس 1-0 لوريان - لنس 1-0 نانسي - بولوني سور مير 3-1 باريس سان جيرمان - سوشو 1-4 فالنسيان - رين 2-0 ليل - غرونوبل 0-1 تولوز - مرسيليا 1-1 ترتيب فرق الصدارة: 1- بوردو 53 من 27 2- مونبلييه 53 من 28 3- أوسير 52 من 28 4- ليل 51 من 28 5- ليون 51 من 28

هولندا

ألحق أياكس أمستردام خسارة كبيرة بضيفه بي أس في ايندهوفن 4-1، في قمة المرحلة الـ27 من الدوري الهولندي. سجل لأياكس سيم دي يونغ (28) وأوربي إيمانويلسون (43) والصربي ماركو بانتيليتش (65) والأوروغوياني لويس سواريز (90)، ولأيندهوفن المجري بالاس دشودشاك (82 من ركلة جزاء).

ومنحت خسارة ايندهوفن الفرصة لتفتني لابلاتعاد بالصدارة بفارق 5 نقاط إثر فوزه على ضيفه ادو دن هاج 3-1. سجل للفائز الكوستاريكي براين رويز (33) من ركلة جزاء (56) والدنماركي كينيث بيريز (69)، وللخاسر ويسلي فيرهوك (1). وهنا النتائج الأخرى: بريدا - غرونينغن 3-0 أزد الكمار - فالفيك 2-6 فينلو - أوترخت 1-0 نيميغن - رودا 2-0 فينثورد - هيراكليس 1-1 فنتيس - هيرينغن 1-0 فليم - سبارتا 1-3 ترتيب فرق الصدارة: 1- تفتني 70 من 27 2- ايندهوفن 65 من 27 3- أياكس 64 من 27 4- فينثورد 51 من 27 5- الكمار 45 من 27.



” نريدَه وطناً سيّداً، عزيزاً، حراً، مستقلاً ”

رياض الصلح



الكتاب متوفر في جميع المكتبات الكبرى
أو عبر الإنترنت www.nwf.com - www.amazon.com

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

